



۱۵۰۰
شماره ۱۵۰۰
شماره ۱۵۰۰

ש.ס. כחב
מחבר
ש.ס.
כחב
ש.ס.

اخصار و خانیات ایران

قیمت ۱۲۵ ریال
نشان کرم و جلد ۲

اخصار

و این دفتر به خط میرزا محمد
 ابی طالب بن میرزا محمد
 محمد بن میرزا محمد بن میرزا محمد

۱۷۱

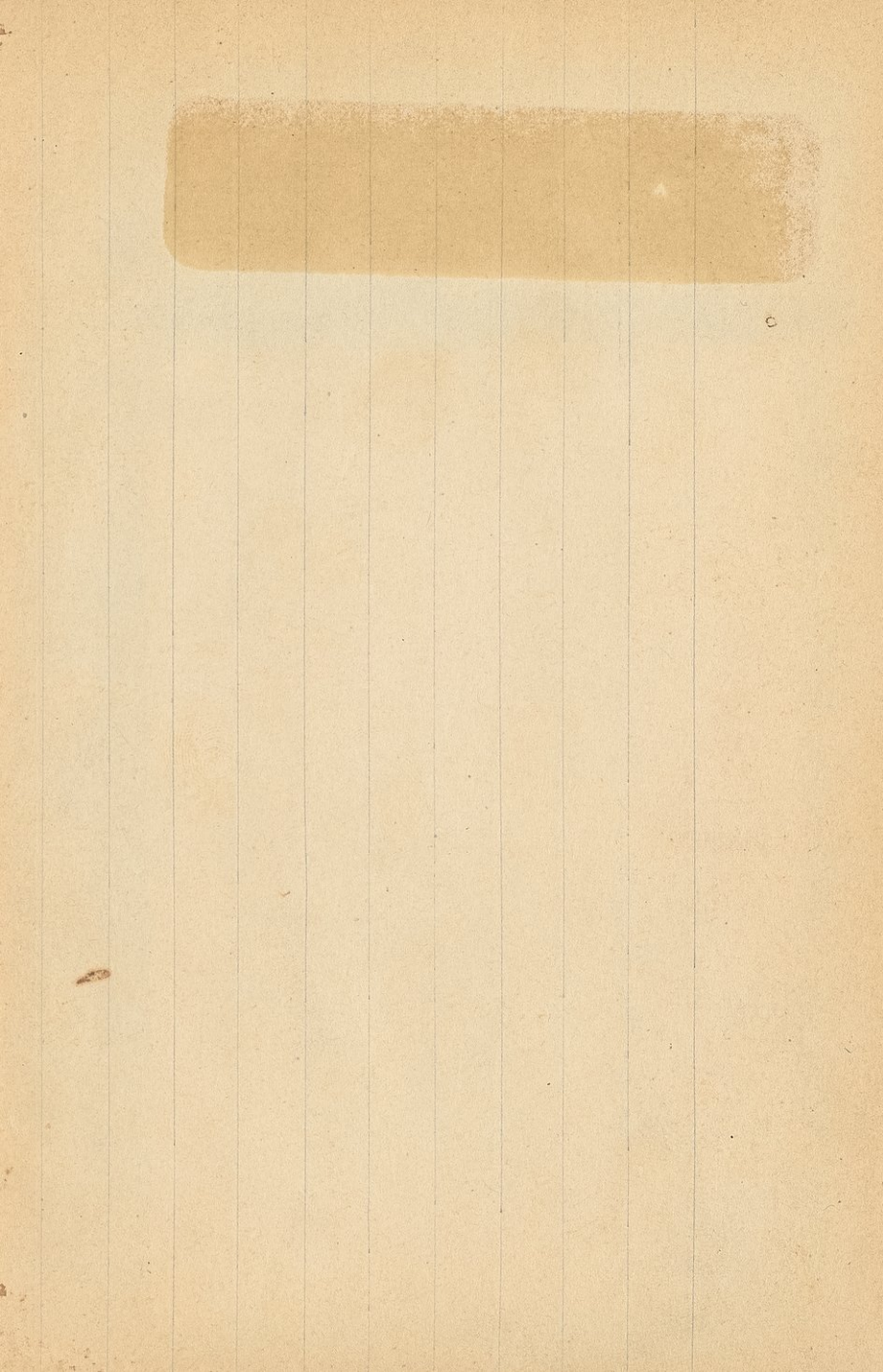
Princeton University Library



32101 076415759

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.



Fatawā kibār al-kuttāb

فتاوى كبار الكتاب والادباء

في

١ — مستقبل اللغة العربية

٢ — نهضة الشرق العربي وموقفه ازاء المدنية الغربية

عنيت بنشره

ادارة الهلال بمصر

سنة ١٩٢٢

(RECAP)

(~~Arab~~)

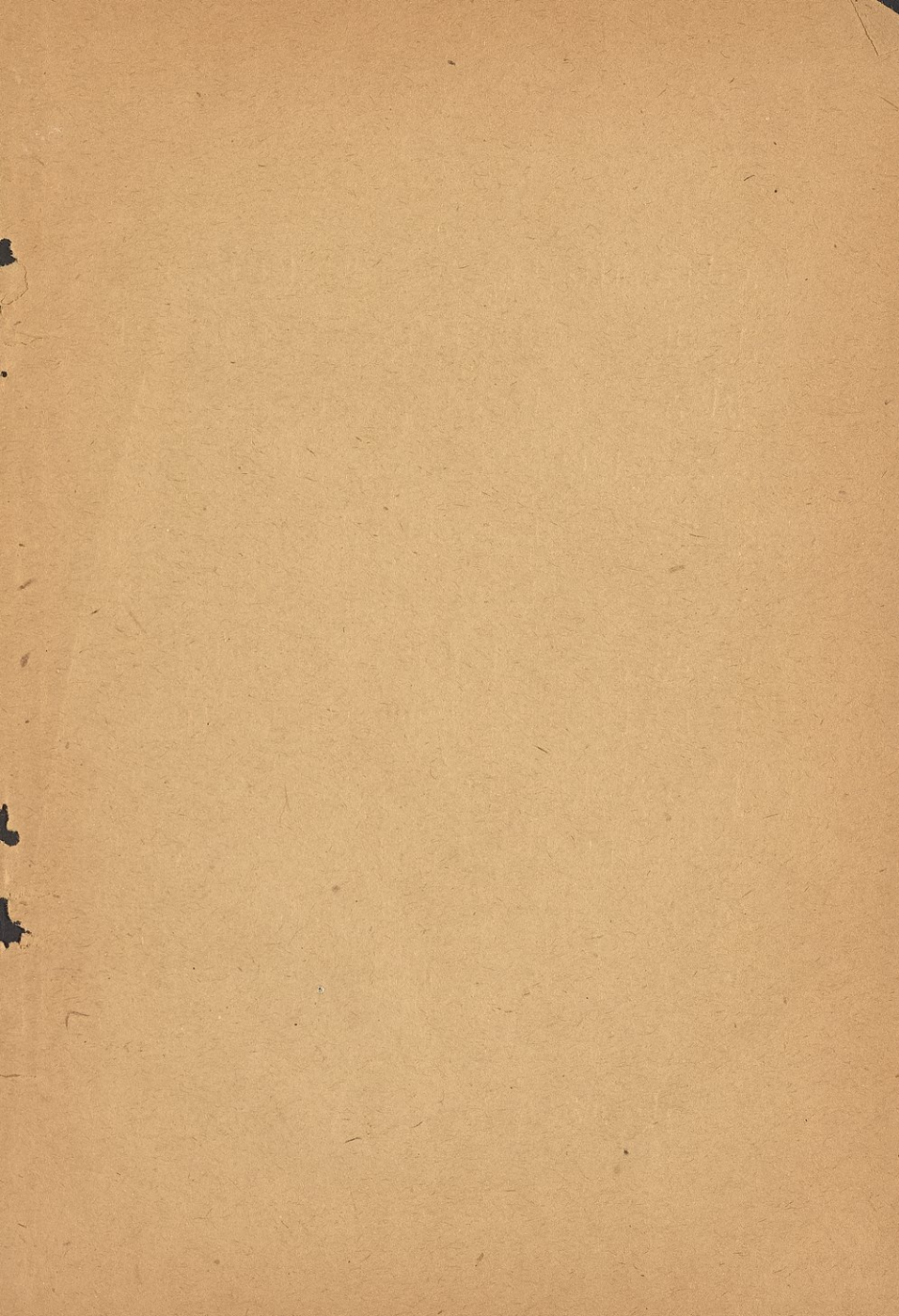
DS 215

. F37

مقدمة

يهم أهل الاقطار العربية جميعاً في هذا العهد الجديد ان يعرفوا ما يكون من أمر اللغة العربية في المستقبل وهل تعود الى سالف مجدها وعزها وما يكون تأثير التطور العام فيها. كذلك يهمهم ان يحيطوا بما يكون من موقف هذا الشرق العربي الناهض ازاء المدنية الغربية الحديثة وماذا يجدر به ان يقتبسه منها الى غير ذلك من المسائل الخطيرة التي تشغل اذهان المفكرين. وقد جمعنا في هذا الكتاب آراء طائفة من صفوة الكتاب والادباء والمستشرقين في هذه الموضوعات العظيمة الشأن رداً على استفتائين عرضهما عليهم الھلال في بضع السنوات الاخيرة. ولا ريب ان قراء العربية سيقدرون هذه المجموعة الفريدة حق قدرها فانه لم يسبق ان اجتمع بين دفني كتاب مثل هذا القدر من النظرات البعيدة والافكار الخطيرة

ادارة الرطل



الكتاب الاول

مستقبل اللغة العربية

موضوع الاستفتاء

ما هو مستقبل اللغة العربية في نظركم ؟
وما عسى أن يكون تأثير التمدن الاوربي والروح الغربية فيها ؟
وما يكون تأثير التطور السياسي الحاضر في الاقطار العربية ؟
هل يعم انتشارها في المدارس العالية وغير العالية وتعلم بها
جميع العلوم ؟
وهل تتغلب على اللهجات العامية المختلفة وتوحيدها ؟
وما هي خير الوسائل لحياتها ؟

الاستاذ ا. غويدي

المستشرق الايطالي والعضو في مجلس الشيوخ

... لا ريب في أن الامتيازات العظيمة التي حصل عليها العرب من جراء حوادث السنوات الاخيرة سيكون لها تأثير شديد في اللغة العربية . وفي رأيي انه يجب أن تتكوّن لغة كتابية سهلة يفهمها الجمهور العربي وتكون مستقلة عن اللهجات العامية المختلفة . أما الانشاء الخيالي المفخم وأساليب البديع فيجب أن تخصص للكتب ذات الصفة الادبية الصرفة . ثم اني أرى من الممكن ادخال شيء من الاصلاح على طريقة الكتابة العربية ولا سيما فيما يتعلق بكتابة أسماء الاعلام . على اني أعلم جيداً الصعوبات التي تعترض هذا الاصلاح بالنظر الى الخط العربي وقواعده . ولكن ألا يمكن استعمال أحرف خاصة سمكية في أول أسماء الاعلام من حجم الاحرف الاخرى ؟ ان العمل بهذا الرأي يسهل مطالعة الكتابة العربية كثيراً فضلاً عن فوائده العظيمة في التعليم

على أنه يسهل عليكم اكثر مما يسهل عليّ تكوين رأي في هذا الشأن . وعلى كل حال فاني شديد العناية بتتبع التقدم الذي يحدث في البلاد العربية . ولا ريب عندي أن الجنس العربي سيلعب مرة أخرى دوراً خطيراً في تاريخ الشرق والحضارة ...

ا. غويدي

(ترجمة)

از قدام المطلب
العهد الاول
بالوظائف

الاستاذ رشيد كوتھیل

المستشرق الاميركي والاستاذ في جامعة كولومبيا

قلّ منا نحن الغربيين من يقدر اللغة العربية حق قدرها من حيث أهميتها وغناها . فهي بفضل تاريخ الاقوام التي نطقت بها وبداعي انتشارها في أقاليم كثيرة واحتكاكها بمدنيات مختلفة قد نمت الى أن أصبحت لغة مدنية بأسرها بعد أن كانت لغة قبيلة واحدة . ومع ان اللسان المغربي يختلف عن اللسان المصري بقدر ما يختلف اللسان المصري عن الحضرمي والحضرمي عن البغدادي فاللغة واحدة والخط واحد . فالعربية من هذا القليل أشبه بالانكليزية التي اجتازت البحار وقطعت القارات وغدت أساساً لمدينة جامعة

وما لا ريب فيه ان الانقلابات الناجمة عن الحرب الكبرى
سيكون لها شأن في تقريب البلاد العربية وأبنائها على اختلاف ملاتهم
لحلهم وتكوين ما نسميه نحن الاوربيين « مدينة ». وسوف
يتيسر للمدينة الاوربية احداث تأثير شديد في اللسان العربي . وهو
تأثير لا مندوحة عنه بداعي التلامس المكاني والالتصاق الروحي
الذين كادا يتمان . على ان اللسان العربي والاداب العربية ستحتفظ
بكيانها في المستقبل كما احتفظت به في الماضي . فهذه هي المرة الثالثة
التي احتكت فيها بمدينة الغرب وعادت سالمة . ففي صدر الاسلام

وا
 ما
 فال
 التي
 سيم
 ف
 يتد
 تأ
 الذي
 بكي
 التي
 م

ضمن دائرة اللغة وبفضل الوسائل التي لدينا . ومن الممكن أن يتشعب عن اللسان العربي على كرور الايام لهجات متعددة . فالفاصل القديم بين العربية الشرقية واللسان المغربي لن يزول . فان مراکش لن تغير لهجتها اجابة لداعي قوة خارجية . ومع ذلك فالتباين الجزئي الذي يخلق خاطر الغربي وهو مسافر من مصر الى فلسطين وسوريا ومن هناك الى بلاد ما بين النهرين - وهو تباين لا يزيد عن التباين الكائن بين لهجة لانكشير ويوركشير في اللغة الانكليزية - لا بد أن يزول الا القليل منه . وعليه فسيكون لدينا منطقة عربية تتكلم لغة واحدة شاملة كل أفريقيا الشمالية ولا يصدها عن الجنوب سوى سير الانكليزية والافرنسية من أفريقية الوسطى الى الشمال ، مع كل جزيرة بلاد العرب حتى جبال طورس حيث تصدها اللسان الايرانية العجمية ، ومن هناك الى بلاد ما بين النهرين حتى الخليج العجمي . ولولا قيام الامة الارمنية الحديثة لما كان عندي شك في أن العربية تتمكن من الانتشار تدريجاً في آسيا الصغرى والقيام مقام التركية فانها تفضلها بنشاطها وامكان تكييفها

وما قيل في اللغة يقال في الخط العربي . فمن الغبن والعبث أن يحاول أحد - كما حاول بعضهم في الماضي القريب - أن يقنع الاقوام الناطقة بالضاد بان تستعيز عن خطها بالخط الاوربي . فان حرفاً تكتب به العربية والفارسية والتركية والاوردية وغيرها لحقيق ان تستعمله الشعوب الناطقة بالضاد . ولا يستطيع الانسان اختراع

حرف قادر على مجازاة التغيرات اللفظية الناتجة عن تغير الزمان والمحيط . ورب حياة سهلت شؤونها لدرجة أصبحت بها موتاً ولم تعد حياة !

ولست أرى سبباً يمنع جعل العربية في كل تلك الامصار لغة التعليم في المدرسة وفي الكلية . بل يجب جعلها كذلك . على أنني أستثني فلسطين حين تصبح وطناً سياسياً لليهود . اذ تكون العبرانية لغة التعليم فيها . ولكنني أطلب جعل تدريس العربية اجبارياً لانها لغة مواطني اليهود في فلسطين ولغة المدينة المحيطة بهم . وانني من لا يستحسنون جعل اللغات الاوربية لغات تدريس عامة بل أنا من يقولون بتدريسها في الكليات واندية العلم العليا

كان للعربية ماض مجيد . وفي مذهبي انه سيكون لها مستقبل باهر . ولأرباب العلم في مصر وسوريا فضل في ابقاء نورها ساطعاً . أما الآن وقد خولوا حرية لم تكن لهم من قبل وأزيج النير التركي الظالم عن رقابهم ففي استطاعتهم اتباع الخطة التي رسموها لانفسهم . والطريقة الوحيدة التي يجب استعمالها هي طريقة التهذيب . وليس من وسيلة لاشعال النور الذي سطع في الايام الغابرة وجعل الشعوب الناطقة بالضاد خلفاً صالحاً لاسلافهم العظام أفضل من درس تاريخ الآباء وآداب الاجداد

رتشرد كوتهيل

(ترجمة)

الاب لامنس

العلامة المستشرق اليسوعي

اني أثق بمستقبل حسن للغة العربية على شرط أن يتولى الحكم في البلاد العربية رجال ذوو نظر بعيد وأفكار واسعة ووطنية رحية يقتنعون بأن مستقبل لغتهم يتوقف على اتحادها وثيقاً بالمدنية الغربية

ويجب أن يعنى اهل البلاد العربية بلغتهم باعتبار انها لغة وطنية . على انه ينبغي لهم ان يثابروا على تعلم اللغات الاوربية التي مكنت السوريين بوجه خاص ان يلعبوا دورهم التاريخي . وليس عندي ادنى شك في انه اذا جعل التعليم العالي باللغة العربية تنعزل البلاد العربية شيئاً فشيئاً عن الحركة العامة اذ تصبح اللغة الوطنية حاجزاً منيعاً دون مواصلة التقدم

هذا هو رأيي ولا سلطة لي في ابدائه الا ما خولني اياه انصرافي اثناء اربعين سنة الى تعلم اللغة العربية وتاريخ الشعوب التي تتكلمها
(ترجمة)
لامنس

الاستاذ وليمر ورل

المستشرق الاميركي ومدير مدرسة المباحث الشرقية

الاميركية في القدس

ينبغي للباحث في مستقبل الشعوب التي تتكلم العربية ألا يبرح من ذهنه ان الشعوب المسيحية الغربية قد مرت في دورين من أدوار التطور السياسي في حين أن الشعوب العربية لم تختبر الا أحدهما . أما الدوران فهما : دور العصية الدينية ودور العصية القومية . ولا يخفى ان الشعوب جميعاً تتقدم اليوم نحو دور ثالث هو الدور الدولي internationalism (أي الدور الذي تعديفيه الاعتبارات الدولية المشتركة اسمى من الاعتبارات الوطنية الخاصة) . فقد كان العالم قبل تكون القوميات الحديثة مقسوماً الى قسمين رئيسيين : النصرانية ولغتها اللاتينية والاسلام ولغته العربية . وقد كان اليهود في الغرب والمسيحيون الشرقيون في الشرق بمثابة دخلاء غرباء بين أقوام يختلفون عنهم في العقيدة

على ان العالم الغربي مع كونه يتطلع في الوقت الحاضر الى مجيء الدور الدولي باعتبار انه يضمن مصالح البشر جميعاً ويوفق بينهم لا يزال قائماً على النظام الوطني القومي والامل قليل لاهل هذا الجيل بمشاهدة انحلال هذا النظام

أما أهل البلاد العربية فلم تتجلى فيهم الروح الوطنية بعد،
فهم لا يزالون متمسكين بالعصبية الدينية فهل ياترى يدخلون في
الدور الثاني أو ينتقلون مباشرة الى الدور الثالث؟ هذا ما ستكشفه
لنا الايام

وبينا نرى رجال الدين من جهة يحثون على الرجوع الى
العصبية الدينية والاشتراكيين والمتطرفين من جهة أخرى يرمون
الى التآلف على أساس تنوع الطبقات الاجتماعية فالبشر لا يزالون
في الواقع موزعين باعتبار القوميات. واني فيما يخصني اسر لو رأيت
أهل الاقطار العربية مخلصين لمصلحة البلاد التي يعيشون فيها قبل
النظر الى الروابط الدينية التي تربطهم. على ان ذلك يخالف لتقاليدهم
في العصور الماضية فان الفوارق الدينية تكاد تكون أشد ويلا على
الشرق من الفوارق الاقتصادية في الغرب

ومهما يكن الامر فان حالة روسيا في الوقت الحاضر يجب أن
تكون عبرة للاقطار التي لم ينتشر فيها التعليم انتشاراً كبيراً. فان
التعليم أساس التقدم السياسي والمسئولية السياسية
أما سؤالكم عن مستقبل اللغة العربية فالجواب عليه أن هذه
اللغة لم تتقهقر قط فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي
احتكت بها وينتظر أن تحافظ على مكانها في المستقبل كما حافظت
عليه في الماضي

ولا ريب أن الاحتكاك بالمدنية الغربية سيكون له شأن متزايد

في تطور اللغة العربية . فعسى أن هذا التأثير يتناول الآراء
والافكار من غير ان يتطرق الى اللغة وقواعدها

أما الانفجارات السياسية التي يشاهدها العالم في الوقت الحاضر
فسيكون لها تأثير على الاقطار العربية . غير انه نظراً الى الاحوال
التي سبق لي وصفها والى أن رؤوس الاموال قليلة في الشرق
لا يتوقع حدوث شيء شبيه بالبشفية . ولو حدث ذلك لادى على
الارجح الى اضمحلال اللغة العربية الفصحى

وللغة العربية لين ومرونة يمكنانها من التكيف وفقاً لمتطلبات
هذا العصر . وليس من يشك في انه متى سنحت لها الظروف
تستطيع ان تبلغ درجة من الدقة والرقى تمكنها من التعبير عن اسى
الاعراض العلمية . ويجوز اذ ذاك للجامعات الشرقية أن تعلم العلوم
باللغة العربية كما تعلم في هولندا والدانرك مثلاً باللغتين الهولندية
والدانركية . على انه لا يكون للشرقين غنى عن تعلم الانكليزية
والفرنسية والالمانية كما يتعلمها الغريون أنفسهم

أما سؤالكم عن بقاء اللغة العربية واحدة أو تحولها الى عدة
لغات فالجواب عليه ان اللغة العربية الفصحى ليست حية في أفواه
الشعوب العربية . ولو استطاع أحد ان يجعلها جميعاً تتكلم بها - ولو
بصورتها العصرية كما تبدو في الجرائد - فانه يأتي بذلك امرأ ليس
له من مثيل في تاريخ العالم . فالنتيجة التي لا مناص منها هي انه سوف
تعتبر احدى اللهجات العربية الشائعة - اما كما هي او مع بعض

التعديل - المثل الاسمي للعربية فتستعمل للتعبير في الموضوعات
الادبية

والطريقة الفضلى لحفظ اللغة العربية وحياتها هي الاعتراف
بالقاعدة التاريخية الثابتة التي مؤداها ان مرجع اللغة الحقيقي على مرور
الزمن هو كلام العامة مع شيء من التنقية والتطهير . وانه من المحال
ايجاد حياة وطنية صحيحة بلا معونة لغة يستطيع الشعب بأجمعه ان
يفهمها ويكتبها بسهولة

(ترجمة)

وايم ودرل

خليل مطران

أديب القطرين السوري والمصري

أرجو بما تبدله مصر والشام من المجهودات العظيمة في سبيل
 احياء اللغة العربية أن يكون مستقبلها زاهياً زاهراً
 ومعظم هذه المجهودات قد اتجه الوجهة التي دعت اليها ضرورات
 الحياة أو قضى بها طلب البقاء . وعامل هذا الاتجاه انما هو تأثير
 التمدن الاوربي والروح الغربية لتغلبهما على اخلاقنا وعاداتنا
 وعيشتنا باختلاف ضروبها ومن ثم على أحوالنا الادبية وأساليبنا
 البيانية بحيث أنك لو طالعت الآن مقالات الصحف وفصول
 المجلات والاسفار لوجدتها شبيهة بالمعربة وان كانت منشأة انشاء .
 وذلك لا لعجمة تعتور فصاحتها بالضرورة ولا لهجنة في تراكيها
 تنجم من اختلاط السليقة بل لاننا بفعل التقويم الذي قومت عليه
 نفوسنا والتنشئة التي نشئت عليها ملكاتنا أصبحنا نستغني عن
 كثير من الفضول التي كانت تضاف عن مقتضيات المقام في الفواتح
 والخواتم من كل كلام . ثم لاننا أصبحنا نعد للقول موضوعه
 ونرتب أجزاءه وتخير له من المعاني والالفاظ كل ما يتساق مع
 ونقطع الجمل لراحة القارئ مع بقاء الارتباط الضمني والتسلسل
 الذهني . ثم لاننا بتصورنا الاشياء التي تقع تحت أبصارنا على النحو

الذي انتهت اليه صورها على يد الاختراعات والابتداعات
والحجرات والمحبرات الافرنجية الجديدة اصبحنا ندونها على النحو
المنطبق عليها والذي هو اذن مختلف عما كانت عليه أمثالها من قبل
كاختلافها هي عن تلك الامثال . أليست المصاييح والمرائي بل
البيوت والقرى بل كل ما نستعمله من اداة ونظالمه من صحيفة
غير ما كان عند العرب بشكله ونظامه على كونه اياه بالفرض
المقصود منه والحاجة التي خلق لقضاءها

تمشى الآن مصر في مقدمة الامم العربية الاخرى من حيث
العناية بتعلم اللغة العربية وتعليمها في المدارس الاولى والعالية . وقد
أصبحت سورية تليها بعد ان كانت سابقة لها في هذا المجال . واعتقد
أن سائر الاقطار العربية ستطرس على آثار هتين الامتين اللتين هما
مناراتها . وقد قرب اليوم الذي يستطيع فيه وجود الكل أو الجمل
من الاصطلاحات العربية أو المعربة بأحكام ومهارة لتلقين ضروب
العلوم بلسان الضاد ويسرني جداً تقرير ما أراه من التقدم الحثيث
في هذه السبيل

اللغات العامية أو اللغى ستبقى ما بقي اختلاف الزمان والمكان .
وما دامت لا تتوحد الدولة العربية فلن تتوحد اللغة العربية بمجموعة
كلها في الفصحى أو في المبتدلة . ولكن هذا الاختلاف عينه هو

الذي كان وسيكون اكبر سبب للعناية باللغة الفصحى وتعميمها بين طبقات المتعلمين في كل تلك الامم لتجعل وسيلة التعارف فالتألف فالتعاون في الشؤون المشتركة بينها بحكم اللحمة الشرقية أو السدى الديني أو الحماية المعاشية أو الدفاع الحربي الى آخر هذه البواعث الفعالة القوية. ولا تنس أن الاستمرار في تعلم اللغة الفصحى وتعليمها والاهتمام بتسهيلها وتقريرها وتعميمها هو انها لغة القرآن الشريف وكفى بهذا بياناً لقوم مبصرين

أما خير الوسائل لاهياء اللغة فتعدد المدارس التي تعنى بها ورعاية الحكومات ، أو جماعات ذات حول وطول من أهل الجاه والفضل لتلك المدارس ، ووجود معجم صحيح شامل مضبوط بالشكل الكامل جامع للاصيل والمولد والحديث بعلام معينة يقره عقد نظيم من العلماء الاعلام المجمع على كفاءتهم وتبريزهم في الاقاليم العربية على اختلافها يجعل مقرهم مصر ويكون ذلك المعجم وما اليه شغلهم الاكبر وعملهم الاظهر . وسأكتب في هذا المعنى بحثاً وافياً ببيانه وتبيينه لعظيم فائدته وعميم عائدته . هذا رأيي بنهاية الایجاز كما أردتم وحياءكم الله

خليل مطران

محمد كرد علي

صاحب « المقتبس »

ورئيس الجمع العلمي العربي في دمشق

ان استفاءكم في مستقبل اللغة العربية مهم للغاية وأظن التطور السياسي الاخير يزيدنا استحكاماً وانتشاراً . فان التركية كادت تقضي عليها في دمشق، وبغداد بل في مكة والمدينة . وهاهي الآن تنشط من عقالها والنفوس ترغب في تحصيلها والمتعلمون يفاخرون باتقانها وستدرس بها جميع العلوم العالية فتحسن دراستها وتزيد مرونة لقبول الاوضاع الجديدة لانها لم تتعاص على ذلك وهي في ابان بعثتها فكيف بها في هذا القرن وهي ترى العلوم تزيد والالفاظ والمسميات تكثر . ولعله لا يمضي قرن أو قرنان حتى تتوحد اللهجات العامية لان الفصحى آخذة بالتغلب عليها على كل حال ودليلنا على ذلك مصر وبعض مدن سورية التي كان فيها مدارس وجرائد كثيرة . وخير وسيلة لاجيائها نشر جميع ما خلفه علماء العرب وأدباؤهم من القرن الثاني الى القرن التاسع والعاشر للهجرة وتعليم جميع العلوم بالعربية في المدارس وبث الكتب النافعة بين جميع طبقات الامة في المدن والقرى والخواضر والبوادي وعناية أهل كل أفق بترتيب فصحاء منهم ينوعون أساليب التعليم للامة في كتب ورسائل ومحاضرات وخطب وتمثيل وغير ذلك محمد كرد علي

الاستاذ جبر ضومط

استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية في بيروت

(١) ما هو مستقبل اللغة العربية في نظركم ؟

(ج) مستقبلها غير ما كان يقدر لها قبل هذه الحرب المشؤومة التي غيرت وستغير في افكار وهمم أبناء هذه اللغة كما غيرت وستغير من افكار ونيات الغربيين المستوصين بهم . ولعل تبعة هذه الحرب ستكون شراً من تبعة كل حرب تقدمتها على العربية والعرب الى ان يتم التوازن الدولي بين الامم

(٢) ما عسى ان يكون تأثير التمدن الاوربي والروح

العربية فيها ؟

(ج) اذا طم التمدن الاوربي على البلاد العربية في المستقبل القريب وهو طام كما تشير الى ذلك كل الظواهر طمت معه امة أهله على اللغة العربية . ومعنى طمو التمدن الاوربي هو تعزز الغربيين وامتداد سلطتهم ونفوذ نفوذهم . وبعبارة أخرى هو تسلطهم الادبي والسياسي حساً . وهذا ولا شك يوجب أو يفضي الى اقبال المغلوبين على آداب الغالبين ولغتهم واهمال آدابهم ولغتهم الوطنية نوعاً . وعلى نسبة شدة تسلط الغربيين ونفوذ نفوذهم تتراجع اللغة

العربية والروح العربي الى ان يتم المكتوب في لوح الاقدار . ولا شك ان جهاد اللغة العربية والروح العربي في المستقبل سيكون شديداً جداً كما كان جهاد اللغة العبرانية والروح العبرانية اليهودية فيما مضى

(٣) ماذا يكون تأثير التطور السياسي الحاضر في الاقطار العربية؟

(ج) اذا بقي التطور السياسي الدولي على ما يظهر لنا الآن فلا شك أن تأثيره سيكون شديداً يؤدي الى المهاجرة الخفية . ولا يبعد أن يتبع السوريون وكثيرون من أهل ما بين النهرين خطوات اليهود اخوانهم في اللغة والجنسية ويمجدوا حذوهم في طريقة حفظ كيانهم . ولعل أكثرهم يفضلون أخيراً التحصن بقوميتهم ولغتهم في ولايات أميركا الجنوبية المعتدلة الهواء ويكثرون فيها ويظهر تأثيرهم هناك ظهوراً لا يتنبأ لهم مثله في الولايات المتحدة ولا في أستراليا . وضمن انه كما كان شرقي أوروبا فيما مضى قلة مهاجرة اليهود اخوان السوريين كذلك ستكون أميركا الشمالية والجنوبية ولا سيما الجنوبية قلة مهاجرة العرب من سوريين وغيرهم . ولكنهم لا يلاقون من الاضطهاد ما لاقاه ولا يزال اليهود يلاقونه في روسيا وبولونيا وبعض ممالك البلقان . كل ذلك تقدر حصوله اذا استمر التوازن الدولي الحالي كما نراه الآن من وراء ضباب السياسة الكثيف

(٤) هل يعم انتشارها في المدارس العالية وغير العالية وهل تعلم بها جميع العلوم ؟

(ج) اذا كانت رغبة الغربيين واهتمامهم في البلاد العربية كـرغبة الاميركيين واهتمامهم في الفيليبين فيحذو هؤلاء في نشر لغتهم هنا حذو الاميركان هناك . لكن لما كانت العربية غير الفيليبينية فلا بدع اذن ان يشتد الجهاد بين العربية وبين الانكليزية والفرنساوية وسيكون السبق في المدارس العالية والطبية للانكليزية والفرنساوية في الارجح لان المستوصين بنا من أهل هاتين اللغتين سيديرون وجههم الى جهة جملهم : وهو طبيعي

(٥) هل تتغلب على اللهجات العامية المختلفة وتوحيدها ؟

(ج) في كل اللغات الراقية لهجات عامية مختلفة ولكن اللغة الفصحى لغة المعلمين والمتعلمين وهي لغة المدارس والجرائد والكتب . واذا بقي الاسلام وسبقى فلهة القرآن والحديث وسائر الآداب العربية منذ عهد الرسالة الى اليوم أقوى من سائر اللغات الاوربية على هضم اللهجات العامية المختلفة . ولذلك فستبقى هذه اللغة الشريفة كما كانت لغة العلم والمتعلمين والادباء والمتأديين ولغة الصحافة والمؤلفين الى ما شاء الله

(٦) ماهي خير الوسائل لحيائها ؟

(ج) خير الوسائل لحيائها رغبة أهلها فيها حفظاً لكيانهم وقوميتهم ويزيد رغبتهم فيها تحامل الانكليز أو الفرنسيين عليها

الانكليز
والفرنسيين

أو اضطهادهم جهراً لها . ولعلمهم لا يصارحون بالمقاومة وحينئذ فلا
أفضل من الاعتماد على المدارس الابتدائية الاهلية واختيار أفضل
المعلمين لها واشباعهم واكرامهم لانهم يخدمون هذه الخدمة الوطنية
ويضحون حياتهم في سبيلها والسلام

جبر ضومط

سليم سر كيس

لما كانت اللغة العربية لغة المسلمين خاصة وعليهم دون سواهم
انعاشها فجوابي على سؤالكم ان . . .

في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء

سليم سر كيس

عيسى اسكندر المعلوف

صاحب مجلة الآثار

(١) الأدلة متواترة على ارتقاء اللغة اليومية بعناية أبنائها والمستشرقين الكرام وكلها مقدمات لنتائج حسنة تفضي الى مستقبل حسن

(٢) ان لتأثير التمدن الاوربي والروح الغربية فيها توسعاً بالافكار وتفنتاً بالاساليب وتبسطاً في التأليف والتعريب وبنياً لروح جديدة بين الناطقين بالضاد وذلك يظهر من استقرار النهضة الاخيرة منذ بدئها الى اليوم ويدل على هذا التأثير دلالة صريحة ثراً ونظماً وعلماً وأسلوباً الخ

(٣) سيكون التطور السياسي الحاضر في الاقطار العربية باعثاً على رفع منار اللغة وتجديد نهضتها لان اللغة من الروابط السياسية الوثيقة العرى فتنهض بنهضة الحكومة

(٤) ان تعميم اللغة في المدارس العليا وغيرها وتعليم جميع العلوم بها يتوقف على مضافة الحكومة وتذليل الصعاب المعترضة في سبيل ذلك . وليس أفضل من المجامع العلمية تقام في كل قطر وتتحد برأي واحد على الاوضاع والمعربات والمنقولات والمؤلفات فتغني اللغة بها وتنقل اليها أحدثها وأنفعها وأدقها كما فعلت الحكومة

المصرية في أول عهدها والمدرسة الاميركانية في بيروت في أوائل
انشائها وكما تفعل اليوم وزارة المعارف في القطر المصري . وذلك
يتم بتقديم الالهم على المهم وتذليل العوائق لتقل الشكوى من تعذر
التعلم والتصنيف بالعربية

(٥) اذا بقي المحافظون على أساليب اللغة الفصحى واقفين في
سبيل المتساهلين والناحين منحي العامة في اللغة والاساليب يزيفون
كتاباتهم وينتقدونها بتصحيحها وينبذون كل ما يشوب الفصحى
منها تستظهر هذه على اللغة العامية . كما ترى بالمقابلة بين الاساليب
الحاضرة والاساليب القديمة ولا سيما في الجرائد والمجلات

(٦) تقدم لي ذكر أهم الوسائل لاهياء اللغة في مجلة الزهور
المصرية (١ : ٣٤٣ و ٣٥١) منذ تسع سنوات وقد حصرت ارتقاء
اللغة بسلم ذات ثماني درجات هي الدولة والامة والمدرسة والصحافة
والمطبعة والتأليف والمجمع العلمي والمكتبة فهي كافلة باحياء اللغة
تدريجاً لا طفرة . حقق الله الامال بها

عيسى اسكندر المعلوف

مصطفى صادق الرافعي

الشاعر الاديب المعروف

ان الجواب على هذه المسائل لا يلقى في كلمات ولا يبتنى الا على بحث طويل ، غير اننا نرمي بنتيجة البحث ونعين الجهة التي استقر عندها النظر وكل جملة مما سندكره فهي محل تفصيل . ولا يغيب عن القارئ ان بعض هذه المسائل مركب على قضايا من الغيب وفي علم الله ما استأثر الله بعلمه وما لنا نشأة التاريخ فيكون علينا أن نصيب في الحكم عليه

(١) نقول في مستقبل العربية ان الماضي كان مستقبلا قبل أن يصير ماضياً فالعوامل الطبيعية التي اثرت في بنائه هي نفسها التي تعين على استكناه ما بعده مما لا يزال مستقبلا ان نفذ الرأي الى ما بعده . والتاريخ في الحقيقة كأنه ينبت من القبور حيث دفنت القرائح والافكار والاصول الانسانية التي يرث منها الخلق . وهذه اللغة العربية تمتاز على اللغات كافة بارتباطها الى الاصلين العظيمين الخالدين القرآن والحديث وهما على وجه واحد أول الدهر وآخر الدهر واليهما مناط العقائد في العالم الاسلامي كله . فقد جعلنا هذه اللغة ولا سبيل للغة عليها من حيث هي كما انه لا سبيل لدين على دينها من حيث هو ، وهذا مما يهون الخطب فيها ان ضعفت او عدت

عليها بعض عوادي الاجتماع فان قوة الحياة المستكنة في أصولها لا تلبث ان تشد منها وتذهب بأمراضها عند أيسر العلاج . وليس يخفى ان الكيان الانساني قائم على القوى الادبية وأصل هذه القوى في العالم الاسلامي هو القرآن وهو كذلك أصبح من وجوه كثيرة . كأنه أصل اللغة . فما دام كل انقلاب اجتماعي فينا لا يأتي على هذا الاصل فهو لن يأتي على تلك اللغة واذا كان الحي لا يبنى الا من داخله فهو لا يهدم الا من داخله

فالمسألة اذن من مسائل الضعف والقوة لا من مسائل موت اللغة وحياتها . وههنا أصلان عظيمان يستند اليهما الباحث في مستقبل العربية وقلمها يلتفت اليهما احد . فالاول ان سواد الذين يتكلمون بهذه اللغة هم من ابعد الشعوب أعراقاً في تاريخ المدينة وذهاباً في عصورها وتغلفلا في طبقات الميراث الانساني وذلك اصل عظيم في الاحتفاظ بها بعد ان صارت قطعة من تاريخهم وكأنها عناية الهية بهذه اللغة ان لا تستفيض الا في تلك الشعوب . والثاني ان في العربية نفسها نوعاً من الاستهواء بما فيها من جمال التركيب وروعة اللفظ وحسن الاداء الى غيرها من الميزات المعروفة حتى ان غير أهلها ليكونون في جبههم ايها الحق بها وأهلها

وظاهر ان لكل لغة قوية وجهاً سياسياً كما ان لكل سياسة قوية وجهاً لغوياً . . . فالشعوب قائمة على الاختلاف والتنازع وهنا موضع الضعف والقوة . فان نهض اهل العربية وكتبت لهم السلامة

من تحكم المستعمرين وجنبهم الله هذه المحن التي هي فضائل السياسة فتلك نهضة العربية نفسها ، وان ضعفوا فذلك ضعفها وما أراها الا ستهض في مصر وسوريا نهضة من يستجمع . وربما شهد الناس دهرًا يصلح ان يسمى فيه ما بين العراق الى الاطلانطيق (جمهورية اللغة العربية) وما هو ببعيد والله غالب على أمره

(٢) وتأثير التمدن الاوربي والروح الغربية في هذه اللغة فلن يكون الا على السابقة التي سلفت من تأثير علوم الفرس واليونان وغيرهم ولا ضرر منه على اللغة فهي قوية متينة تحمل ذلك وتستلحقه وتأثينا به مستعربًا وان نبت في لندن وباريس وبرلين وغيرها كما جاءت بمثله من قبل . وما دام فينا حفاظ ونزعة صحيحة فلا نخشى على لغتنا ضرورة من الضرورات لان في كل تاريخ حي ممرًا لمثل هذه الضرورة تبدأ فيه من جهة وتنتهي منه في جهة . وما من شعب هو كل الناس

(٣) وأما تأثير التطور السياسي الحاضر فما أرى اسباب الحكم عليه قد استجمعت بعد والاقدار لا تزال « في المداولة » ... ومن قال لا أدري فقد أفتى والله يحكم لا معقب لحكمه

(٤) ولست ارى ما يمنع انتشار اللغة وأن تعلم بها جميع العلوم فان هذا شرط في احيائها وحيائنا ومتى بدأت مصر بذلك وهي بادئة ان شاء الله فلا تحسبها هندًا لها الحسن وحدها بل كل غانية هند

(٥) بيد ان العربية لا يأتى لها بحال من الاحوال أن تغلب على كل اللهجات العامية وتستغرقها وتأخذها بدين التوحيد فما ذلك في طبيعتها ولا هو في طبيعة الناس ولكنها تفصح من هذه اللهجات وهذا حسنا

(٦) وأما خير الوسائل في احيائها فهي عندي : (١) انشاء المجمع العلمي العربي في مصر على أن يكون كمجامع اوربا وعلى ان يعمل عملها ويأخذ بسنتها . فلما فئدة كهذه التي أطلقوا عليها اسم المجمع اللغوي وجرت باسم الله مرساها ... فتماهي كتب في دار الكتب . (٢) اصلاح تعليم العربية وآدابها وبند هذه الدفاتر الفئدة التي يدرسون فيها والرجوع الى طريقة الرواة المتقدمين (الطريقة الانسكلوبيدية) مما يجمع الفن والأدب واللغة والبلاغة ويطبع الناشئ على الملكة الصحيحة ويستحدث له ذوقاً في لغته وقيم الكتب نفسها مقام العرب والرواة الذين كانوا هم أصل دولة البلاغة . (٣) تعليم العلوم كلها (الا علوم اللغات وآدابها) بالعربية وتعريب ما ليس فيها من ذلك ونشره ونشر الكتب العربية القيمة . (٤) أن تعمل الامة على انبات كتابها وشعرائها وأدبائها وتفرغهم للعمل الذي يسروا له وطرق ذلك معروفة . (٥) عناية الصحف الكبرى بلغتها وكتابتها وأساليبها فهي اليوم في الافق اللغوي كلهواء صحة او وباء وان تحفل بالأدب وتبذل فيه ولا تخص السياسة دونه بشيء فهو سياسة السنننا وقوميتنا وتاريخنا .

(٦) ايجاب حفظ القرآن او اكثره في المدارس ولو على المسلمين
وخدمهم مع درس الوجوه التي يؤدي بها تأدية صحيحة . وهذا وحده
اساس متين ان لم نحكم البناء عليه فما اقرب ان يتداعى البناء كله
وهنا وتراخياً والامر يومئذ لله

مصطفى صادق الرافعي

((مستهل))

وهو من اكابر علماء اللغة العربية

(١) عندنا أن مستقبل اللغة العربية حسن ، أحسن مما مضى عليها من الايام الماضية حتى اننا لتتفاءل بانها تعود الى حياة جديدة لم يعهد لها مثيل في التاريخ ، بل لتطول أيام عزها في عصر العباسيين

(٢) تأثير التمدن الاوربي وروحه الغربي فيها من أحسن ما يكون ، بل ومن أحسن ما يمكن ، وذلك لان من امتزاج الواحد بالأخر تنشأ حياة جديدة شبيهة بحياة شجرة قديمة أخرجت شطأ حديثاً فركب عليه من غصن شجرة أخرى غضة فتولد من هذا التركيب شجرة جديدة الماء والاهاب والحياة ؛ ومن ثم جديدة الثمر ، بديع اللون ، زكي الرائحة ، لذيد الذوق

(٣) يكون تأثير التطور السياسي الحاضر من قبيل تأثير اطلاق سراح أسير كان مقيداً باغلال وسلاسل ضخمة ، فأخذ بعد ذلك يسرح ويمرح ويتمتع بحريته التي لا قبيل لها من حكام هذه الدنيا . فالعربية بعد هذا اليوم حرة لا مستعبد لها ولا مستأسر

(٤) نعم ان انتشارها في المدارس العالية وغير العالية لا بد منه وان كان هذا الامر يتطلب زمناً مديداً . واما ان جميع العلوم

تعلم بها فليس مانعاً لا انتشارها . وإنما المانع ناشيء من القوة التي تتصرف في حياتها أو مماتها . والا فقول عجز اللغة عن تأدية المكتشفات العصرية والمستحدثات الكثيرة هو مانع عظيم في سبيل هذه الغاية هو قول فارغ لانه اذا صعب (ولا نقول امتنع) اتخاذ ألفاظ عربية جديدة تؤدي المعنى المطلوب فتعريب الاعجميات ونقلها الى العربية غير ضار بحيويتها . على اننا من حزب الذين يقولون بانه يمكن للناطقين بالضاد وضع كلم جديدة للاشياء الحديثة مهما اختلف نوعها ؛ الا انه يجب لتحقيق ما في الصدور التواطؤ والتساند ليس الا

(٥) ان اللغة الفصحى لا تتغلب على اللهجات العامية ابدًا .
مهما اتخذ من الوسائل لقتلها لما فيها من نشاط الحياة اليومية ، وإنما تكسر حداثتها وتقلل من فسادها . لكن ينشأ في الديار العربية لغة واحدة أساسها اللغة الفصحى ولبابها اللفظ الفصيح المألوس الاستعمال ، المألوف الصوت ، القصير المقاطع ، الحسن الوزن ، السهل المأخذ والتداول

(٦) خير الوسائل لحيائها هي المدارس والمطبوعات بانواعها وتشجيع المؤلفين بجوائز تعطى لهم أو ينحصرها لهم اكارم العرب وأجاويدهم أو لا أقل من مساعدتهم بالمال ولو من وقت الى وقت . وحمل أهل العقد والحل على بثها ونشرها ، واذا امكن عقد مجمع لغوي مؤلفة أعضاؤه من علماء مختلف الديار العربية فهذا من أقوى

الوسائل لحياتها ؛ لكن أنفع تلك الوسائل هي المدارس والمطبوعات
وان لم يكن مجمع وذلك لاننا رأينا اللغتين اليونانية والارمنية انتشرت
بسرعة غربية وعادت الى حياة جديدة بفتح المدارس الاهلية وتعميم
المؤلفات وليس لها مجمع لغوي . ونشاهد هذا أيضاً في لغتنا لاننا
اذا قابلنا ما كانت عليه قبل مائة سنة بما هي عليه الآن حكمنا أن
مستقبل لغتنا زاهر لا محالة « مستهل »

جبران خليل جبران

نابغة المهجر

(١) ما هو مستقبل اللغة العربية ؟

انما اللغة مظهر من مظاهر قوة الابتكار في مجموع الامة ، أو ذاتها العامة ، فاذا هجعت قوة الابتكار توقفت اللغة عن مسيرها ، وفي الوقوف التقهقر وفي التقهقر الموت والاندثار

إذا فستقبل اللغة العربية يتوقف على مستقبل الفكر المبدع الكائن - أو غير الكائن - في مجموع الامم التي تتكلم اللغة العربية . فان كان ذلك الفكر موجوداً كان مستقبل اللغة عظيماً كماضيها وان كان غير موجود فستقبلها سيكون كحاضر شقيقتها السريانية والعبرانية

وما هذه القوة التي ندعوها بقوة الابتكار ؟

هي في الامة عزم دافع الى الامام . هي في قلبها جوع وعطش وشوق الى غير المعروف ، وهي في روحها سلسلة احلام تسعى الى تحقيقها ليلاً نهاراً وليكنها لا تحقق حلقة من احد طرفيها الا اضافت الحياة حلقة جديدة في الطرف الآخر . هي في الافراد النبوغ وفي الجماعة الحماسة ، وما النبوغ في الافراد سوى المقصرة على

وضع ميول الجماعة الخفية في اشكال ظاهرة محسوسة . ففي الجاهلية كان الشاعر يتأهب لان العرب كانوا في حالة التأهب ، وكان ينمو ويتمدد أيام المخضرمين لان العرب كانوا في حالة النمو والتمدد ، وكان يتشعب أيام المولدين لان الامة الاسلامية كانت في حالة التشعب . وظل الشاعر يتدرج ويتصاعد ويتلون فيظهر آناً كفيلاسوف ، وآونة كطبيب ، وأخرى كفلكي حتى راود النعاس قوة الابتكار في الامم العربية فنامت وبنومها تحول الشعراء الى ناظمين والفلاسفة الى كلاميين والاطباء الى دجالين والفلكيون الى منجمين

اذا صح ما تقدم كان مستقبل اللغة العربية رهن قوة الابتكار في مجموع الامم التي تتكلمها ، فان كان لتلك الامم ذات خاصة (أو وحدة معنوية) وكانت قوة الابتكار في تلك الذات قد استيقظت بعد نومها الطويل كان مستقبل اللغة العربية عظيماً كماضيها - والا فلا

(٢) وما عسى أن يكون تأثير التمدين الاوربي والروح الغربية فيها ؟

انما (التأثير) شكل من الطعام تتناوله اللغة من خارجها فتمضغه وتبتلعه وتحول الصالح منه الى كيانها الحي كما تحول الشجرة النور والهواء وعناصر التراب الى افنان فأوراق فأزهار فأثمار . فتاوي

ولكن اذا كانت اللغة بدون أضراس تقضم ولا معدة تهضم فالطعام يذهب سدًى بل ينقلب سماً قاتلاً : وكَم من شجرة تحتال على الحياة وهي في الظل فاذا ما نقلت الى نور الشمس ذبلت وماتت وقد جاء « مَنْ لَهُ يُعْطَى وَيَزَادُ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ »

وأما الروح الغربية فهي دور من أدوار الانسان وفصل من فصول حياته . وحياة الانسان موكب هائل يسير دائماً الى الامام ، ومن ذلك الغبار الذهبي المتصاعد من جوانب طريقه تسكوّن اللغات والحكومات والمذاهب : فالامم التي تسير في مقدمة هذا الموكب هي المبتكرة ، والمبتكر مؤثر ، والامم التي تمشي في مؤخرته هي المقلدة ، والمقلد يتأثر ؛ فلما كان الشرقيون سابقين والغربيون لاحقين كان لمدنيتنا التأثير العظيم على لغاتهم ، وها قد أصبحوا هم السابقين وأمسينا نحن اللاحقين فصارت مدنيتهم بحكم الطبع ذات تأثير عظيم على لغتنا وأفكارنا وأخلاقنا

بيد أن الغربيين كانوا في الماضي يتناولون ما نطبخه فيمضغونه ويبتلعونه محولين الصالح منه الى كيانهم الغربي ، أما الشرقيون في الوقت الحاضر فيتناولون ما يطبخه الغربيون ويبتلعونه ولكنه لا يتحول الى كيانهم الشرقي بل يحولهم الى شبه غربيين ، وهي حالة أخشاه وأتبرم منها لانها تبين لي الشرق تارة كعجوز فقد أضراسه وطوراً كطفل بدون أضراس ؟

ان روح الغرب صديق وعدو لنا . صديق اذا تمكننا منه
وعدو اذا تمكن منا ؛ صديق اذا فتحنا له قلوبنا وعدو اذا وهبناه
قلوبنا ؛ صديق اذا أخذنا منه ما يوافقنا وعدو اذا وضعنا نفوسنا
في الحالة التي توافقه

(٣) وما يكون تأثير التطور السياسي الحاضر في الاقطار
العربية ؟

قد أجمع الكتاب والمفكرون في الغرب والشرق على ان
الاقطار العربية في حالة التشويش السياسي والاداري والنفسي .
ولقد اتفق اكثرهم على ان التشويش مجلبة الخراب والاضمحلال
اما أنا فأسأل - هل هو تشويش أم ملل ؟

ان كان مللاً فالملل نهاية كل أمة وخاتمة كل شعب - الملل هو
الاحتضار في صورة النعاس والموت في شكل النوم

وان كان بالحقيقة تشويشاً فالتشويش في شرعي ينفع دائماً لانه
يبين ما كان خافياً في روح الامة ويبدل نشوتها بالصحو وغيوبتها
باليقظة ونظير عاصفة تهز بعزمها الاشجار لا لتقتلعها بل لتكسر
أغصانها اليابسة وتبعثر أوراقها الصفراء . واذا ما ظهر التشويش في
أمة لم تنزل على شيء من الفطرة فهو أوضح دليل على وجود قوة
الابتكار في افرادها والاستعداد في مجموعها . . انما السديم أول

كلمة من كتاب الحياة وليس بأخر كلمة منها ، وما السديم سوى
حياة مشوشة

إذا فتأثير التطور السياسي سيحول ما في الاقطار العربية من
التشويش الى نظام ، وما في داخلها من الغموض والاشكال الى
ترتيب والفة ، ولكنه لا ولن يبدل ملأها بالوجد وضجرها بالحاسة :
ان الخزاف يستطيع ان يصنع من الطين جرة للخمر أو للخل
ولكنه لا يقدر أن يصنع شيئاً من الرمل والحصى

(٤) هل يعم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية وغير
العالية وتعلم بها جميع العلوم ؟

لا يعم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية وغير العالية حتى
تصبح تلك المدارس ذات صبغة وطنية مجردة ، ولن تعلم بها جميع
العلوم حتى تنتقل المدارس من أيدي الجمعيات الخيرية واللجان
الطائفية والبعثات الدينية الى أيدي الحكومات المحلية

ففي سوريا مثلاً كان التعليم يأتي من الغرب بشكل الصدقة ،
وقد كنا ولم نزل نلهم خبز الصدقة لاننا جياع متضورون ، ولقد
أحياناً ذلك الخبز ، ولما أحياناً اماتنا . أحياناً لأنه أيقظ بعض
مداركنا ونبه عقولنا قليلاً ، وأماتنا لأنه فرق كلمتنا وأضعف
وحدتنا وقطع روابطنا وأبعد ما بين طوائفنا حتى أصبحت بلادنا
مجموعة مستعمرات صغيرة ومختلفة الاذواق متضاربة المشارب كل

البحراني
سكن
كردان
متضورون
لأنهم
كفهم
فهمول
مستعمرات
مى

نفعنا لا الضرر بنا. ولكن كيف تولد ذلك الشوك ومن أين أتى ذلك الحسك؟ هذا بحث آخر أتركه الى فرصة اخرى

نعم سوف يعم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية وغير العالية وتعلم بها جميع العلوم فتتوحد ميولنا السياسية وتتلوثر منازعها القومية لان في المدرسة تتوحد الميول وفي المدرسة تتجهر المنازع، ولكن لا يتم هذا حتى يصير بإمكاننا تعليم الناشئة على نفقة الامة. لا يتم هذا حتى يصير الواحد منا ابناً لوطن واحد بدلاً من وطنين متناقضين أحدهما لجسده والآخر لروحه. لا يتم هذا حتى نستبدل خبز الصدقة بخبز معجون في بيتنا، لان المتسول المحتاج لا يستطيع أن يشترط على المتصدق الاريحي. ومن يضع نفسه في منزلة الموهوب لا يستطيع معارضة الواهب، فالموهوب مسير دائماً والواهب خير أبداً

(٦) وهل تغلب (اللغة العربية الفصحى) على اللهجات العامية المختلفة وتوحيدها؟

ان اللهجات العامية تتحور وتهذب ويدلك الخشن فيها فيلين ولكنها لا ولن تغلب - ويجب ألا تغلب - لانها مصدر ما ندعوه فصيحاً من الكلام ومنبت ما نعده بليغاً من البيان ان اللغات تتبع مثل كل شيء آخر سنة بقاء الانسب، وفي اللهجات العامية الشيء الكثير من الأنسب الذي سيبقى لانه

مستعمرة منها تشد في حبل احدى الامم الغربية وترفع لواءها وتترنم بحماسنها واجادها . فالشاب الذي تناول لقمة من العلم في مدرسة أميركية قد تحول بالطبع الى معتمد أميركي ، والشاب الذي تجرع رشقة من العلم في مدرسة يسوعية صار سفيراً فرنسياً ، والشاب الذي لبس قميصاً من نسيج مدرسة روسية أصبح ممثلاً لروسيا . . الى آخر ما هناك من المدارس وما تخرجه في كل عام من الممثلين والمعتمدين والسفراء . وأعظم دليل على ما تقدم اختلاف الآراء وتباين المنازع في الوقت الحاضر في مستقبل سوريا السياسي . فالذين درسوا بعض العباوم باللغة الانكليزية يريدون أميركا وانكلترا وصية على بلادهم ، والذين درسوها باللغة الافرنسية يطلبون فرنسا أن تتولى أمرهم ، والذين لم يدرسوا بهذه اللغة أو بتلك لا يريدون هذه الدولة ولا تلك بل يتبعون سياسة أدنى الى معارفهم وأقرب الى مداركهم

وقد يكون ميلنا السياسي الى الامة التي نتعلم على نفقتها دليلاً على عاطفة عرفان الجميل في نفوس الشرقيين ، ولكن ما هذه العاطفة التي تبني حجراً من جهة واحدة وتهدم جداراً من الجهة الأخرى ؟ ما هذه العاطفة التي تستنبت زهرة وتقتلع غابة ؟ ما هذه العاطفة التي تحيينا يوماً وتميتنا دهرًا ؟

ان المحسنين الحقيقيين وأصحاب الاريحية في الغرب لم يضعوا الشوك والحسك في الخبز الذي بعثوا به الينا ، فهم بالطبع قد حاولوا

أقرب الى فكرة الامة وأدنى الى مرامي ذاتها العامة : قلت انه سيبقى وأعني بذلك انه سيلتحم بحجم اللغة ويصير جزءاً من مجموعها لكل لغة من لغات الغرب لهجات عامية ، ولتلك اللهجات مظاهر أدبية وفنية لا تخلو من الجميل المرغوب والجديد المبكر ، بل في اوربا واميركا طائفة من الشعراء الموهوبين الذين تمكنوا من التوفيق بين العامي والفصيح في قصائدهم وموشحاتهم فجاءت بليغة ومؤثرة : وعندي أن في الموالي والزجل و« العتبا » و« المعنى » من الكنايات المستجدة والاستعارات المستملحة والتعابير ارسنية المستنبطة ما لو وضعناه بجانب تلك القصائد المنظومة بلغة فصيحة ، والتي تملأ جرائدنا ومجلاتنا ، لبانت كباقة من الرياحين بقرب رابية من الخطب ، او كسرب من الصبايا الراقصات المترنات قبالة مجموعة الجثث المحنطة

لقد كانت اللغة الايطالية الحديثة لهجة عامية في القرون المتوسطة ، وكان الخاصة يدعونها بلغة « الهمج » ، ولكن لما نظم بها دانتي وبترارك وكامونس وفرنسيس داسيزي قصائدهم وموشحاتهم الخالدة أصبحت تلك اللهجة لغة ايطاليا الفصحى وصارت اللاتينية بعد ذلك هيكلًا يسير ولكن في نعش على اكتاف الرجعيين . . وليست اللهجات العامية في مصر وسوريا والعراق أبعد عن لغة المعري والمتنبي من لهجة « الهمج » الايطالية عن لغة اوفيدي وفرجيل . فاذا ما ظهر في الشرق الأدنى عظيم ووضع كتاباً عظيماً

في احدى تلك اللهجات تحولت هذه الى لغة فصحي . بيد اني استبعد حدوث ذلك في الاقطار العربية لان الشرقيين أشد ميلا الى الماضي منهم الى الحاضر أو المستقبل ، فهم المحافظون على معرفة منهم أو على غير معرفة ، فان قام كبير بينهم لزم في اظهار مواهبه السبل البيانية التي سار عليها الاقدمون ، وما سبل الاقدمين سوى اقصر الطرقات بين مهد الفكر ولحده

(٧) ما هي خير الوسائل لاهياء اللغة العربية ؟

ان خير الوسائل ، بل الوسيلة الوحيدة لاهياء اللغة هي في قلب الشاعر وعلى شفتيه وبين أصابعه ، فالشاعر هو الوسيط بين قوة الابتكار والبشر ، وهو السالك الذي ينقل ما يحدثه عالم النفس الى عالم البحث ، وما يقرره عالم الفكر الى عالم الحفظ والتدوين الشاعر أبو اللغة وأمها ، تسير حيثما يسير وتربض أينما تربض ، واذا ما قضى جلست على قبره باكية منتحبة حتى يمر بها شاعر اخر ويأخذ بيدها

واذا كان الشاعر أبو اللغة وأمها فالمقلد ناسج كنفها وحفار قبرها أعني بالشاعر كل مخترع كبيراً كان أو صغيراً ، وكل مكتشف قوياً كان أو ضعيفاً ، وكل مخترع عظيم كان أو حقيراً ، وكل محب للحياة المجردة اماماً كان أو صعلوكاً ، وكل من يقف متبهيهاً امام الايام والليالي فيلسوفاً كان أو ناطوراً للكروم

أما المقلد فهو الذي لا يكتشف شيئاً ولا يخلق أمراً بل يستمد حياته النفسية من معاصريه ويصنع أثوابه المعنوية من رقع يجزها من أثواب من تقدمه

أعني بالشاعر ذلك الزارع الذي يفلح حقله بمحراث يختلف ولو قليلاً عن المحراث الذي ورثه عن أبيه فيجنيء بعده من يدعو المحراث الجديد باسم جديد ؛ وذلك البستاني الذي يستنبت بين الزهرة الصفراء والزهرة الحمراء زهرة ثالثة برتقالية اللون فيأتي بعده من يدعو الزهرة الجديدة باسم جديد ؛ وذلك الحائك الذي ينسج على نوله نسيجاً ذا رسوم وخطوط تختلف عن الاقمشة التي يصنعها جيرانه الحائكون فيقوم بعده من يدعو نسيجه هذا باسم جديد . أعني بالشاعر الملاح الذي يرفع لسفينة ذات شراعين شراعاً ثالثاً ، والبناء الذي يبني بيتاً ذا بابين ونافذتين بين بيوت كلها ذات باب واحد ونافذة واحدة ، والصباغ الذي يمزج الألوان التي لم يمزجها أحد قبله فيستخرج لوناً جديداً ، فيأتي بعد الملاح والبناء والصباغ من يدعو ثمار أعمالهم بأسماء جديدة فيضيف بذلك شراعاً الى سفينة اللغة ونافذة الى بيت اللغة ولوناً الى ثوب اللغة

أما المقلد فهو ذاك الذي يسير من مكان الى مكان على الطريق التي سار عليها الف قافلة وقافلة ولا يحيد عنها مخافة أن يتيه ويضيع ، ذلك الذي يتبع بمعيشته وكسب رزقه وما كله ومشربه وملبسه تلك السبل المطروقة التي مشى عليها الف جيل وجيل فتظل حياته كرجع

الصدى ويبقى كيانه كظل ضئيل حقيقة قصية لا يعرف عنها شيئاً
ولا يريد أن يعرف

أعني بالشاعر ذلك المتعبد الذي يدخل هيكلاً نفسه فيجثو
باكياً فرحاً نادباً مهلاً مصغياً مناجياً ثم يخرج وبين شفثيه ولسانه
أسماء وأفعال وحروف واشتقاقات جديدة لاشكال عبادته التي
تجدد في كل يوم وأنواع الجذابة التي تتغير في كل ليلة فيضيف
بعمله هذا وتراً فصيلاً إلى قيثارة اللغة وعوداً طيباً إلى موقدها

أما المقلد فهو الذي يردد صلاة المصلين وابتهاال المبتهلين بدون
ارادة ولا عاطفة فيترك اللغة حيث يجدها والبيان الشخصي حيث
لا بيان ولا شخصية

أعني بالشاعر ذاك الذي ان احب امرأة انفردت روحه
وتنحت عن سبل البشر لتلبس أحلامها أجساداً من بهجة النهار
وهول الليل وولولة العواصف وسكينة الاودية ثم عادت لتضفر من
اختباراتهما اكليلاً لرأس اللغة وتصوغ من اقتناعها قلادة لعنق اللغة
أما المقلد فقلد حتى في حبه وغزله وتشبيهه فان ذكر وجهه
حبيبته وعنقها قال « بدر وغزال » وان خطر على باله شعرها وقدها
ولحظها قال « ليل وغصن بانٍ وسهام » وان شكى قال « جفنٌ ساهرٌ
وفجرٌ بعيد وعزولٌ قريب » وان شاء أن يأتي بمعجزة بيانية قال
« حبيبتي تستمطر لؤلؤ الدمع من نرجس العيون لتسقي ورد الخلدود
وتعض على عناب أناملها يبرد أسنانها » . يترنم صاحبنا البغواء

بهذه الاغنية العتيقة وهو لا يدري انه يسمم ببلادته دسم اللغة
ويمتن بسخافته وابتداله شرفها ونبالتها

قد تكلمت عن المستنبط ونفعه والعقيم وضرره ولم اذكر
اولئك الذين يصرفون حياتهم بوضع القواميس وتأليف المطولات
وتشكيل المجامع اللغوية - لم أقل كلمة عن هؤلاء لاعتقادي بانهم
كالشاطيء بين مد اللغة وجزرها وان وظيفتهم لا تتعدى حد
الغربة - والغربة وظيفة حسنة ولكن ما عسى يغربل المغربلون
اذا كانت قوة الابتكار في الامة لا تزرع غير الزوان ولا تحصد
الا الهشيم ولا تجمع على بيادرها سوى الشوك والقطرب ؟

أقول ثانية ان حياة اللغة وتوحيدها وتعميمها وكل ماله علاقة بها
قد كان وسيكون رهن خيال الشاعر فهل عندنا شعراء ؟

نعم عندنا شعراء ، وكل شرقي يستطيع أن يكون شاعراً في
حقله وفي بستانه وامام نوله وفي معبده وفوق منبره وبجانب مكتبته .
كل شرقي يستطيع ان يعتق نفسه من سجن التقليد والتقاليد
ويخرج الى نور الشمس فيسير في موكب الحياة . كل شرقي يستطيع
أن يستسلم الى قوة الابتكار المحتبئة في روحه - تلك القوة الازلية
الابدية التي تقيم من الحجارة أبناء لله

اما اولئك المنصرفون الى نظم مواهبهم ونثرها فلهم أقول :
ليكن لكم من مقاصدكم الخصوصية مانعاً عن اقتفاء أثر المتقدمين
نفير لكم ولغة العربية ان تبنوا كوخاً حقيراً من ذاتكم الوضعية

من أن تقيموا صرحاً شاهقاً من ذاتكم المقتبسة . ليكن لكم من عزة
نفوسكم زاجراً عن نظم قصائد المديح والرثاء والتهنئة فخير لكم ولغة
العربية أن تموتوا مهملين محنقرين من أن تحرقوا قلوبكم بخوراً أمام
الانصباب والاصنام . ليكن لكم من حماسكم القومية دافعاً الى
تصوير الحياة الشرقية بما فيها من غرائب الالم وعجائب الفرح فخير
لكم ولغة العربية أن تتناولوا ابسط ما يتمثل لكم من الحوادث في
محيطكم وتلبسوها حلة من خيالكم من أن تعربوا أجل وأجل
ما كتبه الغربيون

جبران خليل جبران

انطون الجميل

منشئ الزهور

مستقبل اللغة العربية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستقبل السياسي والعمراني للأقوام الذين يتكلمون بها
أما من الوجهة السياسية فمعروف أن لا قيام للغة الا بقيام دولة تؤيدها وتأخذ بنصرها . وعلى قدر ما يكون نفوذ الدولة وبسطة أملاكها ونمو عمرائها بين الدول ، يكون مقام لغتها بين اللغات :
هكذا كان شأن اليونانية في عصر أبطال الاغريق ، واللاتينية على عهد قيصر ، والعربية في زمن بني العباس ، والفرنسوية في عصر لويس الرابع عشر ، والانكليزية في أيامنا هذه ، حتى ان مؤتمر الصلح الاخير قد أحل هذه اللغة الى جانب اللغة الفرنسية في مفاوضاته وقراراته . وقد احتج بعض النواب في الندوة الفرنسية على ذلك فلجأ ميسو كليمنسو في جلسة ٢٦ سبتمبر الماضي بما فيه الكفاية لتبرير ادخال الانكليزية الى جانب الفرنسية كلغة رسمية

بل ان اللغة العربية نفسها لم تجد مؤئلاً لها في القرن الغابر وأول القرن الحاضر غير القطر المصري ، حتى امه حملة الاقلام وأرباب النهضة الفكرية من كل الاقطار الشرقية وما ذلك الا لان مصر كانت اوسع الاقطار العربية استقلالاً وأبسطها جاهاً

أما من الوجهة العمرانية فلا يخفى أن الفائدة من أكبر البواعث على تعلم لغة من اللغات . وقد رأينا ان وجود العساكر البريطانية في مصر واقبالها على معاملة الناس في البيع والشراء مدة سنوات قليلة كان ادعى الى انتشار الانكليزية في وادي النيل من سعي المحتلين مدة ثلث قرن لنشر لغتهم في هذه الربوع . فأصبحنا نسمع الباعة والاولاد في الشوارع ينادون على سلعمهم بكلام هو خليط من العربية والانكليزية مثل « الفايه بالهاف يا متشز » أي : خمس علب بنصف قرش يا كبريت ! وما أشبه ذلك . حتى صار بائع الجرائد وماسح الاحذية أجراً على الكلام بالانكليزية من الذين درسوها

وعليه فاذا أتيح للاقوام الناطقين بالضاد النجاح في قضيتهم السياسية وأتيح لهم بعد ذلك تعمير بلادهم وانهاض زراعتها وصناعاتها وترويج تجارتها فيكون للغة العربية مستقبل زاه زاهر لا سيما وان الذين يعرفونها — أو يجب ان يعرفوها — لا يقولون عن ثلاثمائة مليون ، والا فاننا نعتقد — وقد نكون مخطئين — ان مصير اللغة العربية حتى في العواصم العربية هو ما صارت اليه بين مسلمي الهند فتصبح لغة الكتب المقدسة كالسريانية والعبرية واللاتينية

وفي هذا المجال لا يسعنا الا التنويه بفضل المهاجرين اللبنانيين والسوريين الى العالم الجديد فان عددهم يناهز نصف المليون في الأمريكتين الشمالية والجنوبية . وقد عرفوا أن يحتفظوا بلغتهم

فنشروا بها الجرائد اليومية السياسية والمجلات الادبية العلمية حتى ان بعض صحفهم يعد من أرقى ما ينشر باللغة العربية

اما تأثير التمدن الاوربي الحديث فهو واقع لا محالة بسبب سهولة المواصلات وامتزاج الشعوب وارتباط مرافق البشر بعضها ببعض . لا بل قد بدت طلائع هذا التأثير في ربوع الشام ولبنان قبل سواها لا تتشار المدارس الاجنبية فيها . وليس في ذلك ما يؤسف له اذا عرفنا كيف نستفيد من الاقوام التي نختلط بها . فان العصر الذي أقبل فيه كتاب العرب على نقل مؤلفات اليونان والرومان والفرس كان العصر الذهبي للاداب العربية

أما اللهجات العامية فلا نعتقد باضحلالها وتغلب اللغة الفصحى عليها . فهي موجودة حتى بين الاقوام الذين يقطنون اقليما أو صقعا واحدا كجزر بريطانيا أو بلاد فرنسا حيث تختلف لهجة سكان الجنوب اختلافاً يينا عن لهجة سكان الشمال . فما قولك بالناطقين بالضاد الضارين في الجزيرة والعراق ومصر والسودان والشام وتونس والجزائر والمغرب الخ .

غير ان نشر اللغة الفصحى ونشر التعليم بين هذه الاقوام لما يعمل على ازالة الكثير من هذه الفوارق . فالطبقة الراقية في مصر مثلا اصبحت تتكلم ، بلا تكليف ولا تصنع ، لغة مضبوطة تكاد تكتب

ونتخم هذه الافكار المتناثرة التي اجملناها ولم نفصلها لضيق

المقام بقواننا أن الشعب الذي يقع في الاسر اذا عرف أن يحتفظ
بلغته فكأن مفتاح سجنه في يده يفلت منه متى شاء
فعلينا والحالة هذه أن لا ننسى ان أساس كل نهضة قومية
يجب أن يكون في المدرسة الصغيرة الابتدائية حيث ينبغي تعليم
لغة البلاد وتاريخها

انطون الجميل

نقولا الحداد

الكاتب الاجتماعي المعروف

حرصاً على شرط الهلال الاغر في أن تكون الاجوبة موجزة
لا تتجاوز صفحة منه أجمل رأي ان صح لي رأي فيما يأتي :

١ - مستقبل اللغة العربية متوقف على ما يناله الناطقون بها
من الاستقلال والحرية القومية فكما اتسعت دائرة استقلالهم اتسعت
دائرة التعليم الاهلي . والتعليم الاهلي يقضي حتماً بتعليم اللغة الوطنية .
لان اللغة هي السائل الذي تحلل فيه التصورات والافكار والقبالب
الذي تسبك فيه الاخلاق والعادات . وما من عامل طبيعي أو سبب
منطقي يحمل القوم على العدول عن لغتهم وتكلف التفاهم بلغة اجنبية
اللهم الا العامل القهري فهو ضعيف ومعدوم في حالة الاستقلال

وواقع ان الامم العربية سائرة في سبيل الاستقلال القومي
كسائر الامم لان وجهة الهيئة الاجتماعية الطبيعية استقلال كل
جماعة ذات وحدة قائمة بنفسها وتحالف هذه الجماعات . وقد يكون
السير في هذا السبيل بطيئاً ولكنه حتمي طبيعي

٢ - وأما التدين الاوربي والروح الغربية فسيقضيان بتطور
اللغة العربية تطوراً يبعد أساليب التعبير فيها عن أساليب التعبير
القديمة بمقتضى ما تتناوله العقول الشرقية من التصورات الغربية وما

تستلزمه المعاني والأشياء المستجدة من تحت الالفاظ اللانقة للتعبير عنها . ولا بد أن يكون هذا النحت ارتجالاً بغير اتفاق مدة غير معينة الى أن يقيد بنظام اجتماعي في مجمع لغوي . واللغة العربية مرنة ولينة وغنية بالمواد فلا يتعذر تكييفها بحسب تأثيرات التمدن الاوربي والروح الغربية . واما ان هذا التأثير حتمي فلا أن التمدن الاوربي هو السائر في المقدمة في سبيل التطور الاجتماعي العام . ولا مناص للامم الشرقية من السير وراء اوربا في هذا السبيل لانها وهي ضعيفة بازاء اوربا يتعذر عليها أن تستنبط مدنية اخرى تجربها العالم وراءها

٣ - تستنتج الفتوى على السؤال الثالث مما تقدم

٤ - من الفتوى على السؤال الأول يلزم حتماً أن تنتشر اللغة العربية في المدارس كلها وان تعلم بها العلوم . وانتشارها على هذا النحو يفتح باباً واسعاً للمطبوعات العربية وبالتالي يعظم عدد قرائها وتترقى صناعة القلم جداً

٥ - متى صارت العربية لغة التعليم وعمّ التعليم الاهلي الامة كلها تغلبت اللغة الفصحى على اللهجة العامية بحكم الطبع . ترى الشاهد على ذلك الآن في كلام المتعلمين والطلبة فان كلامهم يبتعد عن العامي ويقرب الى الفصح

٦ - أما احياء اللغة فلا يتعمّل تعملاً بوسيلة صناعية لان وسيلته طبيعية وهي ما تقدم قوله من استقلال الامة الذي يفضي

الى استقلال التعليم الاهلي . واستقلال التعليم يقضي باستعمال
اللغة الوطنية فيه . فحياة اللغة موقوفة على احياء الامة بروح الحرية
والاستقلال

قالى الاستقلال !

نقولا الحداد

امين واصف بك

صاحب التأليف الادبية والفلسفية

كان يخشى على اللغة العربية فيما لو وقع الشرق في الاستعمار الاوربي قبل اليوم . أما في القرن العشرين وما بعده فلا خوف عليها بل لكل أن يقدر لها مستقبلاً زاهراً

بقيت دولة الترك حامية للشرق من كل اغارة أجنبية عليه وبالشعور الديني بقيت اللغة العربية حية تحت كنفها ورعايتها بالرغم من جهود أهلها واستناتهم

ظلت تحت رعايتها وسيوفها الى أن استنارت العقول واستيقظ بعض امم الشرق وأعني الطوائف النصرانية اذ دخل العلم الشرق على أيدي الرهبان . فأحجم المسلمون بادىء بدء وأقدم النصارى وازدادوا بسطة في العلم والأدب العصري وأنشأوا الجرائد والمجلات محاكاة للغريين وترجموا الى العربية طائفة صالحة من مصنفات الفرنج في العلم والتاريخ والأدب . وكان قد ظهر من قبل محمد علي الكبير وشغف بالحضارة الاوربية فأسس المدارس بالديار المصرية وأرسل البعثات العلمية الى اوربا . ولقيام هذه النهضة ازدادت العناية باللغة العربية فقيت وتمهذت حتى صارت لغة اليوم

لغة اليوم لغة وسط بين العربية الوحشية والعربية العامية بمعنى

ان أهل العصور الاخيرة نبت اسماعهم عن الألفاظ الوحشية المهجورة التي لا تجد أثرها في غير كتب الأدب القديمة . ومالوا الى اللغة السهلة المفهومة والالفاظ المقبولة المصقولة . أعني نزلوا بالفصحى قليلاً ورفعوا العامية كثيراً . فكانت لغة الجرائد والمجلات . وهي لغة اليوم ولغة المستقبل كذلك

واللغة العربية لغة صالحة للعلم ولا ينكر صلاحيتها الا أهل السياسة . وهذه مصنغات أهل العصر لم نجد من يشكو فقرها الا من حيث حاجتها الى جمع لغوي لاختيار مصطلحات العلوم والفنون والصناعات . وهو امر سهل في اللغة بطريق المجاز والاشتقاق والنحت والتعريب . فلا جناح أن يعرب اللفظ الاعجمي كما يفعل أهل اوربا بلغاتهم . وكما فعل من سبقنا من أهل العربية . فقالوا : الابريق والطشت والطبق والياقوت والبلور وكلها فارسية . والفردوس والبستان والقسطاس والقنطار والقنطرة وكلها رومية

ان من اكبر العوامل في ترقية اللغة العربية اليوم ذلك الشباب النشيط الذين يعملون على نقل الأدب الغربي الى العربية أمثال شكري والمازني والسباعي . فان هؤلاء الأدباء قوة أدبية كبرى دافعة بنا الى الامام . دافعة بنا الى انقلاب عظيم بما ينقلونه من أساليب التفكير وطرائق التعبير التي ابتكرها فحول كتاب العرب أما مستقبل اللغة العربية فضمانه وطريقه انتشار المطابع والجرائد

والمجلات (على الاخص) ونمو الشعور العام بالمصلحة القومية
بدرجة عظيمة

والامم تسير نحو الرقي بخطوات متناسبة مع درجة كمالها في
الوجود السياسي فاذا عرضت لها حرب أصابت جسم الانسانية
منها صدمة يضطرب لها مجموعها العصبي فما تراها بعد الا وقد تغيرت
أمورها وتبدلت أحوالها وتبهاأت لقبول ما لم تقبله قبلا . وخلعت
من عاداتها ما أعجز أطباء الاجتماع قروناً عديدة

وسترى من الشرق بسبب هذه الحرب الضروس حركة
ويقظة تعيد مجده القديم عما قريب ان شاء الله

امين واصف

ابراهيم حامي العمر

صاحب جريدة المفيد البغدادية

ما اللغة الا عنوان رقي الشعب فان كان متأخراً كانت متأخرة
وان كان متقدماً كانت متقدمة ، ومستقبلها لا يقاس الا بمستقبله
فاذا كانت اللغة الفرنسية حية بحياة الفرنسيين واللغة الانكليزية
راقية برقي الانكليز فكذلك اللغة العربية تحيا بحياة العرب
وتتو بتوهم وتتقدم بتقدمهم وتزهو بزهوهم وتعلو بعلامهم .
وهذه قاعدة جرت عليها اليونانية فكانت كما كان اليونان ،
واللاتينية فاصابها ما أصاب اللاتين . وقد تتغير اللغات بتغير
أقوامها وشعوبها وتتلون بألوانهم وتلبس لباسهم فتكون منتصرة
فائزة بانتصار المتكلمين بها على غيرهم وخاسرة خاضعة بخضوع
ابنائها للامم الفاتحة والشعوب الظافرة

لما كان العرب فاتحين قابضين على زمام السيادة والسياسة
والعلم على عهد العباسيين في بغداد كانت تعابيرها وكلماتها وكثير
من مصطلحاتها متغلغلة بين ألسنة الفرس والترك والهنود وهم
أقرب الشعوب الى بغداد من حيث الصلة الجغرافية والادبية
والدينية كما كانت مفرداتها شائعة في ايطاليا وصقلية على عهد
الفاطميين والادارسة وبني تغلب في برقة وفاس والقيروان والقاهرة

وقد نفذت مصطلحاتها العلمية في قلب اللغة الفرنسية والاسبانية لما كان العرب ذوي الحول والطول في الاندلس . وليس شيعو المفردات العربية في اللغات الفارسية والتركية والاطالية والفرنسوية والانكليزية الى اليوم الا مثالا من امثلة تأثير لغة الاقوياء على الضعفاء والمتقدمين على المتأخرين والغالبين على المغلوبين

ضعفت اللغة العربية بضعف العرب وسوف يقوى ساعدها وتبلغ اوج مجدها وكلها بمقدار ما يناله العرب من الحضارة والاستقلال السياسي والمالي والادبي واثن بدت آثار اللغة الفارسية والتركية في لهجات العراقيين والسوريين لاسباب سياسية فانما تبدو فيهم آثار الفرنسية والانكليزية اليوم لاسباب مدنية واجتماعية وتجارية ولا تغلب اللغة العربية على هاتيك اللغات الا اذا انتصر شعبها على המתزجين به والمتقربين اليه من الدخلاء سياسياً وادبياً واجتماعياً

ان اللغة العربية اليوم في مؤخرة اللغات الراقية وقد اضر بها المتمسكون بقشور القديم ، وبالكلمات الضخمة الجافة بمقدار ما اضر بها المتفرنجون المقلدون القائلون بوجوب نشر الكلمات الاجنبية التي لا يوجد ما يقابلها في اللغة العربية وهذا التناقض الغريب الذي لم يقم بينهما رأي معتدل هو الذي جعل أغلب كتابنا يكتبون في السياسة والطب والصيدلة والفلسفة والاجتماع بلغة الادب بل بالاسلوب الذي كان يكتب فيه عبد الحميد الكاتب

وابن المقفع والصابي والهمداني اذا صح القياس من حيث ضخامة الالفاظ لا من حيث المتانة والسلاسة والانسجام في حين ان اللغة السياسية غير اللغة الادبية ، والاجتماعية ، وان لكل علم من العلوم لغة خاصة به وتعابير لا يجوز استعمالها في غير ما وضعت له

صعب جداً ان نحكم على مستقبل اللغة العربية وكذلك صعب ان نحكم على مستقبل العرب فهو مظلم قائم اذ رأينا حالة العرب الحاضرة وملوك الطوائف التي قامت الآن بينهم مما ذكرنا برصفهم في اواخر الدولة العباسية وازمنة انحطاطها ، وزاهر باهر اذا توسعنا في الخيال وقلنا ان ما يخسر الغرب يربحه الشرق ، وان عهد الانتقال بدأ يسير سيراً طبيعياً بعد الحرب العامة . ولكن كل ذلك ليس الا خيالا في خيال ووهماً في أوهام اذ لم يقم عليه دليل يؤيده وبرهان يسنده ، بل اذا لم يبرز العربي كفاءة ومقدرة اكثر من كفاءته ومقدرته الحاضرة . ومتى تركنا الاثنين جانباً وحكمننا على اللغة بمحاضرها جاز لنا القول بانها مهددة بالزوال والاضمحلال ولا يبعد ان تكون العربية لغة الدين مثل اللاتينية والسرانية واليونانية بعد ان كانت لغة العلم والسياسة والادب

اي دليل على ضعف اللغة العربية اقوى من ان العربي المصري يتكلم بلغة يكاد لا يفهمها العربي السوري والعراقي ، وان الجزائري او التونسي يتكلم بلهجة هي اقرب الى الفرنسية منها الى لغة قحطان ؟ واي عاقل يقول بنهوض لغة العرب في المستقبل اذا لم

تتغير الحال وهو يرى ان اكثر من نصف بلاد العراق يتكلم بعضها بالتركية كخانقين ويعقوباء وكر كوك وبعضها بالفارسية مثل النجف وكر بلاء والكاظمية وبعضها بالكردية في مدينة السليمانية والعمادية وسنجار . وان عدداً كبيراً من سكان ولاية حلب يستعملون لغة الترك في شؤونهم ومراقبتهم كما في كلس وعينتاب ومرعش ، وان ديار بكر وقد كانت عربية قبل اهي اليوم كردية او ارمنية اكثر منها عربية ، وان بيروت زهرة بلاد العرب يترفع فيها المتعلم من النطق بلغته ليختار الانكليزية او الفرنسية دونها ، وان العربي الصميم يكاد يكون في حاجة الى ترجمان في مراكش وتونس اذا ما رام السياحة في اكنافها واطرافها ؛ ان هذا لعمرى بلاء ليس وراءه بلاء ، وطامة ليس اعظم منها طامة !

ما دام في العرب من يقول بوجوب قراءة مقامات الحريري واشباهها في العصر العشرين ، ومن يستعمل الاضداد التي يجب ان لا يجوز استعمالها الا اذا استحال ايجاد كلمات أخرى تؤدي معنى المترادف ، وما دام فيهم من ينطق بكلمات - بونجور وبونسوار ، وقايم ، وتماش - فان اللغة العربية لا تحيا ولو قامت في دمشق دولة آل مروان ، ولو بعث الرشيد من رمسه في بغداد . وليست بلية العرب بقدر لغتهم بل بعدم وجود رأي معتدل بين العاكفين على القديم والمولدين بالتقليد واذا انتصر هؤلاء على اولئك فانما يؤدي

هذا الانتصار الى الخروج من عربية بدوية الى عربية اعجمية الى لغة خاصة لا عربية ولا افرنجية

ان بقاء الاحتلال الانكليزي في العراق ، والاحتلال الفرنسي في سوريا لا يفيد اللغة العربية شيئاً بل يؤدي الى اضمحلالها لان المغلوب مولع بتقليد الغالب ، لانه يعتقد فيه الكمال فينحو منحاه ويعتق مبدأه ويتعلم لغته ولذلك من العبث والخطأ ان نظن بان اللغة العربية ستبرز الى الوجود بثوب قشيب ، لا باطار بالية ، وخير وسيلة لحياء اللغة العربية ولو بقي العرب محكومين هو اتباع هذه الوصايا

١ - اقامة سوق عكاظ جديدة في احدى العواصم العربية يلتم فيها خلال فصل الربيع ويقدم الجوائز والهبات لكل مبرز وفاز في فن من الفنون العربية ، اي لمن ألقى أحسن خطبة ، وقال انفس قصيدة ، وكتب أبلغ مقالة ، وصنف انفع كتاب ، على ان تبهر الحكومات والامارات العربية في تقديم هاتيك الجوائز احكاماً للصلة الادبية وتوحيداً للمساعي في نصره الاداب وتنشيط المتأدين

٢ - انفاق أموال الاوقاف - وهي كثيرة - في انشاء مدارس عربية المبدأ ، واقامة جمعيات تنظر في نشر اللغة وتهذيبها ، لانفاقها على مدارس الخول والجود

٣ - حمل الدول المحتلة او المنتدبة - اذا كان مثل ذلك -

على استعمال اللغة العربية في جميع الشؤون الرسمية لا كما يجري اليوم في بيروت وبغداد تحييباً للناشئة الى تعليمها واتقانها

٤ - عقد مؤتمر لغوي يزيل من الوجود اغلب كتب النحو والصرف والبيان والبديع والادب الفليظ ، ويشطب من القواميس والمعاجم اكثر الكلمات المهجورة السمجة التي لا يستعملها اليوم غير المتشدقين والمتقهرين ، ويتسكركلمات تعبر عن المخترعات الجديدة ، ويقاوم استعمال الكلمات المتضادة فلا تستعمل كلمة واحدة في معنيين متباينين

٥ - امتناع المجلات والصحف عن نشر المقالات التي يكتبها اصحابها بأسلوب عويص حتى يبرهنوا على تضلعهم في اللغة او التي يكتبونها بلغة ركيكة متفرجة اعلاناً لتساهلهم وتقليدكم

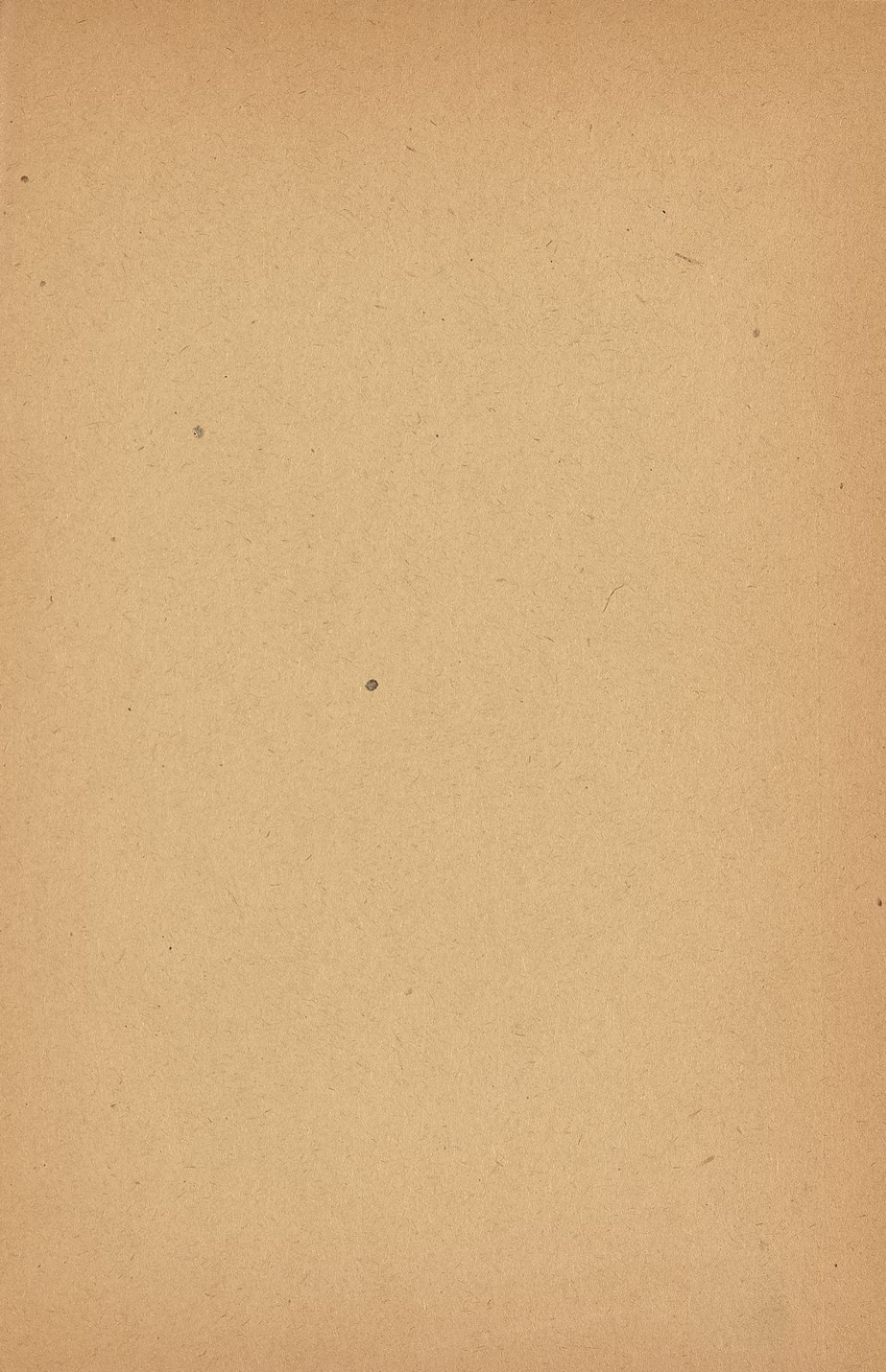
٦ - مقاومة الشعر العامي كالزجل وغيره مقاومة شديدة واحتقار انصاره

٧ - تحسين الموسيقى العربية وهي احسن طريقة لنشر اللغة الفصحى بين الطبقة العامة

٨ - انشاء جمعيات ادبية في بلاد العرب تكون على رأسها جمعية عليا في احدى مدن العرب كالقاهرة ودمشق وبغداد تكون مهمتها توحيد التعليم والتربية في جميع الاقطار العربية ولو كانت منفصلة سياسياً بعضها عن بعض

هذا مجمل ما يمكن ان يقال في هذا الموضوع اذا لم يرزق
العرب دولة مستقلة كما رزق اليونان دولتهم بعد اليأس والقنوط ،
اما اذا تحققت الآمال والاماني - وهو ما نرجوه اليوم - فليس
للغرب حينئذ الا اتباع الاساليب المحكّمة التي اتبعها من سبقهم
وتقدمهم . وفوق كل ذي علم عليم

ابراهيم حلمي العمر



الكتاب الثاني

نهضة الشرق العربي

وموقفه ازاء المدينة الغربية

موضوع الاستفتاء

- ١ - هل تعتقدون ان نهضة الاقطار العربية قائمة على أساس وطيد يضمن لها البقاء أم هي فوران وقي لا يلبث ان يخبث ؟
- ٢ - هل تعتقدون بامكان تضامن هذه الاقطار وتآلفها . ومتى . وبأي العوامل . وما شأن اللغة في ذلك ؟
- ٣ - هل ينبغي لاهل الاقطار العربية اقتباس عناصر المدنية الغربية وبأي قدر وعند أي حد يجب ان يقف هذا الاقتباس :
 - ١ - في النظمات السياسية الحديثة
 - ب - في الادب والشعر
 - ج - في العادات الاجتماعية
 - د - في التربية والتعليم

مخائيل نعيمة

العضو في « الرابطة القلمية »

لقد كثرت « نهضاتنا » في هذه الأيام وتعددت « حركاتنا » حتى لا نسمع إلا بالنهضين ولا ترى إلا القائمين بحركة ما . فهناك الحركة الوطنية والجنسية والسياسية . وهناك النهضة الأدبية والتهديبية والاقتصادية . وكدت أنسى النسائية . وكثيراً ما سألت نفسي عماذا عسانا نعني بقولنا « نهضة » . أنقصد اننا كنا غافلين فاستيقنا . ام مستقلين على ظهورنا فانتصبنا . ام سائرين في مؤخرة موكب الحياة فاصبحنا في منتصفه او مقدمته ؟ وكيف لنا ، كلما خطونا خطوة ، أن نعرف هل خطونا الى الأمام ، ام الى الوراء ، ام بقينا حيث كنا ؟

لقد يحسب البعض مثل هذه الأسئلة ضرباً من البلاهة او البلادة . غير اني أسألم بكل احترام ان يطلعوني على المقياس الذي يقيسون به « التقدم » لأطلعهم على رأيي في « نهضاتهم » ان مسافراً خرج من بيته قاصداً محطة القطار فوصلها يعرف انه قد « تقدم » في رحلته ذراعاً او فرسخاً . فكيف لامة ان تعرف انها « تقدمت » في سيرها ؟ هل يتم لها ذلك اذا انتقلت من حكم اجنبي الى وطني . او من ملكي الى جمهوري . او اذا كانت لها

مدرسة واحدة فأصبحت لها مدارس . او معمل فغدت وعندها
الف معمل . او طائرة او قطعة بحرية صغيرة فأصبحت وعندها
طائرات وأساطيل لا تقهر ؟ وبعبارة اخرى - هل اذا بلغت الاقطار
العربية يوماً شأن الولايات المتحدة او انكلترا او فرنسا او اليابان
تحتسب انها « تقدمت » ؟

اذا كان لما تعودنا ان ندعوه « رقياً » او تقدماً « من معنى
فمعناه يجب ان يقاس بالسعادة الناتجة عنه . ولا مقياس للسعادة ،
في نظري ، الا واحد . وهو مقدار التغلب على الخوف بكل
أنواعه - خوف الموت وخوف الجوع والألم والفاقة والعبودية
وكل ما هنالك من ضروب الخوف . لان التغلب على الخوف يولد
تلك الطمأنينة الروحية التي لا سعادة بدونها . فاذا كانت المدنية
الغربية ، كما نعرفها ، تساعد على استئصال الخوف اكثر من
المدنية الشرقية فهي حرية بالحفظ والتقليد . وحرى اذذاك بالشرق
ان يتبين من الغرب برلماناته ومعاهده العلمية والمدنية وأن يتزيا
بازيائه الأدبية وان لا يقف في تقليده عند حد

فلنقف هنيهةً ولنقابل بين المدينتين لنرى هل المدنية الغربية
حرية بان تتخذها الاقطار العربية قبلة لها

عند ما أسأل نفسي عن الفرق بين الشرق والغرب أراه
منحصرأً في نقطة واحدة جوهرية . وهي أن الشرق يستسلم لقوة
اكبر منه فلا يحاربها والغرب يعتقد بقوته ويحارب بها كل قوة

الشرق يرى الخليفة كاملة لانها صنع الاله الكامل . والغرب يرى فيها كثيراً من النقص ويسعى « لتحسينها »

الشرق يقول مع محمد : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » . ويصلي مع عيسى : « لتكن مشيتك » . ومع بوذه يجرد نفسه من كل شهواتها . ومع لاوتو يترفع عن كل الارضيات ليتحد بروحه مع « الطاء » او الروح الكبرى . اما الغرب فيقول : « لتكن مشيتي » . واذ يخفق في مسعاه يعود اليه ثانية وثالثة ويبقى يعال نفسه بالفوز . وعندما يدركه الموت يوصي بمطامحه لذريته

الشرق توهم مرة ان في امكانه الوصول الى عرش ربه . فبنى برج بابل . واذ هبط برجه اقر بضعفه وجبروت خالقه وسلم . أما الغرب فيبني كل يوم برجاً . وكل يوم يهبط برجه . فيعود الى ترميمه مصمماً على ادراك كنه الوجود من تلقاء نفسه

الشرق يقول : « ولا غالب الا الله » . أما الغرب فيقول : « ولا غالب الا انا »

ان ادعاء الغرب بقوته واستسلام الشرق لقوة أكبر منه هما الحد الفاصل بينهما . وعندي ان في اقرار الشرق بضعفه تجاه قوى الموت والحياة غلبة له . وفي مكابرة الغرب بقواه ازاء قوى الموت والحياة انخداله واندحاره . فما الغرب محاولا اصلاح الخليفة وفهم أسرارها الا كسمكة في بحر تحاول « تحسينه » والوقوف على مكنوناته

ان ما أدركه الشرق منذ اجيال بايمانه واختباراته الروحية يحاول الغرب اليوم أن يتوصل اليه بمكروسكوبه وتلسكوبه . ومن العبر انه كلما تعمق في درسه عاد الى الشرق ونفض عن بعض تعاليمه غبار الدهور وصقلها ثم عرضها على اخوانه كأنها حقائق جديدة . فهو ينقب في هذه الايام عن فلسفات الصين والهند واليهود والعرب والعجم ليجد فيها مفاتيح لما أقفل في وجهه من اسرار الوجود وعبثاً جرب ان يفتحه ببراهينه وتعاليله

هوذا عالم غربي كبير يدعى فلانماريون يترك النجوم التي قضى خيرة حياته في درس أسرارها ويكرس ثلاثين عاماً من عمره « ليهرن » للغرب في ثلاثة مجلدات ضخمة عن ان الانسان مركب من روح وجسد . وان الجسد يتحول بالموت أما الروح فتبقى . وقس عليه السر وليم كروكس واولفر لودج وكونان دويل وسواهم . فاذا كان الغرب قد أدرك اليوم ، او أخذ يدرك ، هذه الحقيقة « بالبرهان » فالشرق قد عرفها منذ نعومة أظفاره بايمانه وقد شاد عليها ، وعلى سواها من الحقائق المنزلة ، بنيان حياته

قلت « الحقائق المنزلة » اذ ليس في نظري من حقائق سواها . فالانسان من تلقاء نفسه قاصر عن ادراك سر الوجود . وهذه الحقائق هي ميراث الشرق منذ ولادته . أما ما ندعوه في هذه الأيام « حقائق علمية » ونكيف معيشتنا بموجبه فليس الا ضرباً من التخمين تنلهى به من يوم الى يوم . فمن ميزات الحقيقة انها

حقيقة في كل زمان ومكان . أما الحقيقة التي نتزوجها اليوم ونطلقها في الغد فما تلك بحقيقة على الإطلاق وأكثر ما يقال فيها انها « تقدير معقول » لوقت محدود . وانها صالحة الى ان يظهر ما هو أصلح منها بالنسبة الى مداركنا . او ليست هذه حال الغرب مع علومه وعلمائه . وحالنا مع الغرب ؟

لو أخذت من المدنية الغربية ما استعارته من الشرق لتركبتها لحداً مطلياً من الخارج بالذهب وفي الداخل محشواً عظاماً ودوداً . لو قلت للغرب يوماً : « ها انا سأجمع كل آثاركم الكتابية وأحرقها الا واحداً ، ولكم أن تختاروه » . فماذا ترى يختار الغرب ؟ يختار ، ولا شك ، الكتاب المقدس ! ولو فملت ذلك بالعالم الاسلامي لاختار القرآن الشريف . فاذا كان آمن آثار الغرب وأعزها هو هبة الشرق فكيف للشرق ان يمد يده الى الغرب مستعظيماً ؟ وماذا عساه يستعطي سوى طيارات وقطارات ودواليب وأسلالك ولوالب ومدرعات وبرلمانات ومناحف ومعاهد ومقاصف ومخدرات وعلل ومشاكل كثيرة ليست لتدنيه من كنه الحياة ولا لتعطيه طمأنينة روحية ليس ليحصل عليها بايمانه ؟ أما الثمن الذي يدفعه الى الغرب لقاء ما يستعيره منه او يستعظيه فغزة النفس وراحة الفكر والاعتراف العلني انه - وأعني الشرق - مزبلة العالم وان الغرب جنته الغناء

اذا كان ما نقصده « بنهضة » الاقطار العربية هو طموحها

الى مجارة الامم الغربية في حلبة الاقتصاد والسياسة والسيطرة
ومناهضتها بسلحها فليس لهذه الأقطار الا أن تحذو حذو اليابان .
وان تقتبس كل ما يمكنها اقتباسه من الغرب بدون تمييز وباسرع
ما يمكن . غير اني لست اشتغي للاقطار العربية مثل هذه
« النهضة » . وفي اعتقادي ان فرسخاً مربعاً من بلاد الصين
« الخاملة » يحوي من الجوهر اكثر من كل جزائر اليابان
« الناهضة »

ان الشرق لفي غنى عن اقتباس حرف واحد من المدنية
الغربية . اذ ليس الاقتباس الا تقليداً . وكل من يقلد سواه لا يكون
مخلصاً لنفسه . لانه يخفي حقيقته ليظهر بحقيقة سواه . وفي كل امة ،
مثلاً في كل فرد ، حقيقة كل جاهلها في ان تظهر كما هي . لذلك
لا أرى كيف يمكننا أن نقلد الغرب في أمر من الامور دون أن
نحون أنفسنا ونمسخ الحقيقة التي فينا

لنأخذ الشعر مثلاً . ما الشعر ، ولا الأدب بأسره ، الا عواطفنا
وأفكارنا منظومة أو منشورة . فاذا تحدينا في نظمها او نثرها الغربي
فنحن ناظمون وناثرون عواطف وأفكاراً غير عواطفنا وأفكارنا .
واذ ذاك لا شعرنا شعر ولا أدبنا أدب . وليس أقل قباحة من ذلك
تقليدنا لآبناء الجاهلية أو ما بعدها . فجمال الشعر انما هو اخلاصه
في تصوير الحقيقة الكائنة في نفس الشاعر . وفي ذاك سر الابتكار
والابداع

لقد قلت ما قلته في المدينتين - الشرقية والغربية - وأنا عارف
 حق المعرفة ان المدينة الغربية ، وان تداعى بنيانها ، لا تزال بركة
 غرارة . وانها لن تهوي الى الحضيض قبل أن تشمل المعمور بأسره .
 وان الأقطار العربية سيكون لها من هذه المدينة نصيب كبير قبل
 تلاشيا . لكنني احجم عن التكهن بمقدار ذاك النصيب وبوضع
 حدوده الزمانية والمكانية . تاركاً ذاك لمن ميزهم الله بمقدرة النبوءة
 ليرشقني من شاء بقوله : « انه رجعي يعود بنا الى مجاهل
 الدين وخرافاته » . فما ذاك ليثني عن اعتقادي بان الشرق أقرب
 من الحقيقة بايمانه من الغرب بفكره وعلمه وبرهانه . وان الغرب
 المكابر بقواه ، ان لم يكن اشقى من الشرق المستسلم لقوى فوق
 قواه ، ليس أسعد منه ولا ارفع ولا أشرف . بل ان القائل من كل
 قلبه : « ولا غالب الا الله » لأحكم ، في نظري ، واكثر طمأنينة
 روحية من القائل : « ولا غالب الا انا » . وان لم يكن بد للواحد
 من التماثل للآخر فالغرب احوج الى مدرسة الشرق من الشرق
 الى مدرسة الغرب

مخائيل نعيمة

نيويورك

سلامه موسى

١ - ليست نهضة الاقطار العربية قائمة على أساس وطيء لانها نهضة سياسية فقط وشرط النهضة أن تكون اجتماعية واقتصادية وأدبية . فلا يجب ان نرمي الى تغيير نظامنا الحكومي فحسب بل تغيير نظام العائلة واعتبارات الطبقات الاجتماعية وكذلك نظام الانتاج الاقتصادي حتى الاسلوب الكتاني يجب تغييره

وسبيل ذلك ايجاد نظام لزواج مدني يعاقب فيه من يتزوج أكثر من امرأة واحدة ويمنع الطلاق الا بحكم محكمة ويحيز زواج الافراد ولو اختلفوا ديناً . ثم يجب ادخال جميع الاصلاحات الاوربية التي رفعت حال العامل وغيّرت علاقته برأس المال والسير في السبل الاشتراكية المعتدلة

ولكن الاصلاح نتيجة اختبار سابق تهيأ فيه العقول وخير تهيئة لعقول أبناء الاقطار العربية أن تنتشر بينهم حقائق التاريخ الطبيعي وأصول الاديان التاريخية والافكار الديمقراطية الحديثة

٢ - عند رجال الذهن ميل الى تضامن الاقطار العربية بل اتحادها في شبه ولايات متحدة عربية كل منها مستقلة في داخليتها . ولكن انجلترا وفرنسا تعوقان تحقيق هذه الفكرة . ورابطتنا الحاضرة هي اللغة وهي جامعة المستقبل لان الاديان الرسمية - وهي غير الروح الدينية - قد خفت وطأتها . ولغتنا العربية لوحدة وتيرتها

في التعبير من اقوى الجامعات فيجب ان لا نعيد عن هذه الوحدة
٣ - علة الاقطار العربية ورأس بلواها اننا مازلنا نعتقد ان
هناك مدينة غير المدنية الاوربية . فادابنا لا تزال في معترك بين
اسيا واوروبا . فيجب ان نزع نحو أوروبا ونفتح أبوابنا على مصراعها
للحضارة الاوربية وتقبل مبادئ البرلمانية والديمقراطية
والاشتراكية وهذه مبادئ لم تعرفها آسيا أم الاستبداد الاو قراطي
في الحكومة والدين والادب والعلم مع انها لب النجاح القومي
وليس هناك - يجب ان نقف عنده في اقتباسنا من الحضارة
الاوربية . والحقيقة كما قلت ان في العالم العربي الآن صراعاً بين المبادئ
الاسيوية التي ينصرها ويندود عنها رجال الدين والمبادئ الاوربية
التي يدين بها ويعمل في نشرها طبقة صغيرة عدداً ولكنها كبيرة
حرمة وجاهاً باعتبار ان في يدها مقاليد الاحكام . فهذه الطبقة
تستطيع ان تحضر العالم العربي طفرة بسن القوانين كأن تعاقب
مثلاً المرأة المتحجبة كما عاقبت حكومة الصين الرجال الذين يرخون
ذؤابات على رؤوسهم . ولا قبل لنا بانتظار التطور الاجتماعي لان
العالم يثب نحو الامام

وواجب كتاب الصحف والمجلات أن يؤسسوا نوعاً من
الرقابة النيرة لمنع الرجعيين ذوي الثقافة الاسيوية من نشر آرائهم في
صحفهم او طبعها للجمهور فلا ينبغي مثلاً لصاحب المجلة أو الجريدة
ان ينشر دفاعاً عن الحجاب أو ما شابه ذلك سلامه موسى

الاستاذ المستشرق ا. جويدي

اني على ثقة من كون نهضة العالم العربي التي نشاهدها اليوم
وطيدة الاساس ثابتة الاركان لان لها جذوراً متصلة بروح الشعب
العربي الذي اتصف بصفات جعلته ارفع مرتبة من سائر الشعوب
الشرقية . حتى في موضوع الدين فاننا اذا فكرنا في روح التساهل
والتسامح التي كانت سائدة في ايام الخلافة العربية الذهبية في دمشق
وبغداد وجب ان نعتقد ان التعصب الديني لن يكون حجر عثرة
في سبيل التفاهم بين اهل الاديان المختلفة وان العرب المسلمين
سيسرون من معاونة العرب المسيحيين لهم سواء أكانوا اقباطاً أم
لبنانيين أم غير ذلك . ان مرونة الذهن العربي عظيمة جداً وهي
تؤمل بان آثار الرقي والتقدم في العلوم والآداب التي حازتها اوربا
وأمریکا والتي اقتبست مصر - على الخصوص - جانباً كبيراً منها
سوف تعم وتنتشر تدريجاً بين جميع الطبقات بفضل النهضة الحاضرة
التي هي بمثابة شباب جديد للشعوب العربية ولا سيما متى اصبحت
مقايلد الامور في ايدي حكومات وطنية

أما اللغة فشأنها عظيم في ربط الاقطار العربية وهي خير واسطة
لانماء روح الوطنية الحققة وروح التعاون والتعاوض

الاستاذ محمد لطفي جمعة

ان في الاسئلة التي وجهتموها اليّ ما يحتاج الى بعض التفسير .
أولاً - ما هو المقصود بالاقطار العربية ؟ هل المقصود الاقطار
العربية بالمعنى الصحيح أي بلاد العرب بحجازها ونجدها ويمنها
وحضر موتها ، أم البلاد التي فتحها العرب في صدر الاسلام وبقيت
الى الآن سائرة على انظمة عربية ، أم البلاد التي يتكلم أهلها باللغة
العربية بقطع النظر عن تابعيتهم ودينهم ، أم البلاد التي تدين
بالاسلام وتخضع للمدينة العربية بحكم لغة القرآن ؟

ومهما يكن المقصود بالاقطار العربية أو الشرق العربي فان احد
الاسمين اذا ذكر يحضر لذهني الممالك الآتية : مراکش ، الجزائر ،
طرابلس ، مصر ، السودان ، بلاد سوريا (بقطع النظر عن تقسيمها
الى ولايات ودول) ، بلاد العرب الحقيقية ، بلاد العراق . وبعبارة
اخرى اقصد بالشرق العربي أو الاقطار العربية جزءاً من الارض
يمتد من المغرب الاقصى غرباً وينتهي بحدود فارس شرقاً ويرتفع
شمالاً الى ديار بكر وجنوباً الى آخر حدود السودان العربي لدى
القبائل التي تتكلم اللغة العربية بلهجات مشوهة

وهذه المساحة الجغرافية تبلغ في مجموعها نحو قارة صغرى وعدد
سكانها يتراوح بين اربعين وخمسين مليوناً من السكان ومعظمهم

من الفصيلة السامية من الجنس البشري وفيهم البيض والسود وفيهم
ذوو الرؤوس المستديرة أمثال أهل سوريا وذوو الرؤوس المستطيلة
أمثال العرب والعراقيين

ومعظم هذه الاقطار غنية وخصبة وذات مركز جغرافي
وسياسي واقتصادي عظيم . واهلها معظمهم يشتغلون بالزراعة
والتجارة وهما الدرجتان الاوليان في المدنية وفيهم من يمثل بعض
درجات المدنية الراقية وفيهم من يعيش حتى الآن في حالة همجية .
وهذه الشعوب مختلطة بحكم موقعها بتعظم شعوب الارض ولكنها
للأسف كلها محكومة بشعوب اجنبية قوية . فتونس والجزائر
ومراكش وطرابلس تحكمها فرنسا وإيطاليا وإسبانيا . ومصر
والسودان وفلسطين وسوريا وشرق الأردن وبلاد العرب والعراق
خاضعة للسلطة الاجنبية اما مباشرة واما بالواسطة اما حقيقة واما
مجازاً ومقسمة بين إنجلترا وفرنسا

وبعبارة اخرى ان جميع الاقطار العربية تحكمها إنجلترا وفرنسا
 وإيطاليا وإسبانيا وهي اربع دول من اوربا الغربية واحدة منها
انجلوسكسونية شمالية وثلاث لاتينية من دول البحر الابيض
المتوسط واثنان منها حديثتا العهد بالاستعمار في الاجيال الحديثة
وهما إيطاليا وإسبانيا

والاديان المنتشرة في هذه البلاد هي الاسرائيلية والمسيحية
والاسلام بجميع فرقها ومذاهبها وشيعها وألوانها . وسكان تلك

الاقطار العربية يشغلون جميع الممالك القوية في التاريخ القديم مثل قرطاجنة ومصر وفينيقيا وتندر وبعليك وبابل واشور ودول الاسلام ومملكة اليهود أي الممالك التي كانت مركز العمران والمدنية في العالم القديم . وفي هذه الاقطار ظهرت جميع الاديان السماوية في بيت لحم واورشليم ومكة ومصر وسينا . وكانت هذه الاقطار ميادين حروب عظيمة من قديم الزمان بين أمم الشرق والغرب مثل اليونان والفرس والرومان والعرب والحروب الصليبية

هذه هي الاقطار العربية المقصودة في أسئلتكم قد حددتها لنفسي ولقراء مجلتكم فاذا تقررت هذه الحقائق الجغرافية والتاريخية والاثولوجية يصح تفسير كلمة نهضة وما تعنون بها . فهل تقصدون ما يقصد عادة بكلمة (رينيسانس) أي حركة احياء العلوم والاداب والفنون مثل التي ظهرت في القرن الرابع عشر وما بعده في ايطاليا وامتدت الى أوروبا ، أم نهضة بمعنى حركة فكرية ضد المعتقدات والعادات والانظمة الاجتماعية القديمة ، أم تقصدون بالنهضة الثورة السياسية ؟ أظن ان كلمة نهضة تشمل كل هذه المعاني والمقاصد وتجب الاجابة على سؤالكم من جميع وجوهها

أما عن احياء العلوم والآداب والفنون فانا لا أرى لذلك الاحياء أثراً في الوقت الحاضر في جميع تلك الاقطار ويجوز ان يكون في مصر ميل نحو هذا الاحياء والدليل عليه ظهور كثيرين من الكتاب والمفكرين الذين يريدون خلع الثياب القديمة وطرق

أبواب جديدة ولكن هذه النهضة مقيدة الآن بعوامل كثيرة منها
العوامل السياسية . اما في سائر البلاد الاخرى فلا أثر لتلك النهضة
وعن النهضة الفكرية أي الرغبة في خلع نير الافكار
والمعتقدات القديمة وظهور مصلحين في الدين والاجتماع فاننا نرى
من حين الى آخر افراداً قلائل يقومون ويرفعون بأيديهم مصباح
الحقيقة ويحاولون المحافظة عليه من زوابع الجهل والتعصب والغباوة
المنتشرة في الامم العتيقة المظلومة ولكن هؤلاء الافراد لا يقدر
على حمل المصباح بدون تعضيد من مجموع الامة فلا يلبثون ان
يكلوا دون الاستمرار في أعمالهم الجليلة فيتواروا عجزاً أو يهلكوا
وأمثالهم كثيرون في الاقطار العربية

أما عن النهضة السياسية فلا شك في وجودها في سائر تلك
الاقطار وقد ظهرت آثارها الاولى في مصر وانتشرت منها الى
البلاد المجاورة ولا غرابة اذا رأينا تلك النهضة قد استغرقت جميع
قوى تلك الامم وصرقتها عن كل نهضة سواها . فالمسألة السياسية
أي تمتع الامم بحريتها القومية والوطنية هي مسألة حيوية وهي
شرط أساسي لوجودها . ونفسي تحدثني انه اذا ساعدتنا الظروف
على نيل الحرية فان النهضتين السالفتي الذكر (العلمية والعقلية)
تظهران حتماً بعد النهضة السياسية

ورأيي في النهضة السياسية في الاقطار العربية انها قائمة على
أساس وطيد يضمن لها البقاء وليست من نوع الغليان الوقتي الذي

لا يلبث ان يحمّد . وهذا الاساس الوطيد هو اولا اقتصادي وثانياً عقلي . فمن الوجهة الاقتصادية أدركت تلك الأمم الشرقية ان حالتها السياسية اذا استمرت على ما هي عليه فلن يجد أهل تلك البلاد قوتاً لهم ولأولادهم وأحفادهم من بعدهم فانقلبت المسألة من مسألة معنوية الى مسألة حيوية . والأساس العقلي هو ما حدث في الحرب العظمى وبعدها فان الحجاب الذي كان يستر الحقيقة عن عقول تلك الشعوب قد زال وأصبحت تنظر الى الدنيا نظر المدرك لما يدور حوله . هذان هما العنصران لأساس النهضة السياسية في الأقطار العربية وهما عنصران قويان ولذا اعتقد ان أساس تلك النهضة وطيد ويضمن لها البقاء

السؤال الثاني أصعب من الاول والثالث . وهو هل اعتقد بإمكان تضامن هذه الاقطار وتآلفها ومتى وبلي العوامل وما شأن اللغة في ذلك . أقول : انه ما دامت الحالة السياسية في اوربا على ما هي عليه وما دام الغرب ينظر الى الشرق نظر البغضاء والاحتقار ويعتبره فريسة باردة فكل ما يفعله الشرق العربي لحصول التضامن والتآلف سيفشل حتماً بفعل دول اوربا التي لا تغفل ولا تنام عن نهضة الشرق بل تبقى له دائماً بالمرصاد . ولكن اذا تغيرت الانظمة السياسية في سائر أقطار اوربا وامريكا او في معظمها بحيث يصبح الباقي منها عاجزاً عن الاستمرار في سياسة الاغتصاب والاستعمار فان هذه الاقطار قد تتآلف وتتضامن وتتحد . وعلى

كل حال فاني خير ينتظر من هذا الاتحاد والتضامن والتآلف ؟ ان كل شعب من الشعوب المذكورة له خلال وآداب وأفكار تباين أفكار وآداب وخلال الشعوب المجاورة وهيئات ان يتفق المصري والمراكشي والبيني والموصلي على امر معين بشروط معينة - فلاجل هذا اظن ان تأليف دولة قوية تشغل وسط العالم القديم ليس من الامور السهلة لأنه أولا ينبغي ان نعلم شكل الحكومة التي نحكمها . ان دولة كهذه نحكم من رباط الفتح غرباً الى بغداد شرقاً لا يستقيم أمرها الا اذا كانت جمهورية عظيمة او امبراطورية خاضعة لارادة فرد قوي جداً من نوع يوليوس قيصر . واظن ان الشعوب المذكورة لن تخضع وان تدرك قبل مائتي سنة على الأقل قيمة الحكم الجمهوري الحقيقي . فاذا تكونت جمهورية في احدى الامم فيبعد ان تهتم بشؤون الامة المجاورة لأن أساس الجمهورية الحقيقية حب الحرية للجميع . فهل تؤلف من الاقطار العربية جمهوريات عديدة تجتمع كلها في مجلس أعلى يعقد مثلاً في دولة متوسطة بين بغداد ومراكش وتكون تلك الاقطار أشبه شيء بالولايات المتحدة مختلفة في السياسة الداخلية ومتفقة في السياسة الخارجية . هذا جائز ويمكن - ولكن بعد ان تصير اوربا وامريكا مثل روسيا أي دولا حرة لا يههما الا شؤونها الداخلية وتعمير بلادها . أما وجود رجل قوي مثل قيصر يجعل نفسه امبراطوراً للشرق العربي فيصعب الآن وجوده لأن عهد الجباية قد انقضى ولكنه اذا وجد فلن

يوجد بعده نسل يحفظ كيان دولته فتعود الحال الى أسوأ مما كانت عليه

وأهم عوامل التضامن والتآلف بين تلك الامم هو عامل مكافحة التسلط الاجنبي الذي غايته القضاء على حياة تلك البلاد أما العامل الديني فقد ضعف في هذا الزمن وظهوره في فلسطين انما هو ظهور وقتي بقوة السياسة ولكنه سيختفي حتما . فنحن ننتظر بصبر واستبشار ذلك العصر الذهبي الذي سيراه أحفادنا ولكن ينبغي لنا ان نعمل لتحقيقه وذلك بتأليف روابط قوية بين سوريا ومصر من جهة وبين ممالك أفريقيا الشمالية من جهة أخرى وبين العراق وبلاد العرب . ولتكن تلك الروابط عقلية وتجارية وأدبية فقد تؤدي يوماً من الايام الى تحقيق ذلك الاتحاد العظيم بين دول الاقطار العربية

السؤال الثالث سهل للغاية

١ - عن الانظمة السياسية الحديثة - أنصح لاهل الاقطار العربية أن يقتبسوا من عناصر المدنية الغربية ما هو شائع في أوروبا الشرقية في الممالك السلافية والجمهوريات المجاورة . وهذا لاعتقادي ان مستقبل العالم هو في سلوكه هذه الخطة ولان أخلاقنا وأزجتنا توافق أخلاق تلك الامم وها هي الالاماني والاحلام الشرقية عن العدل والحق والحرية والاحسان والمساواة قد بدأت تتحقق في تلك البلاد بل تحققت فعلا . فلاقطار العربية أولى الاقطار باقتباس فتاوي

(٦)

الانظمة التي أدت اليها . ان العالم يسير بخطوات واسعة نحو
الاشتراكية المنظمة المعقولة وتحقيقها بالفعل مع احترام الآداب
والشعائر الحالية . فلماذا ينقطع الشرق العربي عن تلك المبادئ .
وهذه نصيحتي ورأيي وأظن كل عاقل يوافق عليها

ب - في الادب والشعر - ينبغي لنا أن نهمل الشعر بتاتا فانه
فن غير مشر ومضر لا سيما النوع الليريكي ولا بأس بتشجيع
النوع الايبكي منه مثل الالياذة . أما الادب فيجب علينا أن
نشتغل بالتأليف القصصي والتأليف التمثيلي وأن يوجد منا من يتقنها
بدرجة تداني أ كابر كتاب الغرب مثل ثورجينيف وتولستوي
وايسن

ج - في العادات الاجتماعية - ينبغي أن نهتم أعظم اهتمام
بحياة الاسرة فنمحو نظام تعدد الزوجات وسهولة الطلاق وينبغي
أن تتحرر المرأة تحريراً كلياً ولكن بشرط أن لا تشارك الرجل
في أعماله الا في الضرورة القصوى لتتمكن بذلك من حفظ كيان
الاسرة . وينبغي أن نغير أزياءنا حتى تنطبق على حياتنا وتوافق
احتياجنا . فالطربوش مثلاً وهو لباس شائع في معظم الاقطار
العربية يعد حلية جميلة للرأس ولكنه قليل النفع في الشتاء وكثير
الضرر في الصيف . والخبرة للمرأة من أقبح الازياء وأقلها جمالا
وفائدة فيجب النظر في تغييرها . ويجب علينا في الموت أن نقدي
بالامم الغربية فلا نواح ولا صياح ولا ماتم ولا جنازات سخيفة بل

سكوت وسكون وخشوع وتوديع باحتشام لان جلال الموت في الموت
ونهجر عادة زيارة القبور الا مرة واحدة في كل عام . كذلك الافراح
ينبغي أن تقلد فيها الغربيين فلا صيوان ولا خيام ولا ما كل بغير
نظام ولا غناء ولا رقص ويكفي اعلان بسيط في الصحف أو
للاقارب والاصدقاء وسياحة شهر واحد أنفع للعروسين من انفاق
خمسمائة جنيه على بطون وأدمغة المدعويين . وينبغي لنا أن نقبس
من الغرب عادات الاحسان المنظم فنشئ الملاهي والمستشفيات
والمدارس للفقراء ليختفي منظر المستجدين من الطرق وينبغي أن
نبطل جميع العادات السارية الآن باسم الاديان وهي ليست منها في
شيء وفي هذا القدر كفاية

د - في التربية والتعليم - ينبغي قبل كل شيء الاعتناء بالرياضة
البدنية لا على الطريقة الانجليزية مثل كرة القدم والملاكمة والمصارعة
فانها ألعاب سخيفة ومضرة ولا تنطبق على آدابنا ولكن لا بأس
من ترويض الصغار على الجري والقفز وركوب الخيل والرمي باليد
الى مسافات بعيدة ورمي السهام واللعب بالسيف والروح وكذلك
لا بد من ترويض البنات على الألعاب البدنية التي تناسب أجسامهن
فيشتركن مع الصبيان في السباحة وركوب الخيل والصيد والركض
لمسافات قصيرة وينبغي من وجهة التعليم أن نصرف قوتنا الى
العلوم الحقة مثل الكيمياء والطبيعة والرياضيات وعلم طبقات الارض
والمناجم وعلم الفلك وعلم حفظ الصحة وبالجملة جميع العلوم التي لها

غاية عملية نفعية في هذه الدنيا ونضرب صفحاً ولو مؤقتاً عن علم
اللاهوت وعلوم الكلام وما وراء الطبيعة ونتوجه بكل قوتنا الى
علم النفس العملي ولا بد من أن يتعلم كل شاب بجانب علومه
صناعة مثل النجارة أو البرادة أو النسيج لما في ذلك من الفائدة
المعنوية . اما التربية فهي حتماً ترتقي بارتقاء حياة الاسرة وتدريب
الامهات على تقويم أخلاق البنين والبنات

محمد لطفي جمعه

الدكتور طه حسين

الاستاذ بالجامعة المصرية

— ١ —

أفهم جداً أن تلقى مثل هذه الاسئلة في هذه الايام التي نعيش فيها لان الشرق العربي كله مضطرب اضطراباً شديداً لم يكن لنا به عهد من قبل فمن المعقول ان نسأل عن مصدر هذا الاضطراب وعن قيمته وعن نتيجته

ولسنا في حاجة الى ان نتعرف مصدر هذا الاضطراب فهو معروف . فالشرق يستيقظ من نومه وينهض بعد انحطاطه ويتحرك بعد هذا السكون الطويل . لسنا في حاجة الى أن نطيل البحث عن مصدر هذا الاضطراب ولكننا مضطرون الى أن نتعرف قيمة هذا الاضطراب وخطر هذه النهضة

أحق ان الشرق العربي ينهض وان نهضته قيمة صحيحة قوية تستطيع ان تقاوم الخطوب وأن تؤتي ما آتته النهضة في اوربا وامريكا من الثمرات ؟ أما انا فلا أشك في ذلك بالقياس الى مصر وسوريا . ولكنني لا أستطيع أن أجيب بنفي او اثبات في أمر غير مصر وسوريا من البلاد لان علمي بأمر هذه البلاد قليل لا أشك في ان النهضة المصرية والسورية صحيحة قوية

منتجة . ولا استدل على ذلك الا بشيء واحد وهو ان هذه النهضة ليست بنت اليوم ولا امس وانما مضت عليها عشرات السنين بل مضى عليها اكثر من قرن وهي تزداد في كل يوم قوة وثباتاً ونمواً وتناولاً لطبقات الشعب على اختلافها . ولو انها نهضة متكلفة لما عاشت هذا الدهر الطويل ولما استطاعت ان تقاوم منتصرة حرب الاجنبي التي لم تخمد نارها لحظة منذ ابتداء القرن الماضي

هذه النهضة صحيحة اذن . وهي عامة تتناول فروع الحياة جميعاً فهي تتناول الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية كما تتناول حياة المواطنين والشعور . ومصر وسوريا في جميع هذه الفروع من الحياة تذهب مذهباً واضحاً بيناً هو مذهب الاتصال المتين بالحضارة الاوربية . فسواء أراد المصريون والسوريون ام لم يريدوا فسيصلون اتصالاً قوياً متيناً باوربا في كل فرع من فروع الحياة . هم يفكرون كما يفكر الاوربيون ويشعرون كما يشعر الاوربيون ويسعون الى نظام سياسي كنظام الاوربيين . ولا بد من ان يتم هذا كله وان تغمر الحضارة الغربية مصر والشام حتى يصبح هذان البلدان جزأين من أجزاء اوربا . وفي الحق ان مصر والشام ليستا من هذه النهضة في منزلة واحدة . فقد تكون مصر أرقى من الشام نهضة سياسية وقد تكون أرقى من الشام من الوجهة الاجتماعية والاقتصادية لان وحدة مصر قد بقيت دائماً موفورة لم ينلها فساد ولا تقسيم فكانت النهضة عليها أسهل وأيسر . بينما لقيت سوريا اهوالاً

وضربوا من العناء افسدت عليها أمرها غير مرة واضطر السوريون الى جهاد عنيف مؤلم لم يضطر اليه المصريون . فلعلنا لا ننسى ان الحضارة الاوربية قد عرضت نفسها على مصر قبلتها مصر وان أهل الشام قد هاجروا الى اوربا وامريكا يخطبون الحضارة ويتحيلون في اجتذابها الى بلادهم وقد تكلفوا في ذلك خطوباً وصروفاً وظفروا آخر الامر ولكن بعد عناء شديد

مصر اذن ارقى من سوريا من الوجهة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولكن سوريا ارقى من مصر من وجهة الحياة المادية الجديدة . فالسوريون أحرار من هذه الجهة . والمصريون محافظون بينما يستطيع السوري في سهولة ويسر ان يقطع كل ما بينه وبين اقدم من صلة وان يصبح اورياً في حياته المادية والمعنوية يجد المصري في ذلك عسراً شديداً . ولقد تجلس في جماعة من شباب السوريين وفتياتهم فيخيل اليك انك في جماعة أوربية خالصة ثم تجلس في جماعة مصرية من الفتيان - لا من الفتيات - فما تشك في المك في بيئة مصرية شرقية خالصة قد أخذت من الحضارة الاوربية بنصيب . واذن فسيكون الرقي المصري هادئاً بطيئاً مأمون العاقبة لانه سيحتفظ بالشخصية المصرية دون ان يهمل المدنية الغربية . وسيكون الرقي السوري سريعاً مندفعاً خطراً أشبه بالوثوب منه بالسعي وستكون عواقبه شديدة الخطر ان لم يجتهد زعماء السوريين في تنظيمه وتهديئه لانه سيعرض الشخصية السورية

للضياح والفناء في الحضارة الغربية

اما تضامن مصر والشام فشيء لا شك فيه ولكن الى حد .
فمصر والشام شرقيتان تتكلمان لغة واحدة وتشعران شعوراً سياسياً
واحدًا أو متشابهًا على اقل تقدير ولكنهما ليستا حرتين . فإمامهما
أوربا . وأوربا قوية جبارة ومنافع أوربا كثيرة مختلفة معقدة وكل
ذلك يحول بين التضامن الفعلي السياسي وبين هذين القطرين .
واذن فستظل الصلة بين مصر والشام متينة ولكنها لن تتعدى
المنافع المادية والاشترك في طريقة التفكير والشعور . وربما كان
من الشر المنكر ان يحاول المصريون والسوريون ايجاد صلات
أخرى بين البلدين فان ذلك يغري بهذين البلدين كيد أوربا ومكرها
وستظل اللغة أهم الصلات بين مصر وسوريا . وذلك ظاهر لا يحتاج
الى بحث ولا الى استدلال

من كل ما تقدم يظهر ان المصريين والسوريين مضطرون
بحكم الطبيعة الاجتماعية والمنفعة الى ان يقتبسوا نظم الحضارة
الغربية . ولكن هذا الاقتباس يجب ان يتفاوت قلة وكثرة
فاما من الوجهة السياسية فيجب أن نمضي في ذلك مسرعين
لا يقيدنا الا شيء واحد وهو استعداد شعوبنا لقبول النظم
السياسية المعتدلة او المتطرفة . فالجمهوريات مثلاً ممكنة جداً في

سوريا ولعل نظامها مع شيء من الاعتدال أشد النظم ملاءمة
لأحوالها السياسية والدينية والاجتماعية والجغرافية . وهذا النظام
نفسه مستحيل خطر سيء العاقبة في مصر . فيجب ان تسلك مصر
طريقها الملكية الدستورية على ان يكون دستورها أقرب الدساتير
الى النظام الحر الذي تستمتع به البلاد الانجليزية . وكذلك قل في
العلم . فيجب ان نندفع في الطريق العلمية الغربية اندفاعاً لا حد له
الا مقدرتنا الخاصة . لان العلم قد أصبح غريباً خالصاً وليس لنا فيه
نصيب قومي . وعلى العكس من ذلك في الفن والادب والحياة
الاجتماعية . فلنا فنوننا وآدابنا ونظامنا الاجتماعي . وواجبنا هو
ان نحفظ بشخصيتنا قوية واضحة في هذه الاشياء وألا نقبس من
أدب الغرب وفنه ونظامه الاجتماعي الا ما يمكن شخصيتنا من ان
تنمو وتتطور وتحفظ بما بينها وبين العالم المتحضر من الاتصال

طه حسين

مصر

الاستاذ انيس الخوري المقدسي

الاستاذ بالجامعة الاميركية ببيروت

للأمة كما للفرد حالة روحية خاصة تتأثر بالمؤثرات . وتتحرك اذا وجدت لها محركات . وهذه الحالة الروحية نعبر عنها « بشخصية الأمة » وهي الاس الحقيقي الذي يشاد عليه عمرانها ويعرف به كيانها . فاذا كانت تلك « الشخصية » مهذبة منظمه لها شعور حي وارادة متحدة كانت نهضة الأمة قائمة على أساس وطيء يضمن لها البقاء والا فهي فوران وقتي لا يلبث ان يخمد ويزول

فمن أي النوعين نهضة الشرق العربي اليوم ؟

الذي أراه ان هذه النهضة قائمة على شعور عام يملأ نفوس الامم الشرقية عموماً - شعور بشيء من احترام النفس والكرامة القومية وهو اثر من آثار اليقظة العمومية في الشرق وقبس من ذلك النور الداخلي في حياة شعوبها الواقعة تحت سيطرة الغريب أو هو نار من ذلك البركان الاجتماعي الذي قد أخذ ينفث حممه في كل امة لم يزل فيها رمل من الحياة

على ان الشخصية الشرقية العربية لم تنزل في طور الحداثة

وسيمر عليها وقت طويل قبلما تباع سنّ الرشد وتصبح قوة عظيمة يعتمد عليها في عمران الشرق الأدنى . ذلك الاس الرّحى الذي تقوم عليه نهضة الاقطار الشرقية اليوم هو اس صحيح ولكنه لن يكون وطيداً ثابتاً ولن يدوم طويلاً ما لم يتمعز بالعلم الصحيح . ويرتبط برباط التضامن فينبذ الشرقيون عندئذ كثيراً من عاداتهم البالية وينصرفون عن الاودام وتميق الانلاظ الى العمل - الى احياء شخصيتهم القومية وتغذيتها بلبان المعرفة والاتحاد والتساهل وبكلمة اخرى الى اتباع الحقيقة العلمية بدل التقاليد الموروثة والجامعة الوطنية بدل العصبية المفرقة . ولكن هل يمكن ذلك . هل يمكن وجود التضامن بين الامم الشرقية العربية ؟ هل يمكن ان يتنازل الشرقيون عما ورثوه من النعرات القتالة لاجل المصلحة العمومية أو خدمة للحقيقة العلمية ؟ هذا هو السؤال الثاني وعليه أجيب

اني لا انكر العقبات الكبرى التي في هذا السبيل . وكيف انكرها وأنا كشرقي صميم خبير باحوال الشرق وطباع أهله أرى ما لعصبية الدينونة ومناهجه التهميدية والاجتماعية من التأثير في تفكيك عراة وقتل روح التضامن . والاتحاد بين بنيه . ان الناطقين بانضاد اليوم هم ورثة الاجيال السامية القديمة الذين عرفوا بالاستقلال النردى والتخاذل القومي . ألا ترى ان اليهود قديماً وكذلك العرب بدمهم مع محاولة الدين قتل نعراتهم الدموية ودمجها

في عصبية واحدة جامعة هي العصبية الدينية ظلوا قبائل قبائل وعصبيات عصبيات واعتبر ذلك في سواهم من الامم الشرقية السامية قديماً وحديثاً فترى ان الاستقلال الفردي أساس كل حركة من حركاتهم السياسية والاجتماعية ولا عبرة بما تراه من بعض مظاهر الوحدة في تاريخهم فما ذلك الا حالات وقتية اقتضتها ظروف خاصة فزالت بزوال تلك الظروف

ومع كل ذلك - مع معرفتي بطبائع الشرق العربي أرى ان التضامن ممكن في أقطاره . أقول ذلك وأنا ناظر الى بعيد الى الوقت الذي يزداد فيه الضغط الاجنبي والصلف الغربي على الاقطار العربية ازدياداً يشعر معه سكانها بألم شديد في أنفسهم وبوجوب التعاون مدافعة عن حياتهم أو عن كرامتهم . ومتى حصل هذا الشعور العام يرى المسلم والمسيحي من أبناء العربية ان تصافيهما وتآخيهما واتحادهما أصلح لهما وأبقى من سوء ظن أحدهما بالآخر وان جامعتهما الشرقية أحسن عليهما وأثبت لهما من كل نعمة دينية أو مصلحة طائفية

نعم يحصل التضامن في الشرق العربي متى دبّت في بنيه روح التهذيب الراقي التي تعلم الانسان انه من الجهل مقت غيره لاعتناقه مذهباً يخالف مذهبه وأن الدين واجب زوحي خصوصي يقوم به الفرد نحو القوة الارزية المستقرة وراء الافهام وانما تظهر ثماره في المجتمع بحسن السلوك والفضائل . وأن أخا الانسان الحقيقي ومواطنه

هو الذي يجب الاتحاد معه والسعي بمساعدته نحو غرض واحد هو اسعاد بيئته ورفع مستواها . وأن العلم لا ينحصر في تقاليد كلامية بالية ينظر بواسطتها الانسان الى السلف فيراهم في علومهم وسننهم فوق قم من العظمة والكمال لا يمكن بلوغها أو ان من الكفر الاعتقاد بإمكانية ذلك - بل هو المبني على المبادئ الفلسفية الراهنة والحقائق العلمية المؤيدة بالبرهان . وأن التربية الصحيحة لا تقوم بتحميل النفس احمالا من التعاليم السقيمة وحشو الدماغ بسخائف لا طائل تحتها . بل بدرس الحياة اجمالا وتنوير العقل بنور الفضيلة وتعمير النظر على رؤية ما لا يرى من جمال الوجود وتقوية الارادة على السير في السبل الصالحة

اذا عمت هذه الروح الشرق العربي ونفذت الى كل أمة من أممه حتى تتأثر منها شخصيتها التي لا تزال في طور الحداثة أو الطفولة فبشر الشرقيين حينئذ بان نهضتهم ستدوم وان تضامنهم سيكون أمثمن من كل عامل للفساد والتفرقة

ولقائل يقول : اذا لم يكن الدين أعظم جامعة لسكان الاقطار العربية فأية جامعة هناك تقوم مقامه ؟ أي قوة تستطيع ان تضم هذه الاقطار وتؤلف في كل منها وحدة قومية ؟ هناك قوة واحدة تستطيع ذلك هي اللغة . فاللغة العربية وآدابها وما الى ذلك من تاريخها وتاريخ رجالها هي الاداة الوحيدة التي يمكن ان تجمع شتات العناصر في كل قطر عربي وتجعل منها أمة حياة نامية

على ان هذه اللغة لا يمكن ان تكون الرابطة المثلى ما لم يُعدل
بها عن القديم البالي الى الحديد الحلي - اللغة لا يمكن ان تكون شعار
أمة حية ما لم تكن هي نفسها كذلك . وكيف تكون اللغة حية الا
بإخراجها من مدافن التقليد الاعمى التي وضعها فيها النحاة واللغويون
والمحتلقون أو مقلدوهم في هذا الزمان وإخراجها الى رحاب الادب
والعلم والفنون . اللغة لن تكون وحدة لشعوب الشرق العربي ما لم
يفهم القائمون بأمرها انها ككل جسم حي يجب ان تجري في سبيل
النشوء والارتقاء فلا يرجعون بها كما يحاول البعض من صاغة الكلام
ومجامع اللغة الى بوادي الجاهلية وفدافد القديم . بل يتقدمون بها
نحو الجمال الحقيقي المبني على الفكر الصافي والشعور العميق والمبادئ
العلمية والاساليب السلسة فيهدبون نحوها ويستهلونه ويمجّون آدابها
وناريتمها بلحياء الروح العالية في نفوس أبنائها

وهذا يقودنا الى السؤال التالي - وهو هل ينبغي اقتباس
عناصر المدنية الغربية في اللغة والادب والسياسة والاجتماع ؟

والجواب على هذا نعم ولا . نعم اذا أريد بالعناصر الغربية
محاسن ما عند اقوم من أسباب المدنية والعمران كاسباب الصناعة
والادارة والعلوم الطبيعية موضوعات الآداب الراقية واستعمالها
لاجل ترقيتنا صناعياً واجتماعياً وأديباً .. ولا - اذا كان المراد تقليد
المدنية الغربية تقليداً أعمى يذهب بشخصيتنا القومية ومحاسن
عواظفنا الشرقية

يجب أن يقتبس النور أنى يمكن - في الغرب أو في الشرق في الشمال أو في الجنوب - النور نور حينما التهب . والحقيقة مفيدة أينما ظهرت والمهم أن نسعى وراءهما بشرط أن نقوى بذلك شخصيتنا والا أضعنا أنفسنا بالتقليد وفنينا في سوانا

بقي سؤال لا بد منه - هو هل يمكن أن يكون اتحاد سياسي بين الاقطار العربية - مصر وسوريا والعراق والحجاز وسواها ؟
وجوابي على هذا - ان كان يراد بالاتحاد السياسي تأليف مملكة عربية كبرى من هذه الاقطار . فلا . لان عوامل التفرقة الآن على اختلافها بين هذه الاقطار أكبر بكثير من كل قوة للاتحاد السياسي . وان كان يراد به تفاهم عمومي كما هي الحال بين بريطانيا والولايات المتحدة مبني على الجامعة الادبية - فنعم . والرأي عندي ان يهتم كل قطر عربي بنفسه ادارياً أو سياسياً على شرط أن تتعاون الاقطار جميعاً على نهضة أدبية عمومية - نهضة تحيا بها الآداب العربية وعمران الشرق الأدنى فيسير الناطقون بالضاد معاً في سبل العلم والحضارة ويتضافرون روحياً على احياء تلك العاطفة الاساسية في الارتقاء أعني احترام النفس . فاذا تم لهم ذلك - اذا تم لكل قطر عربي أن تتكون فيه شخصية قومية واذا أمكن أن ترتبط هذه الشخصيات برباط أدبي حي فلا نستغرب أن نرى الشرق الأدنى اليوم قد بلغ ما بلغته اليابان فيرجع حينئذ مجده القديم الذي طالما ندبه النادبون ويعيد نشاطه الذي أفقدته اياه الحوادث والسنون
بيروت
أنيس الخوري المقدسي

جبران خليل جبران

السؤال : « هل تعتقدون ان نهضة الاقطار العربية قائمة على أساس وطيء يضمن لها البقاء أم هي فوران وقي لا يلبث أن يخمد ؟ »

في عقيدتي أن ما نحسبه نهضة في الاقطار العربية ليس بأكثر من صدى ضئيل للمدينة الغربية الحديثة ، ذلك لان هذه النهضة المباركة لم تخلق شيئاً من عندها ، ولم يبن منها ما كان موسوماً بطابعها الخاص ، أو ملوناً بصبغتها الذاتية . والاسفنجة التي تمتص الماء من خارجها وتنفخ قليلاً لا تتحول الى ينبوع ماء حي . أما ذاك الذي يرى في الاسفنجة نبعة فهو أحوج الى الرمدي وعقاقيره منه الى صاحب هذا المقال ونظرياته في الاجتماع

ان الشرق بكليته ، ذلك الشرق الممتد من المحيط الى المحيط ، قد أصبح مستعمرة كبرى للغرب والغربيين . أما الشرقيون ، الشرقيون الذين يفاخرون بماضيهم ويتباهون بآثارهم ويتبجحون بأعمال جدودهم ، فقد صاروا عبيداً بأفكارهم وميولهم ومنازعهم للفكرة الغربية والميول الغربية والمنازع الغربية

ليس بحثنا في هل المدينة الغربية صالحة في ذاتها أم غير صالحة ، فالمدينة الغربية قد وقفت سنة ١٩١٤ أمام منصة القضاء السرمدى ولم تزل واقفة هناك . ولو انتدبني القضاء السرمدى

لاصدار حكمه عليها لفعلت وكنت بما أقوله على وفاق تام مع أكثر مفكري الغرب

نحن نبحت الساعة في هل الاقطار العربية ناهضة أم غير ناهضة ، ونبحت في ما تتناوله لفظة « نهوض » من المعاني وما تقرره من النتائج

إذا كان النهوض بالتلمذة ، وما يظهره التلميذ في بعض الاحايين من المقدرة على الاقتباس السطحي ، فالاقطار العربية اذاً ناهضة إذا كان النهوض بتريقع البالي ، فالاقطار العربية أخرى الاقطار بالاعجاب

إذا كان النهوض بان يرتدي شعب ثوباً فصل لشعب آخر ، فالاقطار العربية قد بلغت المحجة

إذا كان النهوض بتبييض القاتم ، وتكليس المتداعي ، وترميم المهذوم ، فالاقطار العربية قد وصلت الى أوج المجد والسؤدد

إذا كان النهوض بان ننظر بمكبرات الجهالة ، فنرى النملة فيلاً والبعوضة جملًا ، فالاقطار العربية قد نهضت حتى ناطحت المجرة

إذا كان النهوض بالانصراف عن النبيل لصعوبته ، والاستسلام الى التافه لسهولته ، فالاقطار العربية قد أصبحت في مأمن من تقلبات الزمن

ولكن إذا كان النهوض بالاختراع والاكتشاف ، فالاقطار

العريية ما برحت هاجمة ، هذا اذا نظرنا الى الاختراع
والاكتشاف بعيني المشغوف بالمدينة الغربية وما فيها من المستحدثات
الآلية

واذا كان النهوض بالروح والجوهر ، فالشرق العربي ما برح
بروحه وجوهره حيث كان منذ ألف سنة

واذا كان النهوض باليقظة المعنوية ، وما يلزمها من معرفة
باطنية وشعور صامت ، فالشرق لم ينهض بعد لانه لم يهبط قط .
فالكنوز التي اكتشفها لم يفقدها ، ولكنه تعامى عنها . وشجرة
الدر التي غرسها في التربة القدسية وسقاها دمه ودموعه لم تزل غضة
الافنان شبيهة الثمار ، غير انه تحول عنها وراح يستظل بشجرة
أخرى

لو أتيح لنا الوقوف هنيهة على قمة من قمم التجريد مستعرضين
مآتي العصور الغابرة لرأينا ان نهضات الأمم ووثباتها لم تكن بما
أوجدته لمنفعة خاصة بها ، أو لمجد محدود بمحدودها وتخومها ، بل
كان بما تركته ارثاً للامم التي جاءت بعدها ، وعلمنا ان زبدة العهد
الذي كان فجره في بابل ومساؤه في نيويورك هي بالحقائق العامة
الشاملة التي اكتشفها الانسان وأثبتها ، وهي بالجمال المطلق الذي
رآه في الكيان فوضعه بقوالب خالدة وأوقفه أبراجاً ذهبية أمام
وجه الشمس . فان ذكرت النهضات الروحية قلنا كان موسى نهضة
اسرائيل وموسى لم يزل ناهضاً . وكان بوذا نهضة الهند وبوذا لم

يزل ناهضاً . وكان كنفوشيوس نهضة الصين وكنفوشيوس لم يزل ناهضاً . وكان زردشت نهضة الفرس وزردشت لم يزل ناهضاً . وكان يسوع الناصري نهضة من ليس لهم أمة ولا وطن ويسوع الناصري لم يزل ناهضاً . وكان محمد نهضة العرب ومحمد لم يزل ناهضاً . وان كان بنا ميل للأدب والفنون — وما الأدب والفنون من الدين الا بمقام الشرح من المتن — رأينا رموز تلك النهضة العلية ظاهرة بجلاء في مزامير داود وسفر أيوب والحكايات الهندية والامثال الصينية ، وفي آيات علي ونظريات الغزالي ونفحات الفارض وغصات المعري ، وفي رؤيا داني وتمانيل ميكل انجلو ، وروايات شكسبير وأنغام بيتوفن . وان كان بنا نزوع الى العلوم الاجرائية وجدنا انه رغم ما يهدمه كل عصر مما بناه العصر الذي تقدمه فالقليل الباقي كان وسيكون لنفع المجتمع الانساني . ولكن اذا تتبعنا وتفحصنا حقيقة الذين اشتغلوا بالعلوم الطبيعية والفلسفة من جالينس الى لستر ، ومن اقليدس الى أينشتين ، ومن يعقوب الكندي الى باستر ، وجدنا ان كل فرد منهم كان نتيجة مقررة لعزم كامن في عقلية شعبه ، ولم يكن قط ظلا مرتعشاً لعقلية في الشعب الآخر

ظهر مما تقدم ان النهضة بالمصادر لا بالفروع ، وبالجوهر الثابت لا بالاعراض المتقلبة ، وبما ينشره الوحي من غوامض الحياة لا بما يحوكه الفكر من الرغائب الوقتية ، وبالروح المبدع لا بالمهارة

المقلدة ، فالروح خالد وما يبينه الروح خالد ، أما المهارة فقشور
مصقولة تزول ، وما تعكسه على أديمها المصقول فأخيلة تضمحل
وإذا ثبت ما تقدم تقرر لدينا ان الاقطار العربية ليست بناهضة
إذا كانت تحسب النهوض في تقليد المدنية الغربية الحديثة - تلك
المدنية التي يرتاب بها أبنائها العقلاء ويكرهون أكثر مظاهرها
ولكن إذا عادت الاقطار العربية وتبنت الى ما في ذاتها
الخاصة من القوى ، ووقفت متهبية أمام كنوزها المعنوية القديمة
تكون ناهضة حقيقة وتكون نهضتها قائمة على أساس وطيء وليست
بفوران وقتي لا يلبث ان يخمد

السؤال : « هل تعتقدون بإمكان تضامن هذه الاقطار
وتآلفها . ومتى . وبأي العوامل . وما شأن اللغة في ذلك ؟ »

هذا سؤال يتناول النهوض من حيث هو سياسة لا من حيث
هو يقظة معنوية . لا بأس فهذا جوابي :

في عقيدتي انه ليس بالإمكان تضامن الاقطار العربية في زمننا
هذا ، لان الفكرة الغربية القائلة بميزة القوة على الحق ، والتي تضع
المطامع الاستعمارية والاقتصادية فوق كل شيء ، لا ولن تسمح
بذلك التضامن طالما كان لها الجيوش المدربة والبوارج الضخمة
لهدم كل ما يقف في سبيل منازعتها استعمارية كانت أم اقتصادية .
وكلنا يعلم ان كلمة ذلك الروماني « فرّق تسد » لم تزل قاعدة

مرعيةً في أوربا . ومن نكد الدنيا ، من نكد الشرق والغرب
معاً ، ان يكون المدفع أقوى من الفكر ، والحيلة السياسية افعل من
الحقيقة

وأنى للاقطار العربية التضامن وقلب كل قطر منها يخفق
ولكن بصدر عاصمة من عواصم الغرب ؟ وكيف تستطيع الألفة
والتعاون وكل منها يستمد ميوله السياسية والعمرانية والاقتصادية
من زاوية بعيدة من زوايا الغرب ؟

اذا كان القطر الواحد من الاقطار العربية يريد ان يتفق سياسياً
مع القطر الآخر فعليه ان يأخذ منه ويعطيه . واذا كان يريد ان
يلتحم به ادارياً فعليه ان يقربه ويقرب منه . واذا كان يريد ان
يستعين به اقتصادياً فعليه ان يؤثر مبادلته على مبادلة البلاد الاخرى .
فهل فهم القوم في الشرق العربي هذه الأوليات البسيطة - البسيطة
الى حد الابتدال ؟

أقول انهم لم يدركوها بعد
وأقول انهم لن يدركوها حتى يكتشفوا في نفوسهم ما هو أعمق
منها وأبعد

ألا فليخبرني الفهماء هل يفضل السوري الاخذ والعطاء مع
المصري على الاخذ والعطاء مع الغربي ، وهل يؤثر المصري
الاقترب من السوري على الاقترب من الغربي ، وهل العربي في
الحجاز أو اليمن أو العراق أشد رغبة في مبادلة المصري أو السوري

منه في مبادلة الغربي؟

وليخبرني الاذكياء هل يمكن التضامن السياسي أو غير السياسي بدون التضامن الاقتصادي بل والاستقلال الاقتصادي؟ وبعد ذلك فليقل لي العقلاء والوجهاء وقادة الرأي العام هل يرغبون حقيقة في نهضة الاقطار العربية وفي تضامنها وفي استقلالها وجلّ ما يفعلونه في هذا السبيل ابداء آرائهم ، وأكثرها بليدة وعقيمة ، أما أعمالهم الخاصة وما تيهم الذاتية وكل ما تتناوله حياتهم اليومية فتخالف مزاعمهم وتنكر عليهم دعواهم . فهم ان أكلوا فبصحبون غربية ، وان شربوا فبكووس غربية ، وان لبسوا فلا ثواب الغريبة ، وان ناموا فعلى أسرة غربية ، وان ماتوا كفنوا بقماش منسوج في معامل غربية

أليس من المضحك ان يجيئني «الوطني الحرّ والسياسي المحنك» ليحدثني في شؤون الاقطار العربية ولكن بلغة غربية ؟ أليس من المبكي ان يدعوني الى منزله لاحصل على شرف المشول أمام زوجته المهندبة - المهندبة في المعاهد الغربية ؟ أليس مما يدمي القلب أن أجلس الى مائدته وابنته اللطيفة تحدثني عن أغاني شوپان ، وابنه الاديّب يردد على مسمعي قصائد دي موسه ، كأن الروح السائرة مع الريح لم تسكب النهوند والبيات والرست في القلب الشرقي؟ وكأنها لم تتكلم قط بلسان المجنون والشريف الرضي وابن زريق

وبعد كل ذلك أليس مما يستوجب الغضب أن يقودني هذا
« الوطني الحر » الى ردهة الاستقبال ليتابع أحاديثه السياسية
ويعرض عليّ آراءه في تضامن الأقطار العربية نيابياً واستقلالها
ادارياً واقتصادياً ؟

لو قال لي هذا الوطني السياسي ، الذي يلعب دورين بليدين
في وقت واحد ، لو قال لي ولو بشيء من النزاهة « الغرب سابق
ونحن لاحقون وعلينا أن نسير وراء السابق وتدرج مع الدارج »
إذا قللت له « حسناً تفعلون . ألحقوا السابق ولكن الحقوه صامتين ،
وسيروا وراء السائر ولكن لا تدعوا بانكم غير سائرين ، وتدرجوا
مع الدارج ولكن كونوا مخلصين للدارج ، ولا تخفوا حاجتكم اليه
وراء غربال من الخزعبلات السياسية . وماذا عسى ينفعكم التضامن
في الامور العرضية وأنتم غير متضامين في الامور الجوهرية ، وماذا
تجدي الالفة في المزايم وأنتم متباينون في الاعمال ؟ ألا تعلمون ان
الغريبين يضحكون منكم عندما تحملون الليل وطوله بالالفة المعنوية
والجامعة الجنسية والرابطة اللغوية حتى اذا ما جاء الصباح سيرتم
أبناءكم وبناتكم الى معاهدهم ليدرسوا على أساتذتهم ما في كتبهم ؟
ألا تعلمون ان الغريبين يسخرون بكم عندما تظهرون رغبتكم في
التضامن السياسي والاقتصادي مع انكم تطلبون اليهم أن يبدلوا
المواد الخلام التي تشرها أرضكم بالابرة التي تخطون بها أثواب
أطفالكم والمسمار الذي تدقونه في نعوش أمواتكم ؟ »

هذا ما أقوله لمن يسمع ، ويسمع بشيء من النزاهة . أما الصم ، أولئك الذين لا يسمعون حتى ولا همس نفوسهم ، فلهم الحصة الكبرى من عطفي وشفقتي . أما نصيبهم من صوتي فمثل نصيبي من أذانهم

يتضح مما تقدم ، ولكن بصورة سلبية ما أحسبه أفضل العوامل التي تؤول الى تضامن الاقطار العربية وتألفها بل واستقلالها أما الصورة الايجابية فهي تنحصر في أمرين أساسيين ، أولهما تثقيف الناشئة في مدارس وطنية بحتة وتلقينها العلوم والفنون باللغة العربية - فينتج عن ذلك الالفة المعنوية والاستقلال النفسي . وثانيهما استثمار الارض واستخراج خيراتها وتحويل تلك الخيرات بواسطة الصناعة الشرقية الى ما يحتاجه القوم من مأكل شرقي وملبس شرقي ومأوى شرقي - فينتج عن ذلك التضامن الاقتصادي ثم الاستقلال السياسي

السؤال : « هل ينبغي لاهل الاقطار العربية اقتباس عناصر المدنية الغربية وبأي قدر وعند أي حد يجب أن يقف هذا الاقتباس » ؟

في مذهبي ان السر في هذه المسألة ليس بما ينبغي أن يقتبسه الشرق او لا يقتبسه من عناصر المدنية الغربية ، بل السر كل السر هو ما يستطيع الشرق أن يفعله بتلك العناصر بعد أن يتناولها

قلت منذ ثلاثة أعوام ان الغربيين كانوا في الماضي يتناولون

ما نطبخه فيمضغونه ويبتلعونه ويحولون الصالح منه الى كيانهم الغربي
أما الشرقيون في الوقت الحاضر فيتناولون ما يطبخه الغربيون
ويبتلعونه ولكنه لا يتحول الى كيانهم الشرقي بل يحولهم الى شبه
غربيين ، وهي حالة أخشاهما واتبرم منها لانها تبين لي الشرق تارة
كعجوز فقد اضراسه وطوراً كطفل بدون اضراس

لقد طرحت الكثير من أفكارى بين ملتويات الاعوام
الثلاثة الاخيرة ، أما هذه الفكرة فلم تزل تلازمي ، فما خشيته
وتبرمت منه اذ ذاك أخشاه واتبرم منه الآن . بل هناك أمر أدعى
الى الوجل والقنوط ، وهو ان اوربا في أيامنا هذه تقلد اميركا وتتبع
خطواتها بينما الشرق العربي يقلد اوربا وينحونحوها . أعني ان
الشرق العربي قد صار مقلداً للمقلدين وظلا للاظلال . أعني ان
الاسفنجة قد أصبحت لا تمتص من الماء الا ما يتسرب اليها من
الاسفنجة الاخرى ، وهذا منتهى الضعف والاتكال على الغير .
بل هذا منتهى الغباوة والحماة لان الشرقيين في غنى عن الاستعطاء
فضلا عن استعطاء المستعطي

لو كان بإمكان الشرقي أن يقتبس ما يحمله بدون ان ينقلب
المقتبس سماً قاتلاً لما كان يعرفه لكنت أول الداعين الى الاقتباس .
ولو استطاع الشرقي أن يستعير ما يحتاجه بدون ان يجعل المستعار
قبراً لما كان حاصله عليه لكنت من محبذي الاخذ والنقل
والاحتذاء ، ولكنني نظرت فرأيت الفطرة المبدعة في نفس

الشرقي قيشارة دقيقة الاوتار ذات قرارات تختلف بطبيعتها عن كل قرار في كل وتر من كل قيشارة غربية، والشرقي لا يستطيع الجمع بين نبرات وسكنات نغمين متباينين بدون أن يفسد احدهما أو كليهما كثيراً ما نسمع السطحيين يقولون « هوذا اليابان قد اقتبست المدينة الغربية فتقدمت وأفلحت وعظم شأنها حتى صارت تضاهي أعظم الأمم وأقواها »

ولكن اليابان في شرع حكمائها ومفكرها وأدائها قد أضاعت مدينتها الخاصة بها عندما تمشت وراء المدينة الغربية ، ويقولون ان الشعب الياباني قد فقد عقليته وسليقته وأخلاقه وفنونه وصنائعه وراحة قلبه عندما انصرف الى تقليد اوربا وأميركا . ويقولون ان انتصارات اليابان العسكرية كانت بالحقيقة انكسارات معنوية ساحقة ويقولون ان المدرعات والمدافع والآلات التي تعلموا كيفية صنعها من المانيا والولايات المتحدة قد هدمت الجميل والنبيل والحيوي والنافع في المدينة اليابانية ولم تثمر غير البشاعة والسماجة والشبهة والسخافة في الشرق ، في منزلنا القديم ، كنوز وذخائر وطرائف لا عداد لها ولكنها مشوشة متراكمة محجوبة بغشاء من الغبار . ومن المعلوم ان الغربيين قد أتقنوا فن الترتيب حتى بلغوا أقصى درجاته ، فهم ان رتبوا عيوهم ظهرت كأنها حسنات جليلة ، وان رتبوا حسناتهم بدت كأنها معجزات رائعة . فاذا كان لا بد من الاقتباس فلنقتبس هذا الفن عن الغربيين بشرط ألا نقتبس سواه

جيران خليل جبران

امين واصف بك

أمم الشرق الأدنى ليست أمماً همجية على فطرتها الأولى ولا هي من أجناس البشر المنحطة فتحتاج في تحضرها الى أزمان طويلة أو عوامل جبارة كقطار الحديد وأفران المعادن . إنما هي أمم تأخرت في المدنية ولكن بها أسباباً ذاتية كامنة للرقى لأنها تراث خمس حضارات كبرى : فارسية . وهندية . ويونانية . ورومانية . وإسلامية

وقعت هذه الأمم بفعل الحكومات القاسية في سبات اجتماعي عميق عدة أجيال لأسباب معروفة في التاريخ فلما جاءت الحرب الكبرى وأزاحت عنها الكابوس الروسي والضغط الأوروبي الاستعماري أصبحت اليوم في حالة تسمح لها بالرقى . ويكفي في يقظتها نفس عوامل النهضة التي أيقظت غيرها . لا سيما وقد أصبح من المحال لدول الاستعمار الآن ان تقبض عليها بتلك اليد الحديدية القديمة

يتوقف رقي الأمم الشرقية على دقة أساليب الحكم القومي فيها . ومما يشير بحسن المستقبل ويعدّ ألا ميموناً كثرة البعث العلمية التي لهذه الأمم بأنحاء أوروبا وأفغان وأهل أذربيجان (على الاختص) نحواً نحو الترك والهند في ارسال مئات الطلبة الى المعاهد الأوروبية لكل فن ومطلب

رقي الامم يسير تحت نواويس طبيعية لا مفر منها كرقى سائر الكائنات الحية . والحوادث التاريخية انما تعيق سيره أو تحوله زمنياً طويلاً أو قصيراً . ولكنه لا يلبث ان يعود الى مجراه الطبيعي . هذه النواويس الطبيعية تتعلق بالاسباب الذاتية في كل أمة دون غيرها . وأثر أي حادث في الأمة يكون قليلاً أو كثيراً بنسبة تلك العوامل الذاتية أي استعدادها وهذا ما عليه العلم الحديث اليوم

فمصر مثلاً سبقت أمم الارض الى الحضارة الاولى ونمت تحت سمائها الوثنية فأزهرت وأثمرت ثم جاءتها النصرانية فازهرت وأثمرت ونافست نصرانيتها رومية والقسطنطينية وكان لمدرسة الاسكندرية شأن كبير وتعاليم قيمة أخذت بها كنائس العالم شرقاً وغرباً . ثم دخلها الاسلام الذي تضعف في كثير من بلاده اليوم الا مصر لازالت هي كعبة العالم الاسلامي يأتي اليها طلاب الدين الخفيف من جميع الآفاق . وسيكون لها شأن اكبر في تقدم الحضارة العصرية كسكرة البرق وموعدها ان شاء الله دخولنا في الحياة البرلمانية التي نحن على أبوابها الآن

ان أركان الحضارة الرقي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي اما الرقي الاجتماعي والسياسي فأساسهما المساواة في الحقوق لجميع افراد الأمة ، والنظام النيابي . وهذه المبادئ ليست غريبة عن الامم الشرقية ولا حادثة على عقولهم لان جميع هذه المبادئ الديمقراطية مبادئ اسلامية صرفة في جملتها وتفصيلها . اعتبر ذلك

فما تطلبه أمم الشرق عامة من المجالس النيابية اليوم وتثور من أجلها وناهيك ما تم في بلادها من المستشفيات والملاجيء ودور الكلاب والجمعيات الخيرية على اختلاف أنواعها وأغراضها

والرقي الاقتصادي شمل جميع الاقطار وهو الاثر الجليل للاستعمار الاوربي بلا جدال فقد مدت السكك الحديدية وأنشئت خطوط الملاحة البحرية والاسلاك البرقية وانتشرت الآلات التجارية والسيارات . وجابت الصحف والمجلات الممالك بمختلف اللغات فجعلت العلم شائعاً بين جميع الامم . فكل اكتشاف علمي يخرج من وطنه صباحاً يبيت في حواضر الارض ليلته . وانه ليوجد في العالم الاسلامي اليوم اكثر من ثمانمائة صحيفة ومجلة . وكلها تنقل العلم عن صحف اوربا وأمريكا

هذه الامم التي تناكرت حيناً من الدهر بسبب تعدد الحكومات الاجنبية التي استولت عليها وبسبب جهلها وغفلتها . لا بد لها من الاتحاد السياسي في القريب العاجل ، لحفظ كيائها واستبقاء حريتها واستقلالها وستتخذ سبيل الدين والخلافة لتحقيق أمانها دون اللغة لتعددتها وعدم صلاحيتها للوحدة

ولا يخفى ان الحضارة الغربية فيها مزاياها ولها عيوبها فبينما تجد عجائب العلم وآيات الصناعات تجد الى جانب ذلك شيئاً من فوضى العقول وفوضى النظام وفوضى الاخلاق

فما مذاهب الاشتراكية المتطرفة والبلشفية والفوضوية وغيرها

الافوضى عقلية أنهما اكبر من نفعها والله الحمد ان هذه المنظمات الاجتماعية لا تتفق والتعاليم الاسلامية ولا تنبت في أرض اسلامية الى حين

وما الجمهورية وهي في عرف الغرب المثل الاعلى لما تعارف من الحكومات الافوضى سياسية عند بعض الامم . وأظنها في الشرق لا تفيد لان أهل الشرق أقوام ذوو عصبية ولهم منازعات على الزعامة خربت ديارهم احقاباً وتاريخ الشرق ديوان العبر

فواجب الامم الشرقية ألا تدخل من النظم الاوربية أرق نظام بل أليق نظام يتمشى مع حالتها السياسية والاجتماعية لان الطريق المأمونة في سياسة الشعوب هي الطريق العملية لا النظرية

واذا صرفنا النظر عن أقوال المتشدين من متأخري المسلمين وجدنا الاسلام ديناً ذا مرونة تامة والعرب في الصدر الاول أخذوا بأنظمة الروم في الشام ومصر وبأنظمة الفرس في العراق وفارس وما وراء النهر ووضعوا نظام حكوماتهم على هذه النظم الاجنبية عنهم ولم يتخرجوا في اختيارها والعمل على أصولها

كذلك الاحتفاظ بالعادات القومية أمر واجب وفيه استبقاء للذاتية القومية . ولكن اقتباس العادات الغربية موضع التدقيق والحذر حتى لا يدخل منها الا محاسن الاخلاق وقويم العادات انما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا والغربيين عادات كثيرة يشكون منها ويتأفون ولكنها

تأصلت في مجتمعهم وتورطوا فيها فلم يعد لهم مخرج منها ولا محيص عنها كالخمر وتبرج النساء وغيرها . فليحذر الشرقيون خطر الوقوع في وعثائها فانها أمراض اجتماعية معضلة

قال الاستاذ المحقق (ادوار مونتيه) : ان احتفاظ المسلم بعقيدته وفيها ما يوجب عظيم احترامها ، وممارسته لآداب لغته وفيها ما يدعو للاعجاب بها ، لا يحولان قط دون تحرير الاسلام . فان الاسلام يمكنه في تطوره ان يتمشى جنباً لجنب مع أرقى الامم التي تحكم العالم الان ويتخذ سبيلها التي رسمته للحياة والمدنية من غير ان يحمل المسلم على ترك عقائده أو ينصرف عن ممارسة لغته الجميلة وآدابها الرائقة

أما الآداب والشعر فيسيران ببطء طبعاً لانهما يتعلقان باللغة القومية لكل أمة ولا يتطور أحدهما الا رويداً رويداً بنقل أدب اللغات الاخرى على ما يألفه ذوق الامة المنقول الى لغتها . وناهيك ما كان لادب اللغة الفارسية من الاثر البين في أدب اللغة العربية كما يتضح من الفرق بين الشعر الجاهلي وشعر المولدين

حبذا لو ألقع الشعراء في قرص الشعر العربي عن مألوف العادة بجعل القصيدة الواحدة من مختلف الابحر والقوافي كما هي سنن الفرنج ليجد الشاعر مجالاً متسعاً لتصوير عواطفه وتمثيل أفكاره لا سيما في وضع الروايات التمثيلية المنظومة (كالابرا) المحرومة منها

اللغة العربية واللغات الشرقية عامة ولنا في فنون الادب الاندلسي
خير قدوة وأقوم مثال

أما التربية فيجب حتما ان تكون على الاصول الدينية للمسلمين
وغيرهم من الشرقيين فان التربية اذا خلت من عواطف الدين كانت
ضعيفة الاثر في الاخلاق والضمائر فليس كالدين في سلطانه على
الضمائر ولا يخفى عليك ان العظمة الشخصية والقوة المعنوية للامم
لا تأتي الا من طريق الدرس المنظم أو التربية العملية للعقل
والقلب معاً

امين واصف

مصر

العلامة ((مستهل))

ان ما نراه من النهضة في الديار العربية اللسان ، يحملنا على القول بان هذه النهضة ليست فوراً وقتياً ، وانما هو نتيجة أربعة أمور ، وهي : (١) انتباه العرب من سباتهم الطويل (٢) الميل الى الحياة القومية (٣) بقاء القوم بقاء لغته وأخلاقه ومقومات مجتمعه وحالته الفكرية (٤) ضغط الأغراب عليه

١ - أما انتباه العرب في عصرنا فظاهر من ان سكان جميع الديار الناطقة بالضاد ، تدفع ابتغاءها الى تحصيل العلوم ، واتقان الفنون ، والوقوف على اسرار الصنائع والبدائع ، والتصعيد في مكارم الاخلاق ، وتنزيه الطباع عن شوائب النفس الحيوانية الامارة بالسوء ، وكلها أمور لا تتولد في أمة ، وتنمو في صدور اصحابها ، الا وتدفع اصحابها الى التبسط في العمران ، والتبحر في الحضارة ، والتسيطر على غيرها ممن يرسف في قيود ما يخالف هذه الوسائل المرقية ، الآخذة الى اوج الكمال

وتاريخ الامم في كل واد وناد هو أهدي دليل الى اثبات ما نراه . أو ليس السبات الذي وقع عليهم هو الذي أدى بهم الى التسفل الذي كانوا قد صاروا اليه قبل هذه اليقظة التي انتبهوا منها الآن ؟

٢ - وكيف لا ينهضون ، وفيهم من الميل الى التمسك بعروة قوميتهم ، على وجه لا يقل شدة او قوة عما يشاهد في غيرهم من الاجيال التي هي دونهم سعياً وهمة ونشاطاً ؟ - او ليست القومية هي اليوم مطمح كل امة ، وضالة كل قبيل ، او لا تعلم انه لا ينوز بها الا من توفرت فيه خصال الذود عن الوطن ، والذب عن حياض الحرمات ، وبذل المهج في سبيل تحقيق الاماني ، والبلد والمناصرة على تحصيل ما يمني المرء به نفسه

وما الحياة الا هذه الاعمال من تعويض ما يندثر في جسم المجتمع من الخلايا ، لما يقع فيها ما يضرها او يفنيها ، وابدالها بما يقوم مقامها ، او بما هو احسن مما اندثر منها . وهذه الامارات ، امارات الحياة الجديدة ترى متدفقة السيل في المجتمع العربي ، اذ لا يزال السقيم من مندثره يبدل بأصلح منه وأصح ، بحيث يعوض عنه أحسن تعويض ، الى ان يتم على وجه سوي فيتسكامل

٣ - والقوم الذي بقي في وسط اجيال مختلفة اللسان والنجاد والاخلاق والبيئة ، وقاوم مقوضات الامم وقوارضها ، يبق ما بقي الدهر . وما من باق الا ويثوب اليه رشده ، ويعود اليه ماء عوده ، فتتجدد في معاطفه مقومات الحياة ، على حد ما يرى في تجددات الطبيعة وكرات معادها الى الشباب كلما انتابتها نوبة الصيف أو الخريف أو الشتاء

وانت خبير بان لسان العرب قتل كل لسان سواه كان في

الديار التي عرف فيها ، اذ في لسان العرب من قوة الحياة ، وجواهر النمو ، واداء المراد مما ينشأ من بلوغ الحضارة الرقي النازعة اليه في كل عصر ومصر ، ما يشهد له آداب العرب ، وتبسطهم في العمران . ونقل كتب الاعاجم على اختلاف عناصرهم واثاثهم وبيئاتهم ، ومما يجعل لهذه اللثة الغدة انقام الرفيع بين لدات العالم . وهي - ان شاء علماؤها - تؤدي لهم كل ما يحتاج اليه ابناء العصر من المعاني الطريفة ، والاوضاع الحديثة ، بدون ان يمدوا ايديهم الى سائر اللغات الاجنبية

وفي اخلاق العرب من بذور المسكارم ما قلما يرى مثيله في سائر الاقوام . والاجنب ^(١) لا ينكرون عليهم هذه المناقب الجليلة ، بل يصرحون بها اوضح تصريح في اسفارهم وصحفهم . هذا فضلا عن حالتهم الفكرية ففيها من الصفات ما لا يمتزج بفكرية ابناء الغرب ابد الدهر ، وفيها من السداجة والمناعة والقوة ما يفيض على اصحابها بحياة لا تعرف الزوال ، بل تعرف البقاء ما بقي الدهر

٤ - على ان الذي يزيد هذه الحياة نشاطاً ونوعاً حينئذ ، ويدفعها الى التفجر والتدفق محاولة الاجانب قتلها او خنقها . وكل قوة او فعل اكره على الانحصار ، او على الاختناء ، او على الاخبات ، او حاول الغير خنقه او قتله بانحاز وسائل عنفة او شديدة ، تنقاد له تلك القوة صاغرة الى مدة ، واذا جمعت تلك القوة المحصورة مما يتحلب اليها سراً من هنا وهناك ، تفجرت بشدة لا يقوى عليها

(١) جمع جنب اي اجنبي

أدهى الدهاة لكبحها ، بل ولا اقوى القوى لان هذه لا تأتي الا من بعد اندفاق السيل الجحاف ومن بعد ان يكون هذا السيل قد جرف باندفاعه كل ما قام في وجهه من العقبات

وعليه اذا كان ابناء الغرب يتمكنون اليوم من الضغط على أبناء عدنان وقحطان فانه تأتي ساعة لا يعرفونها ، وهي الساعة التي تفيض فيها حياة الناطقين بالضاد ، ساعة قد عجلوا في قدومها ، فيندمون فيها كل الندم ، ولات ساعة مندم

أما اعتقادنا بإمكان تضامن هذه الاقطار وتآلفها ، ومتى ، وبأي العوامل ، وما شأن اللغة في ذلك . فجوابنا عليه واضح مما تقدم بسطه في صدر هذا المقال ، فان تضامن هذه الديار وتآلفها ممكن بل لا بد منه ، لان نزعات تلك النفوس واحدة ، والضغط عليها واحد ، ومحاولة العرب التخلص من قهر الغرباء لهم بين في جميع تلك الربوع ، والحياة القومية سائرة في وجهها اضطراراً لا محيد عنه

اما متى يكون هذا التضامن ، فانما يتم عند نضج القوى الثانوية المقومة للقوة الاولى أو العظمى . والقوى الثانوية هي قوة العلم وحسن الاخلاق وقوة المال ، وقوة الزراعة والصناعة ، وبدون هذه القوى ، ليس من قوة حقيقية للامة ، وليس لها من حياة صادقة معمرة ، فهي العوامل الفعالة ، الموصلة الى الغاية التي ترمي اليها الشعوب في حضارتها وعمرانها الدينيوي

فعلى أبناء العرب السعي وراء تشديد القوى الثانوية من ترقية العلم ، وتحسين الاخلاق ، واكتناز ائمال من باب الحلال ، واتقان الزراعة ، وتعميم الصناعة التي تستغني بها امة عن امة للبلوغ الى مطلبها العزيز

اما وجوب اقتباس العرب لعناصر المدنية الغربية فظاهر من تنازع البقاء ، واتخاذ أكمل الأسلحة لمقارعة الأقران
انك اذا أردت اليوم ان تحارب قوماً يحارل البطش بك فانك تلجأ الى اقوى سلاح ، ولا يمكنك ان تلجأ الى الاسلحة التي كانت تستعمل في القرون الخالية ، بل ولا يجوز لك ان تفكر بها لحظة من الزمن ، اذ يفوتك الوقت ويتسلط عليك عدوك وتصبح أسيراً له والمدنية الغربية نتيجة عقول عديدة مفكرة ، وعجينة مختمرة قد حان لك ان تحبزها لتأكلها فكيف تحاول ان تحيا ولم يبق فيك الا الرمق الذي يمكنك ان تحافظ عليه بأكل ما تيسر لك تحت يدك ، وكيف تدعه ، وتذهب الى زرع حنطة جديدة وسقيها ، والاعتناء بها ، وحصد سنبلها ، واخراج حبها ، وطحنه ، وعجنه ، وتخميره ، وخبزه . فكما انك تضحك من هذا الرجل الذي يأبى ان يأكل مما تيسر له من الخبز المعد له ليعود الى مبادئ اتخاذ الخبز للمعيشة ، تضحك ايضاً ممن يعدل عن اقتباس معدات الحضارة العصرية ، استهجاناً لها ، او تمسكاً بما كان بيد السلف الصالح من الوسائل التي كانت حسنة في وقتها واصبحت اليوم

قاصرة عن ايصالنا الى كعبة آمالنا

واذا كان لا بد من اقتباس وسائل المدنية الغربية فيجب أن يكون بقدر يكفيننا ، فاذا زاد عن الكفاية أضربنا ، وهو الامر الذي يرى في كل شيء من طعام وشراب ولباس ومنام ، فاذا زاد كل من هذه الامور عن اللازم ، انتلب ويلاً علينا بعد ان كان خيراً لنا واقدر الذي يحسن بنا ان نتخذه ، يجب ان يكون ملائماً لأخلاقنا ، ويثبتنا ، وعوائدنا الحسنة (لا السيئة) ، وبلادنا ، وهواها ، مما يشير به علينا اصحاب العقول النيرة والخبرة الصادقة ، والعمل الصالح ، والآداب المحمودة

أ - ففي النظمات السياسية الحديثة ينحصر منها في الحكم الجومي (الديمقراطية)

ب - وفي الادب والشعر نأخذ منها ما يديننا من تمثيل الحقائق ووصفها بقرب وجه وأحسنه ، وما كان يقال سابقاً « اكذب الشعر أطيبه » لا معنى له في عصرنا هذا ، عصر التحقيق والتدقيق . وكذا يقال عن فروع الأدب

ج - واما العادات الاجتماعية ، فلقد نشأ منها عند الغربيين ما أصبحت لهم ادواءً ساحقة ، ان لم تكن ماحقة ، وهي اذا دخلت في مجتمعنا لاشتت بالمرّة ، فانواع المقامرات ، وضروب المسكرات ، والتزدد الى المواخر ، والسهر الطويل ، ومشاهدة الصور المندية للجبين ، ومطالعة الكتب المفسدة والازياء المنكرة ، الى ما ضاهى

هذه الاسباب اسباب الهلاك والهلاك ، كل ذلك مما يجب أن ينفي من حضارتنا العربية ، والا فان اخذنا من مدينة الغرب هذه العوامل النافسة ، فقرأ على رقيتنا السلام ، وعلى أسباب عزنا ونفرتنا الوداع الاخير

د - ونأخذ من تربيتهم وتعليمهم ما يربى في ناشئتنا النفس ويعودها مكارم الاخلاق ويشبع عليها الرذائل والمنكرات ، ويجب لها محاسن الدين ، والعمل باوامره ، والازدجار بنواهيها ، فالتنفس هي اول ما يجب ان يعنى بما لانها العامل الاول ، ومهما يتخذ من الوسائل لاصلاح المرء فلا تكون الا وسائل لا اثر لها على مصدر أعماله الذي هو النفس ، وقد قيل :

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
ومع تربية النفس يربى الجسم تربية تمكنه من مقاومة الامراض ، وتقلبات الجو وأحواله . واحسن طريقة لتربية الجسم هي التربية الالمانية فانهما اظهرت من محمود العقبي في هذه الحرب ما لا ينكر ، وان دارت الرمح على الالمان لأسباب اخرى . كما ان أحسن تربية للنفس هي تربية البلجيكيين ، فانهما جمعت بين الطريقة السكسونية واللاتينية فكان لما التوق . وعلماء بلجيكا بالنظر الى عددهم هم أوفر عدداً وأعزراً علماً ، ولهذا نرى في مدارسها طلبية من جميع الدار ومن لفيف العناصر . وكفى بالنتيجة الحسنى دليلاً على ما نذهب اليه . وهو الهادي الى سواء السبيل

جميل صدقي الزهاوي

اجيب على السؤال الاول ان مصر هي اليوم بمثابة الرأس لجسد المجتمع في الشرق العربي وأهلها المتعلمون اكثر من غيرهم من سائر الاقطار العربية والكتب التي تؤلف فيها او تعرب ومجلاها وجرائدها تتوارد بكثرة الى بقية الاقطار فهذه كلها تفتق الاذهان وتنبه الرقود . مصر قد نالت نصيباً غير قليل من العلم فهي خليفة بان أرى في نهضتها ما يعطي شيئاً من الامل وتتلوها اختها سورية ثم أخوها العراق . غير ان بقية الاقطار لم يزل أهلها راقدين في ليل من اهل مظلم لانجوم في سمائه واذا هبت هنالك بعض الآونة زوبعة فانها تثور في الغالب باسم الدين الذي لا نهمة في الاكثر الدنيا والحياة كما هي الحالة في اليمن والحجاز ونجد

أما العراق فتكاد تكون حلقة وسطى بين مصر وهذه البلاد التي لم تبرز عليها بعد شمس العلم وعلى كل حالة فان نهضة سورية والعراق تابعة لنهضة مصر واعتقد ان نهضة مصر قامة على أساس وان لم يكن هذا الأساس اليوم وطيداً وهي تبعث الامل بالبقاء وان لم يكن ذلك الامل بعد قوياً

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر
في الغرب للعلم مد في الشرق للعلم جزر
نحن لا نياس من نهضتنا فاذا كانت ضعيفة وحب ان تقويها

يث العلم وتعيم التربية فنعيد مجد الوطن المهان

يا لثدي قد غدت قو مي جيلا بعد جيل

ولام حضنت صح بي واهلي وقبيلي

اخدموا الشعب بصدق واذكروه باحترام

لا تحونوا الشعب فالأ شعب عزيز ذو انتقام

انا وازنت كثيراً بين موتي وبقائي

فوجدت الموت أولى من بقائي في الشقاء

ليس ينضي العربي العين ان سيم صغارا

انه يسخط ان أغضى معدداً وزارا

ايها الشرق انتبه ويدحك من هذا السبات

واعدن من العلام سلاحاً للحياة

مصر هي اليوم نواة لسديم حيوي يتألف منه نظام اجتماعي او هي جنين تتكوّن منه في المستقبل امبراطورية عربية مترامية الاطراف وسينمو هذا الجنين ويلبس لحماً ودماً وافرين ويبنّي له عظاماً قوية يستند اليها في حركاته . هذا اذا سارت مصر في طريق تقدمها سيراً حثيثاً مستمراً واقتبست العلوم العصرية بتفاصيلها فاكسبتها هذه مرونة تستطيع بها ان تنطبق على ضرورات الزمان فتخلص من التقاليد المؤخرة والاعتقادات الباطلة المثبّطة للعزم والعادات الضارة بالمجتمع وتنظم الاسر والعائلات نظاماً نافعاً يجعل الجنسين يدأبان معاً للتقدم في سبيل الحياة الشاقة

يرجع الشعب فريقا ن انث وذكور
 وهل الطائر الا بجناحيه يطير
 الويل كل الويل للعرب اذا اخفقت مصر لا سمح الله في
 طلب استقلالها الى النهاية فما هنالك الا الموت الذي يعقب الداء
 العضال بعد تعذيب صاحبه او اليأس الذي هو أحلك من
 ظلام القبر

يا طيبي جس نبضي ثم شخص لي دأئي
 ثم صف لي بعد تشخيصك للداء دوائى
 اذ كرني وتعالى قبلما الوقت يفوت
 واحضري ساعة موتى وانظري كيف اموت

واجيب على السؤال الثاني باني معتقد بإمكان تضامن الاقطار
 العربية وتألفها بالفعل بعد خمس عشرة سنة اه عشرين على الاقل
 وقد بدت تباير هذا التضامن في كل قطر من الاقطار العربية
 على قدر انتباه أهله من سنة الغفلة فان أهل هذه الاقطار أخذوا
 يتألمون بألم واحد ويتحسسون باحساس واحد . والعامل الاول في
 ذلك هو الكتب التي تنشر في مصر سواء كانت مؤلفة او معربة
 والجرائد السيارة والمجلات العلمية والادبية فان كل هذه تنير
 العقول وتنبه الازهان وترط المتناين وتجمع كلمتهم وتبعث فيهم
 روح الوحدة وتعلم الناس كيف يجب ان يسيروا في سبيل اجتماعهم

وكيف يقتحمون العقبات للحصول على استقلالهم . والعالم الثاني هو البعثات الى الاقطار العربية والمراسلات والثالث هو تأليف جمعيات لهذه الغاية والرابع هو دافع طبيعي اعني به الاشتراك في البأساء التي تجلبها سيطرة الاجانب على شعوب كانت مطمئنة في بلادها لم تأت ما يضر بغيرها فانه يجمع القلوب ويلهمهم الاتحاد والتعاون

وشأن اللغة في كل ذلك كبير فانها الرابطة العنصرية التي هي أقوى الروابط واجامعة الطبيعية للشعوب والواسطة الوحيدة للوحدة والتضامن والتفاهم

العروبة قائمة باللغة فما من عروة الا يمكن انفصالها سوى هذه فان عرونها ممتدة الى تلايف الادغة ومتفرعة في خنادق الارواح . واللغة هي التي حفظت الى اليوم بيضة العرب وعصمتهم من الاندماج في الشعوب التي ملكتهم عصوراً . وهي التي جعلت ابناءها يتساءلون عن بعضهم ويتراسلون فيما بينهم ويتشاكسون

واني لا ازال مؤملاً نضامن الاقطار العربية ما دامت لغتهم حية ينكلمون بها ويتكاتبون ويثنون بواسطتها افكارهم واحساساتهم أما اذا ماتت اللغة فلا تضامن ولا وحدة ولا عروبة ولا حياة

هنالك يذكر التاريخ بين الامم البائدة أمة باسم « العرب » ممجداً آباءها الفاتحين ومقبحاً أبناءها الكسليين الذين ساروا ضد

سنن الارتقاء فحمدوا على القديم وأبوا أن يتهدبوا بما يوافق روح
عصرهم فلفظتهم الأرض ومقتهم السماء حتى بادوا وطمست لغتهم
التي هي من أوسع اللغات وأغناها وأنسبها للبقاء
لا يعيش امرؤ على الأرض ما لم يتدرع لقارعات المحيط
في جدال الحياة قد كتب الفؤ ز على الأرض للقوي النشيط

وعلى السؤال الثالث باني اعتقد بوجود اقتباس عناصر
المدنية الغربية لاسيما الديمقراطية فانها هي وحدها سبيل السعادة
عدا ان هذا الاقتباس سبب لاسراعنا في التقدم لانا اذا تأخرنا
عن اقتباسها اضطررنا أن نولد عناصر لتمديننا من العدم وهذا لا يتم
الا في عصور فيكون مشينا الى الامام وئيداً في حين نشاهد الامم
الغربية تثب في تقدمها وثوباً

ليس الذي جاء يمشي اليوم متمثلاً بسابق للألى من قبله ركضوا
ثم ان مباينة عناصر المدنية بين الشرق العربي والغرب مع
الاحتكاك الذي توجه حضارة العصر تجعل العربي صغيراً في عين
الغربي فلا يراه نظيراً له وهذا يضر بالعربي الذي يريد ان يساوي
الغربي . وقد أخذنا منذ زمان غير قصير نقلهم في اللبس والمأكل
والمركب فلماذا لا نتوسع فنحدو حدوهم فيما هو أهم منها للحياة
الاجتماعية ولا أرى أن نجعل حداً لهذا الاقتباس الذي هو قسم
من الرقي الذي ننشده حائنين مطايا افكارنا للوصول اليه ولا أن

يقف عند حد الا في بعض الخصوصيات كما سيأتي . غير ان هذا الاقتباس يجب أن لا يكون مرة واحدة بل تدريجياً على قدر الاستعداد والتعلم الا أن التججيل في احضار هذا الاستعداد واجب واذا استطعنا في خلال رقينا أن نولد عنصراً جديداً للمدينة غير العناصر المقتبسة فلا بأس في اضافته الى ما نكون قد اقتبسناه

ا - يجب ان نقتبس من المنظمات السياسية الحديثة ما يوافقنا ويلائم درجتنا اليوم من الرقي فان المنظمات توضع لدفع حاجات الامم وهي تترقى متناسبة مع رقيها الذي تختلف درجاته والاصوب أن تكون مبنية على تجارب اهلها

حبذا القانون ان سد احتياجات الشعوب
واذا قصر فالحق نون من أدنى الخطوب

ب - يجب ان نجعل الطبيعة انموذجاً للادب والشعر كما جعل الغربيون فنتحدى الحقيقة في الآداب الجميلة جمعاء ومنها الشعر فلا نخرج به عن حد الواقع بل يجب أن يبقى الشعر ترجماناً لشعور قائله
حبذا الشعر اذا كان مثيراً للشعور

واذا كان نزيهاً كأغريد الطيور

أما نفس الشعور فلا يجوز ان يكون مخالفاً لشعور العرب فان شعور كل أمة خاص بها لا يشبه شعور غيرها من الامم اللهم الا فيما كان مشتركاً بين الامتين

والذي يسعى لجعل الشاعر العربي يقول كما يقول الغربي هو

كالذي يحاول أن يجعل العندليب يصيح صياح الديكة أو الديك يغرد تغريد العنادل . ألم تر أن الشعر الافرنجي الذي يترجم الى العربية أو الشعر العربي المترجم الى الافرنجية يكون في الغالب عناءً بارداً وان كان المترجم متضللاً في اللغتين . وما ذلك الا لان الامة الواحدة لا تشعر شعور الثانية الا في المشترك كما تقدم

ولا أعني بما قلته أن يجمد الشعر العربي على ما هو عليه اليوم بل يجب ان يترقى عن منزلته ثم يجب أن يترقى بابتكار المعاني وتحدي الحقيقة ومجاراة الطبيعة ومطابقة الوقت للموصوف فيحذو في كل ذلك حذو الشعر الافرنجي مع المحافظة على الجزالة والاساليب العربية مشروطاً في كل ذلك على قائله ان لا يخرج عن الشعور العربي الذي هو روح شعره فكلماً تقدم الشعور تقدم الشعر

ج - واقتباس العادات الاجتماعية مثل اقتباس النظامات السياسية يجب أن يكون تدريجياً وسبب الاخذ بها هو كثرة الاحتكاك بالغربيين فلا أود ان يكون للعرب صغار في عيون أُمم رفعتهم قواعد اجتماعهم فاعتقدوا ان من لم يين عليها يكون منحطاً . وهذا لا يوجب علينا أن نقبس من عاداتهم ما نتحقق مضرته بل نتحاشى ما نراه مضرراً كما تحاشى اليابانيون

د - واما التربية والتعليم فنحن في حاجة الى اقتباسنا اياها منهم لانهم وصلوا اليها بتجارب طويلة استغرقت عصوراً وأحقاباً . ولورجحنا أن نتقدم فيهم بتجاربنا لتأخرنا عنهم تأخراً بعيداً وفاتوا

اشواطاً فلا يبقى لنا زمان للحوق بهم . وأخاف ان يمنعنا التعصب
الاعمى والجهل البليد من أن نخذو فيها حذو الغربيين فيزداد
البون بيننا مع الزمان وتطول شقة الخلاف . هم يرتقون اكثر مما
هم عليه اليوم ونحن نبقى في مكاننا واقفين فنكون بالنسبة اليهم
كالقروء لا سمح الله بالنسبة اليها وهذه حقيقة يجب أن لا يُستأه
منها وان جرح

كلما فكرت في الاله ر تولاني ارتجاف
أنا من مستقبل النسا س على الناس أخاف
بغداد جميل صدي الزهاوي

الاستاذ ولیم وریل الامیرکی

١ - لا أعتقد ان نهضة العرب الحاضرة قائمة الآن على أساس متين يضمن بقاءها . فهي لا تزال في رأيي فوراناً قد أثاره القلق السياسي العام والافكار الشائمة عن الوطنية ونقرير المصير . ولست أعني بقولي هذا ان هذه النهضة وقتية لن تدوم فقد تدب فيها الحياة وتتوطد

٢ - لا أؤمن بإمكان ضمان الثقافة العربية ضماناً مصطنعاً كما لا أؤمن بجمع شتات البلاد العربية في وحدة مصطنعة . أما اذا نشأت بين العرب حضارة حديثة قوية يشتركون فيها جميعاً فانهم عندئذ يتحدون بياض من انفسهم ويستطيعون صد الثقافة الاجنبية . وقد أوضحت في احد أعداد الهلال واسهمت في بيان مهمة اللغة العربية نحو هذه الحركة . ولا توجد الآن حضارة عربية منفصلة عن الاسلام . كما لا توجد آداب عربية حديثة ترجع في أصلها الى الحياة الراهنة او تكتب بلغة الحياة الحاضرة . ولا يمكن أن توجد آداب للأمة الا اذا كتبت بلغة الأمة

٣ - ليست المسألة مسألة بحث عما اذا كان يجب على قاطني البلاد العربية ان يقترضوا مبادئ الحضارة الغربية او لا يجب . فقد اقترضوا شيئاً كثيراً . وذلك لأن ضرورة البقاء قد حتمت عليهم وهم ينافسون الامم التي سبقتهم في التقدم - او التقدم المادي على

الاقبل - أن يقتضوا مبادئ حضارتهم . ولكن جميع الحضارات
تتقارض بلا تمييز وكثير مما هو غربي الآن قد أخذ من الشرق
سابقاً

وعند أي حد يجب أن يقف هذا الاقتراض ؟ الجواب على
ذلك أن ما يمكن لحضارة ما أن تستعيره من حضارة أخرى دون
تعديل أو تحويل قليل جداً . وإن العالم ليخسر شيئاً كثيراً إذا صار
العرب مسخاً أوروبياً أو أميركياً

ولا تزال الديمقراطية رهن التجربة للآن حتى في أميركا التي
كان يظن أنها البلاد التي سيقدر مصيرها فيها . ومع ذلك فالعالم
بأكمله يؤمن بالديمقراطية وينتظر من ورأها خيراً . على أنه يجب
ألا ننسى أن الديمقراطية تحتاج إلى التعليم العام الذي لم ينتشر بعد
في البلاد العربية كما أنها تحتاج إلى وجود « روح عامة » يظهر لنا
نحن الغربيين أنها لم تتكون بعد في الشرق . ففي الشرق يوجد ولائاً
للقبيلة أو للأسرة أو للدين وفيه أيضاً وطنية في طور الابتداء
والتكوين ولكن ليس هناك روح عامة أو ميل عام لفعل الخير .
ولهذا السبب لا يتيسر الآن إيجاد حكومة ذاتية في بلاد العرب
ولكن إذا أوجدت فيجب أن تبنى على أساس المساواة في حق
التصويت . وإني وإن كنت أميركياً أعتقد أنه يجب على الشرق
أن يحتذي الديمقراطية الانجليزية فينقل عنها . وأفضل هذه

الديمقراطية على ديمقراطيتنا لما في هذه من خلل وارتباك في الوقت
الحاضر

ويمكن ترقية الآداب وبخاصة الشعر اذا حاول الكتّابون
معالجة الحياة الراهنة في البلاد العربية واذا كانوا يكتبون بدون
تكلف باحد الاساليب المصفاة من لغة الامة . فانما ترتفع الآداب
وترقى بمقدار ما في وسائل التعبير من سهولة

اما في العادات الاجتماعية فان للعرب ميراثاً لا ينبغي ان يطرح .
ولكن تحرير المرأة - على الرغم من خطره في الغرب وعلى الرغم
من انه سيكون أخطر من ذلك في الشرق اذا فوجيء به - ينبغي
أن يتم

أما في التربية فالشرق العربي في حاجة الى تعليم يزرع في أبنائه
التسامح دون الكفر . والعادة أن نجد الآن في أحد الجانبين ايماناً
مقروناً بالتعصب الاعمى وفي الجانب الآخر نجد تعليمًا مقروناً بالعداء
للدين

وفي الوقت الراهن يجب على الشرقيين أن يدرسوا الاقتصاد
والعلوم الطبيعية

و . و ريل

(ترجمة)

السيد مصطفى صادق الرافعي

لا ويب في ان النهضة واقعة في الاقطار العربية مستطيرة في أرجائها استطارة الشرر يضرر في كل جهة ناراَ حامية ويستمد من كل ما يتصل به لعنصره الملهب . ولا ريب في ان الشرق قد تقلت من أوهام السياسة وخرافاتهما ، وقد اختلف على الغرب بعد ان طابقه زمناً وتابعه مدة وعرفه بمقدار ما بلده وكذبه بقدر ما صدقه ونفر منه بقدر ما اطمان اليه . ولا ريب في ان العقل الشرقي قد تطور وأدرك معنى نكث العهد ونقض الشرط في السياسة الغربية وعلم أن ذلك هو بعينه العهد والشرط في هذه السياسة ما دامت المفاوضة والتعاقد بين الذئب والشاء . . . ولا ريب ان الشرق يجاذب الآن مقاليدته التي ألقاها ويضرب على سلسله التي تقيدها ويكابد الصعود والهبوط في نهضته هذه وقد كان بلغ من اغضائه على الذل وقراره على الضيم وجهله وتجاهله أن اوربا ربطت أقطاره كلها في بضعة أساطيل تجذبها جذب الكواكب للارض

غير أنني مع هذا كله لا أسمي هذه النهضة نهضة الا من باب المجاز والتوسع في العبارة والدلالة بما كان على ما يكون فان أسباب النهضة الصحيحة التي تطرد اطراد الزمن وتنمو نمو الشباب وتندفع اندفاع العمر الى أجل بعينه لا يزال بيننا وبينها مثل هذا الموت

الذي يفصل بيننا وبين سلفنا وأوليتنا . والا فأن الاخلاق الشرقية وأين المزاج العقلي الصحيح لأمم الشرق وما هذا الذي نحن فيه من روح لا شرقية ولا غربية ؛ ثم أين المصلحون الذين لا يسامون بملك ولا امانة ولا يطمبون بالاصلاح غرضاً من أغراض الدنيا أو باطلا من زخرفها ؛ ثم أين أولئك الذين تجعلهم مبادئهم العالية القوية أول ضحاياها وتروي منهم عرق الثرى الذي يغتذي من بقايا الأجداد لينبت منه الاحفاد ؟

ان الجواب على نهضة أمة نهضة ثابتة لا يكون من الكلام وفنونه بل من مبدأ ثابت مستمر يعمل عمله في نفوس أهلها ولن يكون هذا المبدأ كذلك الا اذا كان قائماً على أربعة أركان : ارادة قوية وخلق عزيز واستهانة بالحياة وصبغة خاصة بلامة

فأما الارادة القوية فلا تنقص الشرقيين وانما الفضل فيها لسانسة الغرب الذين بصرونا بأنفسنا اذ وضعونا مع الامم الاخرى أمام مرآة واحدة وجعلوا يقولون مع ذلك اننا غير هؤلاء وان هذا الانسان الذي في المرآة غير هذا القرد الذي فيها ولكن أين الخلق وأين العزة القومية وأين العصبية الشرقية وهذه مفسد اوربا كلها تنصب في اخلاق الشرقيين كما تنصب أقدار مدينة كبيرة في نهر صغير عذب . فلا الدين بقي فينا اخلاقاً ولا الاخلاق بقيت فينا ديناً وأصبحت الميزة الشرقية فاسدة من كل وجوها في الروح والذوق ولم يعد لنا شيء يمكن أن يسمى المدنية الشرقية .

وأخذ الحق والضعفاء منا يحاولون في اصلاحهم أن يؤلفوا الأمة على خلق جديد ينتزعونه من المدنية الغربية ولا يعلمون ان الخلق الطارئ لا يرسخ بمقدار ما يفسد من الاخلاق الراسخة . وهم يغتبطون اذا قيل لهم مثلاً ان مصر قطعة من اوربا ولا يعلمون ما تحت هذه الكلمة من تعطيل المدنية الشرقية والذهاب بها وافسادها وتعريضها للدم وتسلط البلاء عليها مما لا حاجة بنا الى التبسط في شرحه

لست أقول ان نهضة الشرق العربي لا أساس لها فان لها أساساً من حمية الشباب وعلم المتعلمين ومن جهل أوربا الذي كشفته الحرب ولكن هذا كله على قوته وكفايته في بعض الاحيان لاقامة الاحداث الكبرى واهتياج العواصف السياسية لا يحمل ثقل الزمن الممتد ولا يكفي لان يكون أساساً وطيداً يقوم عليه بناء عدة قرون من الحضارة الشرقية المالية بل ما أسرع الى الهدم والنقض لو صدمته الاساليب اللينة من الدهاء الاوربي على اختلافها . . . اذا قدر لأوربا أن تفوز بأسلوبها الجديد أسلوب استعباد الشرق بالصدانة . . . على طريقة ادعاء الثعلب للدجاج انه قد حج وتاب وجاء ليصلي بها . . .

والذي أراه ان نهضة هذا الشرق العربي لا تعتبر قائمة على أساس وطيد الا اذا نهض بها الركناز الخالدان : الدين الاسلامي واللغة العربية وما عداهما فعسى أن لا تكون له قيمة في حكم الزمن الذي لا يقطع بحكمه على شيء الا بشاهدين من المبدأ والنهاية

وظاهر ان أغلبية الشرق العربي ومادته العظمى هي التي تدين بالاسلام وما الاسلام في حقيقته الا مجموعة اخلاق قوية ترمي الى شد المجموع من كل جهة . ولعمري اني لأحسب عطاء أمريكا كأنهم مسلمو التاريخ الحديث في معظم أخلاقهم لولا شيء من الفرق هو الذي لا يمنعهم ان ينحطوا اذا هم بلغوا القمة فان من عجائب الدنيا أن قمة الحضارة الرفيعة هي بعينها مبدأ سقوط الأمم . وهذا عندنا هو السر في أن الدين الاسلامي يكره لأهله أنواع الترف والزينة والاسترخاء ولا يرى النحت والتصوير والموسيقى والمغلاة فيها وفي الشعر الا من المكروهات بل قد يكون فيها ما يحرم ان وجد سبب لتحريمه اذ كانت هذه الفنون في الغالب وفي الطبيعة الانسانية هي التي تؤدي في نهايتها الى سقوط أخلاق الامة بما تستتبعه من أساليب الرفاهية والضعف المتفن وما تحدثه للنفس من فنون اللذات والاغراق فيها والاستهتار بها . وما سقطت الدولة الرومانية ولا الدولة العربية الا بكأس وامرأة ووتر وخيال شعري يفتن في هذه الثلاثة ويزينها

واذا كان لا بد للامة في نهضتها من ان تتغير فان رجوعنا الى الاخلاق الاسلامية الكريمة أعظم ما يصلح لنا من التغير وما نصلح به منه فلقد بعد ما بيننا وبين بعضها وانقطع ما بيننا وبين البعض الآخر ؛ واذا نحن نبذنا الخمر والفجور واثمار والكذب والرياء ، واذا أنفنا من التخنث والتبرج والاستهتار بالمنكرات

والمبالغة في المجون والسخف والرقاعة . واذا اخذنا في اسباب القوة واصطنعنا الاخلاق المتينة من الارادة والاقدام والحمة ، واذا جعلنا لنا صبغة خاصة تميزنا من سوانا وتدل على اننا اهل روح وخلق . اذا كان ذلك كله فلعمرى اى ضير في ذلك كله وهل تلك الا الاخلاق الاسلامية الصحيحة وهل في الارض نهضة ثابتة تقوم على غيرها ؟

ان من خصائص هذا الدين الاخلاقي انه صلب فيما لا بد للنفس الانسانية منه اذا ارادت الكمال الانساني ولكنه مرن فيما لا بد منه لأحوال الازمنة المختلفة مما لا يأتي على اصول الاخلاق الكريمة . وليس يخفى انه لا يعني غناء الدين شيء في نهضة الأمم الشرقية خاصة فهو وحده الأصل الراسخ في الدماء والاعصاب . ومتى نهض المسلمون وهم مادة الشرق نهض اخوانهم في الوطن والمنفعة والعادة من اهل الملل الأخرى واضطروا ان يجانسوهم في اغلب اخلاقهم الاجتماعية ولا حرج على حريتهم في ذلك الا بعض الحرج على حرية المريض اذا اوجرته الدواء المر

ولما كان المسلمون اخوة بنص دينهم وكانت مبادئهم واحدة ومنافعهم واحدة وكتابتهم واحداً فلا جرم كان من السهل لو رجعوا الى اخلاق دينهم وانتبدوا ما يصددهم عنها ان يؤلفوا من الشرق كله دولا متحدة يحسب لها الغرب حساباً ذا ارقام لا تنتهي . . . ولقد تمكن الغازي مصطفى كمال على ضعف وسائله واضطراب اموره

وتألب أعدائه أن يوجد باتباع هذا الاصل مجموعة دول اسلامية
متحدة في بعض شأنها من سواحل بحر الأرخييل الى حدود الهند
فكيف لو قامت نهضة الشرق كله على الأصل بعينه ؟

ان هذا الشرق في حاجة الى المبادئ والاخلاق وهي مع ذلك
كامنة فيه ومستقبله كامن فيها غير أنها لا تصلح في الكتب ولا
في الفنون بل في الرجال القائمين عليها . فالقلوب والأدمغة هي
أساس النهضة الصحيحة الثابتة واذا نحن تأملنا هذه النهضة الراهنة
وجدنا أساسها خراباً من جهات كثيرة ووجدنا المكان الذي لا يملأه
الا القلب الكبير ليس فيه الا خيال كاتب من الكتاب والموضع
الذي لا يسده الا الرأس العظيم قد سدته قطعة من صحيفة . . .
واقعد تنبأ نبي هذا الدين (صلى الله عليه وسلم) بهذه الحالة
التي انتهى اليها الشرق العربي بازاء الغرب فقال لاصحابه يوماً :
كيف بكم اذا اجتمع عليكم بنو الاصفر^(١) اجتمع الاكلة على
القصاص ؟ فقال عمر رضي الله عنه : أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله
أم من كثرة ؟ قال : بل من كثرة ولكنكم غثاء كغشاء السيل^(٢)
قد أوهن قلوبكم . حب الدنيا

فوهن القلوب بحب الدنيا على ما ينطوي في هذه العبارة من
المعاني المختلفة هو علة الشرق ولا دواء لهذه العلة غير الاخلاق ولا

(١) بنو الاصفر هم الروم ومن اليهم من الاوربيين (٢) الغشاء ما
يحملة السيل من الهشيم ونحوه مما تحطم وتمغن ولا قيمة له ولا قوة فيه

أخلاق بغير الدين الذي هو عمادها . ألا وإن أساس النهضة قد وضع ولكن بقيت الصخرة الكبرى وستوضع يوماً وهذا ما أعتقده لأن الغرب يدفع معنا هذه الصخرة ليقرها في موضعها من الأساس وهو يحسب أنه يدفعنا نحن إلى الحفرة ليدفننا فيها . . وهذا عمى في السياسة لا يكون إلا بخذلان من الله لأمر قدره وقضاه

أما السؤال الثاني وهو إمكان تضامن الاقطار الشرقية وتألفها فجوابه فيما مر ولا بد أن يتم ذلك ولا عامل فيه اكبر من الاخلاق الاسلامية . أما متى يقع هذا التطور فعلم الله غير ما نعلم على ان من اكبر اسبابه ما لا بد ان يقع في اوربا . . . ولعله لا تمضي ستون سنة ينضج فيها ثلاثة اجيال حتى يصبغ الشرق في المصورات الجغرافية بألوان جديدة ؛ فاني ارى الشرق متجهاً بضعف وبدفع الحوادث الى الاصل الذي بينته آنفاً ومتى استقر عليه اصبح الشرقي في روحانيته واخلاقه استاذ الغربي المادي الذي سقطت اخلاقه وتراخت جوانب نفسه

ولقد فتحت المجلداً باب الاتحاد الاسلامي من حيث لا تشعر وهو هو ذلك الباب الذي دخل منه اليهود الى وطنهم المزعوم في فلسطين ودخل منه اليونان الى الاناضول ودخل منه الحلفاء الى الاستانة

أما شأن اللغة في ذلك فلا يستهان به لأن ارتقاء العربية وآدابها

مما يفيد أعظم الفائدة في تجانس الامم الناطقين بها على اختلاف المذاهب والملل . والتجانس شرط لا بد منه في الاتحاد وفي تقريب الفكر من الفكر والعاطفة من العاطفة فضلا عن ان ارتقاء اللغة شرط في الرجوع الى قوة الدين

واني أرى أنه لا ينبغي لأهل الاقطار العربية ان يقتبسوا من عناصر المدنية الغربية اقتباس التقليد بل اقتباس التحقيق بعد ان يعطوا كل شيء حقه من التحييص ويقلبوه على حالتيه الشرقية والغربية فان التقليد لا يكون طبيعة الا في الطبقات المنحطة وصناعة التقليد وصناعة المسخ فرعان من أصل واحد وما قلد المقلد بلا بحث ولا روية الا أتى على شيء في نفسه من ملكة الابتكار وذهب ببعض خاصيته العقلية . على أننا لا نريد من ذلك أن لا نأخذ من القوم شيئاً فان الفرق بعيد بين الأخذ في المخترعات والعلوم وبين الأخذ من زخرف المدنية واهواء النفس وفنون الخيال ورونق الخبيث والطيب . اذ الفكر الانساني انما ينتج الانسانية كلها فليس هو ملكا لأمة دون أخرى وما العقل القوي الا جزء من قوة الطبيعة

فان نحن أخذنا من النظمات السياسية فلنأخذ ما يتفق مع الأصل الراسخ في آدابنا من الشورى والحرية الاجتماعية عند الحد الذي لا يجوز على اخلاق الأمة ولا يفسد مزاجها ولا يضعف قوتها

واذا نقلنا من الادب والشعر فلندع خرافات القوم وسخافاتهم
الروائية الى لب الفكر ورائع الخيال وصميم الحكمة ولنتبع طريقتهم
في الاستقصاء والتحقيق وأسلوبهم في النقد والجدل وتأتيهم الى
النفس الانسانية بتلك الاساليب البليغة الجميلة التي هي الحكمة
بعينها

وأما في العادات الاجتماعية فلندكر ان الشرق شرق والغرب
غرب وما أرى هذه الكلمة تصدق الا في هذا المعنى وحده والقوم
في نصف الارض ونحن في نصفها الآخر ولهم مزاج واقليم وطبيعة
وميراث من كل ذلك ولنا ما يتفق وما يختلف . وان أدل الأدلة
على استقلالنا أن نسلخ من عادات القوم فان هذا يؤدي بلا ريب
الى ابطال صفة التقليد فينا ويحملنا على ان نتخذ لانفسنا ما يلائم
طبائعنا وينمي اذواقنا الخاصة بنا ويطلق لنا الحرية في الاستقلال
الشخصي . ولقد كنا سادة الدنيا قبل ان كانت هذه العادات
الغريبة التي رأينا منها ومن اثرها فينا ما أفسد رجولة رجالنا وانوثة
نسائنا على السواء وما هؤلاء الشبان المساكين الذين يدعون الى
بعض هذه العادات ويعملون على بثها في طبقات الامة الا كالذي
يحسب ان اوربا يمكن ان تدخل تحت طربوشه . . . ولقد غفلنا عن
اننا ندعو الاوربيين الى انفسنا والى التسلط على بلادنا بانتحالنا
عاداتهم الاجتماعية لانها نوع من المشاكلة بيننا وبينهم ووجه من
التقريب بين جنسين يعين على اندماج اضعفهما في اقوامهما ويضيّق

دائرة الخلاف بينهما ثم هو من اين اعتبرته وجدته في فائدته
للأوربيين اشبه بتلين اللقمة الصلبة تحت الاسنان القاطعة . وهل
نسي الشرقيون ان لا حجة للغرب في استعبادهم الا انه يريد
تمدينهم ؟

لقد كان غاندي الزعيم الهندي الشهير احكم أهل الشرق
جميعاً فيما فعل بعادات الاوربيين وفي رجوعه الى كدح اليد الوطنية
ونجاح العقل الشرقي فمتى يكون في كل قطر غاندي ؟

واما التربية والتعليم فان القوم اهتموا لاسرار عظيمة في
هذين الأصلين فلنأخذ كل ما صح منها وما لا عنت فيه ولنحرص
الحرص كله على ما اهملوه من امر التربية الدينية فلا انبعث
للشرق العربي الا بهذه التربية على اصلح وجوهاها واكمل معانيها .
وحينما قلنا « الدين الاسلامي » فانما نريد الأخلاق التي قام بها
والقانون الذي يسيطر من هذه الاخلاق على النفس الشرقية وهذا
في رأينا هو كل شيء لأنه الاول والاخر

مصطفى صادق الرافعي

الاستاذ جبر ضومط

﴿ قضية كلية ﴾ « لا بد لكل نهضة سياسية من أسباب تدعو اليها ووجيه يسندھا تستتبع وجاهته وجاهة بقية الوجھاء وينتفع هو وھم منها كل بحسب وجاهته ثم لا بد من مال ينق على مروجيھا والآخذين من الدعاة بنصرتها وتعيمھا الى ان تبلغ غايتها » اه

نفھم نهضة الشرق العربي النهضة التي نراها أمامنا الآن ونكاد نلمسها بأيدينا وهي نهضة سياسية تطلب الاستقلال السياسي والتخلص من جور اوربا الاقتصادي والجنسي . ونعني بالجور الجنسي ما ينظره جنس غالب الى جنس منلوب وسيد الى مسود وقد ينفي عن كل ذلك ان نقول كما ينظر الآن غربي الى شرقي أو أجنبي ولا سيما انكليزي أو فرنساوي الى وطني native في العراق وسوريا وحتى في نفس مصر زهرة الشرق العربي وروح النهضة الحالية وقلبها النابض

ولا بد لي قبل ان أبدأ كلامي عن هذه النهضة من مقدمة ما يأتي وهو :

اولا - اني أصور ما أصوره عن هذه النهضة وفقاً لما في ذهني كما فهمته من مطالعاتي وشعرت به من اختباراتي التي كانت تتابع

شهرًا بعد شهر وسنة بعد سنة منذ صرت متأثر من المحيط الذي حولي وأؤثر فيه الى الآن . ولا شك ان ما كنت أفهمه من مطالعاتي واختباراتي ومن المحيط حولي والحوادث التي تتعاقب فيه لم يبق على حالة واحدة بل كثيراً ما كان يتولاه النقض والابرام فتارة تنسخ معلوماتي اللاحقة معلوماتي السابقة وتارة تؤيدها وبالعكس . وكثيراً ما كنت أعدل عن فهم مضى الى فهم استجد ثم أعود فأرجع عن المستجد المعدول اليه الى القديم المعدول عنه وبعبارة أخرى كثيراً ما تضاربت أفكاري وتناقضت مفهوماتي وأحكامي ونسخ سابقتها لاحقها ولاحقها سابقتها قبل ان استقرت على الشكل الذي أصوره الآن وهو شكل في ذهني لم أرجع فيه وأنا أصوره الى تاريخ مكتوب يمكنني الرجوع اليه كحجة والاستشهاد به بل لا أضمن ان توافق أفكاري ومفهوماتي الآن في مقالي هذه كل او معظم افكاري ومفهوماتي وكتاباتي التي سبقت . ولذلك فمن ينتقدي في نفسه او في مجلة فلينتقد مفهوميتي نفسها لا زمان وقوعها ولا المكان الذي وقعت فيه فيما اذا اشرت الى زمان او مكان

ثانياً - لا يسعني الحال ان استوفي الكلام على هذه النهضة في الاقطار العربية الثلاثة اعني العراق والشام ومصر ولذلك اكتفي بما اعرفه عنها اجمالاً في سوريا وربما اشرت اشارة اليها في العراق وفلسطين ثم بحسب ما في الامكان وما تحتمله صفحات الهلال اشرح حال النهضة في مصر

النهضة في سوريا

كان قبل هذه النهضة نهضة سبقتها في أيام مدحت باشا ولكل اسبابها . اما اسباب النهضة ايام مدحت باشا فكانت لتفكيك عرى الاتحاد العثماني ومن اشهر ما نظم اثناءها قصيدة

دع مجلس الغيد الأوانس وهوى لواحظها النواعس

وكان من ورائها انكلترا واما مدحت باشا فكان فزاعة بين أيدي ساستها الذين كانوا يحاولون بها الوصول الى السودان والاستيلاء عليه أو على الأقل دق وتد جحى فيه الى ان يحين لهم الوقت المناسب مع الأيام . لكن مع ما بذله مدحت باشا لأجل ترويحها لم تكن البلاد في استعداد لها ولم يكن أيضاً قد حصل التفاهم بين الانكليز والفرنساويين عليها فتلاشى أمرها بعزله ونقله الى ازمير ثم أخذ من هناك تحت الحفظ بتهمة اشتراكه في مقتل المرحوم عبد العزيز وأرسل مكانه المرحوم حمدي باشا والياً على الشام فلم يحتج هذا الوزير الأمين لدولته الى اكثر من الأمر بحبس واحد من الشبان الذين بالغوا بانارة الخواطر من غير ما تقية ولا تكتم فاشتملت عليه القنصلية الانكليزية في دمشق وتوسلت لاجراجه من السجن وأرسلته بصورة مبعد كما أظن الى القاهرة وهناك تعين على أثر وصوله ترجماناً لجيش الاحتلال . هذا خلاصة ما بقي في ذهني من أمر المرحوم شاكر بك الخوري ولا اكفل ما أثرت فيه الأيام من التكييفات الخفية ولكنها لم تكن شديدة ولا

كثيرة كما أوكد للقارىء العزيز

على ان هذه النهضة لم تذهب بلا فائدة للدافعين اليها أعني انكارترا . واثرها على ما اعتقد وكما فهمت من كل حوادثها وما تلاها حتى الآن هو ان الاستانة تساهلت فأذنت بارسال الحملة الانكليزية لتخليص غوردون باشا وكان هذا بذهابه الى السودان قد هيا كل الوسائل لتكوين الدراويش من الاحاطة به في الخرطوم وقطع خط الرجعة عليه وعلى كل من كانوا هناك . وعادت تلك الحملة عن الخرطوم وكل السودان حتى وادي حلفا يغلي غليلاً بالثورة التي انتهت اخيراً بالشكل الذي نعلمه بدق « وتد جمى » اولاً ثم بتجريد الحملة الانكليزية المصرية بعد مضي سنين بقيادة الجنرال كتشنر باشا المشهور وتحت رايتين انكليزية ومصرية معاً على نفقة مصر كما اظن

هذه هي النهضة الاولى في سوريا وكانت نهضة سياسية عربية لكن ضد الاتراك . ثم كانت النهضة العربية قبل الحرب العظمى العالمية وقبيل أو أثناء الحرب البلقانية وهذه ايضاً كانت ضد الاتراك . ثم جاءت النهضة الحالية وهي نهضة عربية شرقية تطلب الاستقلال السياسي والاقتصادي والجنسي

أسباب النهضة الحالية

من منا لا يتمنى أن تكون هذه النهضة قائمة على أساس وطيء يضمن لها البقاء بل من منا لا يتألم من مجرد الفرض انها فوران

وقتي لا يلبث أن يخذلنا ؛ لكن هل تسوغ لنا عواطفنا أن نكذب
أنفسنا ونفعل عما كان يمر بنا منذ أيام قلائل ؟ البارحة كنا أي أهل
سوريا وفلسطين نستقبل الحلفاء باطلاق البارود وزلاغيط النساء
وقرع الاجراس في قبب الكنائس واذان المؤذنين في الجوامع
ونحمد الله ان خلصنا من العثمانية وظلم الظلام القاسطين الغاشمين .
بالامس أسرع عليتنا في بيروت وأكبر أعياننا باوتوموبيلاتهم
يتلقون الفاتحين الى عكا أو صور ويهولني أن أقول ماذا كان يقال
في اجتماعات كثيرة عند وصول الجيش الفاتح وماذا سبق به الطراش
ينفثونه في آذان الكثيرين من الأهلين أعني في آذان الاعيان
والكبراء وفي آذان أهل النباهة وذوي اللسن من الادباء والخطباء
والكتاب الخ الخ . وكيف كانت تتكيف الأفكار وتقلب الخواطر
بين اسبوع واسبوع واحياناً بين يوم وآخر والى الآن لم نستقر
على شيء ثابت بعد بل لا نعرف كل ما نريده تمام المعرفة

نعم نشاهد نهضة سياسية - وان كانت تلبس أحياناً لباس
نهضة أدبية اجتماعية - فما سببها ؟ خابت آمالنا بدول الحلفاء وخيبة
الآمال ليست بسيطة . رأينا أنفسنا في أمور كثيرة كنا نحب
التخلص منها لا نزال حيث كنا بل في سرنا قد نقول انارجعنا الى
الوراء . كننا عصبية واحدة اولى قوة فلذا بنا جماعات متفرقة ضعيفة .
كنا أولاً ولاية واحدة أو ولايتين فلذا بنا دول سبع . يا ممرارة ما
شعرنا ونشعر به ! وأمرنا نفساً التجار وأهل الصناعة والزراعة بل
فتاوي

أصبح يشعر بالمرارة حتى العملة ومتعاطو الاسباب التافهة ودع عنك
الادباء والكتاب فأنهم بدأوا يشعرون بيوار حرقهم الشريفة .
لكن الأولى بنا أن لا نحرّكهم فأنهم فيما أعتقد ابعد الناس عن
الاعتراف بمرارة النفس التي عم الشعور بها أو كاد يعم كما أنهم ابعدنا
عن الاعتراف بخيبة آماننا وقد خابت . ومعنى كل ما قلته قد يفهم
منه ان نهضتنا العربية الشرقية الحالية أشبه بغوران وقتي ان لم تكن
فوراً ولا كني لا أقول ذلك لاني يؤلني حتى مجرد خطور هذا
الخطر في بالي

دعوني اذن أقول ان نهضتنا هذه هي نهضة حقيقية . نعم وقد
بدأت تكون كذلك باذنه تعالى ولا أقول ذلك مجرد رياء ارضاء
لعواطف وعواطف مواطني بل هناك ما يسوغ لي قولي هذا ويصحح
حكمي وهو ان شدة مرارة أنفسنا نهت أنفسنا للدرجة من الشدة لا
يزول اثرها بسهولة فاصبح يجوز لنا أن نعتمد على تكيفات الوجود
التي قد تأتينا بما يحقق آماننا من حيث لا نحتسب . على اني مع
الاسف أقول اني لا أرى في سوريا وجيهاً تستمع وجاهته ما سواها
من الوجاهات ويقر له بقية الوجاهة برياسته ثم هو يطمع بالانتفاع من
هذه النهضة وعنده من المال ما ينفق عليها الى أن تستحكم في
النفوس وتبلغ درجة لا يستطيع قلعها منها ولا تحويل الافكار عنها .
لو كنت ارى مثل هذه الوجاهة ما توقفت ولا ترددت في حكمي
عن اصابة هذه النهضة وثباتها الى أن يبلغ أهلها ما يريدون . نعم

ليس امامي الآن ما أفزع اليه فأؤمل من نم لأجله باستمرارها
وازدیاد عدد الناضين بها وشدة تضامنهم ايضاً الا شدة مرارة
نفوسنا بما كان من خيبة آمالنا وانكشاف مقاصد الخلفاء بعض
الانكشاف لنا ولا اقول كل الانكشاف فاني كنت اخاف ولا
ازال اخاف من سذاجتنا التي تصدق كل ما تسمع من خوالب
العبارات وتخدع بها

يكفي ما ذكرته عن سوريا ولبنان وارك الامر في العراق
وفلسطين وشرقي الأردن الى عارف باحوال هذه البلدان العربية
من بنيتها فان الابن لا يتهم كما يتهم غيره وغاية ما ا قوله أو استطيع
اقوله اني اخاف على هذه البلدان العربية أن تصبح ملعباً للسياسة
الغربية وحننا انوف كل الخوف فني ارى من وراء ستار السياسة
اللاعبة على لوحة ناسئين وارض الفراتين الى شطوط البحر الاسود
شمالاً وبحر تزين شمالاً شرقياً قوماً سحرة بل اسحر السحرة
السياسيين الذين يستطيعون بسحرهم أن يفرقوا بين المرء وزوجه
وبين الام وبنيتها

النهضة في وادي النيل

ان اول نهضة عربية شرقية حسب الظاهر كانت نهضة المرحوم
اسماعيل باشا الخديوي الكبير وما اتصل باذيلها من الحركة العربية
ولكنها كانت لتفكيك عرى الوحدة العثمانية وقد رتب معظم

فصولها السياسة الانكليزيون الماهرون واليك البيان :

لا آخذ القارئ الآن الى ايام نابوليون بونابرت القائد العظيم وموقعة أبي قير ولا الى ايام محمد علي باشا وما كان في ايامه الاولى الى ان قضي على المماليك وأصبح والي مصر لا ينازعه منازع فان السياستين الانكليزية والفرنساوية كانتا حينئذ بل بقيتا الى ما بعد الحملة المصرية الابراهيمية بل الى سنة سبعين على طرفي تقيض الا في فترة قصيرة تغلب فيها دهاء المرستون على نابوليون الثالث حتى استجبره الى محاربة الروس سنة ١٨٥٦

بعد سنة السبعين بدأت السياسة الانكليزية تقترب من السياسة الفرنسية وكأما الفرنسيون انتبهوا بعد اندحارهم امام الالمان الى ان السياسة النابوليونية القائمة على معاندة انكلترا ومزاحمة نفوذها في مصر سياسة عقيمة فاتفقت السياستان على الامر المشترك بينهما وهو تفكيك عرى الاتحاد العثماني وان تقنع كل منهما بمحصتها وتعدلا عن المزاحمة بينهما

ورأت الدولتان في المرحوم اسماعيل باشا الرجل القوي الجسور الطموح المفتوح اليد بل بالحري المبذر الوسيلة العظمى لهذه الغاية فاعانته على طموحه فنال في سنة ١٨٦٦ خطأ شريفاً مؤذناً بالارث الصريح في عائلته . وفي السنة التي تلتها نال لقب خديوي وهو أرفع رتب وزراء الدولة

ولم يقف اندفاعه عند هذا الحد فزار الاستانة سنة ١٨٧٣

وقوبل فيها باعظم الترحاب ونال من التفات الحضرة الشاهانية
المرحوم عبد العزيز ما لم ينله احد قبله من اهل بيته . ثم لم يلبث ان
عاد الى مصر حتى جاءه الفرمان الشاهاني يخوله كل الحقوق المعطاة
لرتبة الخديوية وهي حقوق الوراثة لاول ابنائه والاستقلال بالاحكام
الادارية واقامة المعاهدات مع الدول الاجنبية واستقراض القروض
الخ . . .

ويظهر من مطالعة هذا الفرمان ان الخديوية المصرية اصبحت
به مستقلة فعلا كاستقلال أية دولة وضعت يدك عليها من دول اوربا
حاشا الدول الست العظام . نعم اصبحت بالنسبة الى العثمانية الضعيفة
مستقلة تمام الاستقلال وانفكت عروة ارتباطها بالاستانة الى الدرجة
التي كان يريدتها القوم

بدأ المرحوم اسماعيل باشا بعد هذا الفرمان بالاسراف في نفقاته
وبالاستقراض لها ولمشروعاته التي كان كثير منها لخير البلاد واظهار
لمحة عليها من لمحات ابهة المدنية الاوربية كما أن منها ما كان لاظهار
ابهة الخديوية وعزة الملك حتى اذا اكمل دوره في التمثيل الذي اراده
القوم وكانت الحرب الروسية العثمانية قد انتهت وأمضيت معاهدة
برلين التي اعطيت فيها الهرسك والبشناق لارستريا وقبرص لانكلترا
اولا ووقع الاتفاق السري بين فرنسا وانكلترا على ان تحتل الاولى
تونس والثانية مصر وفقاً لبروغرام تقاليدهما القديم

لما تم كل ذلك وجاء الوقت لان تستلم انكلترا حصتها ولما

كانت تعلم ان دون استلامها واسماعيل العظيم على سرير الخديوية
خرط القتاد في الليلة الظلماء أقبل المرحوم اسماعيل باشا ونصب مكانه
ابنه المرحوم المغفور له محمد توفيق باشا

نعم أنزل اسماعيل العظيم عن سريرته بمصادقة الاستانة التي كان
انهض عليها وظن انه فاز بما نهض لاجله والحقيقة ان الفوز كان لمن
كانوا يدفعونه الى ما وافق هوى في نفسه وظهره بمجد لمصر واستقلال
له ولها عن تسلط الاستانة وتدخلها في شؤون بلاد النيل المبارك
تدخلها يعوقها عن السير في معارج الفلاح أو يؤخرها الى أرمنة عن
بلوغ قمة المجد الخليق بها

لم يكن المرحوم اسماعيل باشا مغنلا ولكن دهاء الساسة
الغربيين ولا سيما ساسة انكلترا القديرة اعلم من ان نكته نحن
الشرقيون ولا سيما من غلب عليهم أو فيهم الدم العربي أو الذين
كيفهم المحيط المصري الشرقي أثناء بعض أجيال الى ما يناسبه

النهضة العراقية

احتلت فرنسا بلاد تونس ووجدت المسوغ لاحتلالها في تأديب
قبائل الخيبر التي كانت تعيث فساداً كما ادعي على حدود الاملاك
الفرنساوية وبقي على انكلترا وفقاً لتفاهمها مع فرنسا أن تجد مسوغاً
شريعياً ظاهراً لاحتلال القطر المصري فظهرت الحركة العراقية وكان
ظاهرها لازالة الاستبداد العسكري التركي بانباء مصر واعطاهم
حقوقهم الخليفة بهم بحيث يصيرون هم والأترك والشراكسة ومن

اليهم على مستوى واحد وفي الوقت نفسه لازالة الامتيازات الاجنبية
والتخلص من استبداد ابناء الرعويات الاوربية التي كانت قد بلغت
في فظاعتها الى ما لا يطاق

ما كان أحلى ظاهر تلك النهضة وما أخلبها لبب ولذلك نالت
عطف معظم الاهلين على اختلاف طبقاتهم في مدة أقصر من يوم
المسرة ولقاء الاصحاب ولكن يا للأسف فان الذين خدعوا المرحوم
اسماعيل باشا الكبير لا يتمتع عليهم ان يخذعوا عرابي باشا وبضعة
من الضباط ارفاقه

فلما أتم هذا دوره وبلغ الغاية التي يريدون ان تقع أرسلوا
بوارجهم وكان ما كان من احتلالهم القطر المصري كما احتل
الفرنساويون القطر التونسي ولكنهم لم يقفوا عند هذا الحد لان
من بروغرامهم احتلال السودان أيضاً بل احتلال هذا القطر كان
ولا يزال عندهم أهم من احتلال مصر . بقي عليهم اذن ان يدبروا
الوسائل لاحتلال ذاك القطر كما دبروها لاحتلال الاسكندرية
والقاهرة ولا بد قبل الاحتلال من التفاهم بينهم وبين فرنساويين
لان عين اولئك كانت متوجهة الى مراکش كتوجه عين هؤلاء
الى السودان

ومن الدهاء العجيب بل قل من حسن السياسة التي يجب على
الشرقي العربي أو التركي ان يتعلم مثلها أو يفظن لها هو ان المحتالين
استعانوا بلاستانة على خلع عرابي كما استعانوا بها على خلع المرحوم

اسماعيل باشا وأظهره أي عراقي أخيراً بمظهر عاص على خديويه
وخليفته العظيم عبد الحميد غفر الله لهم أجمعين ولنا معهم

النهضة السكلمية

نهضة المرحوم مصطفى كامل كانت وسطاً بين النهضة العراقية
مسببة عنها وبين نهضتنا هذه الحالية المباركة وسبباً لها. والفرق بين
ما تقدمناها وبينها ان النهضة الاولى التي كان قطبها اسماعيل والثانية
التي كان قطبها عراقي كانتا لفك عرى الاتحاد العثماني ومصّة من
مصّات عقد راط ذلك الاتحاد وكان العاملون فيها من وراء الستار
هم الانكليز والفرنساويون بالدرجة الاولى ومن سواهما بالدرجة
الثانية. واما هذه فالعاملون فيها كانوا وما زالوا من الوطنيين

انقضت معركة التل الكبير وأبعد المرحوم عراقي باشا الى
جزيرة سيلان وأبعد غيره كثيرون الى منافع غيرها واستلم زمام
الامر والنهي في الجيش المصري ضباط من الانكليز بدلا من
الأتراك والشراكسة الغاشمين العاسفين كما كانوا يزعمون أو يدعون
وبدأ أهل النهضة الوطنيون العراقيون يتوقعون ان يتحقق لهم
ما كانوا يحلمون به ويسعون اليه ولعلمهم كانوا بمكان من السداجة كما
كنا حتى كانوا يصدقون ان القوم غايتهم في رنة العود - في خدمة
الحق والانسانية وانصاف الأقسام المظلومين والاحسان الى الفقراء
والمساكين - لا في رنة العود - الاستئثار بالسلطة واستنضاض
المنافع واحتياز الاموال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم
مرت على الضباط العرايين بضع سنين ينتظرون فيها ان
يتحقق لهم ما كانوا يؤمنون به فاذا بهم بعد ان كانوا يأمر من
تحتهم من الاتراك والشراكسة ويأتمرون بأمر من فوقهم أصبحوا
لا يجسرون ان يأمر وا ان نفرأ بسيطاً من الانكليز فكيف
بالأونباشي أو السرجنت

ثم جلس عباس حلمي على اريكة الخديوية وكان شاباً قوي
البنية قوي الارادة قوي التدبير المالي وهو يظن انه أمير البلاد وله
الأمر والنهي أو قل معظم الأمر والنهي فيها من اقصاها الى اقصاها
فما أسرع ما خابت آماله حين رأى يد كرومر من فوق يده يد
يغطيها مخامل الحرير الناعمة ومن وراء تلك المخامل حسك الحديد
القاسية تحز اللحم وتنفذ في العظام

تولد في نفس عباس كره شديد على نسبة شدة شكيمته
ومرارة نفسه ومرارة النفس هذه كان ولا شك يشاركه فيها كل
أمرء البيت الخديوي وكل أعيان البلاد وكبرائهم وكل أمرء
العسكرية على نسبة ما تحيف من وجاهتهم ونفوذهم ومن لم
تحيف اليد الحديدية من كرامته ونفوذ جاهه في كل القطر
المصري ؟

وأحسن المنفور له السلطان عبد الحميد بما فعلته السياسة
البريطانية والفرنساوية وما ترميان اليه في المستقبل فمد كلتا يديه

البنى الى الامبراطور غليوم واليسرى الى عباس حلمي باشا بما
يشجعه على مناهضة السياسة الانكليزية واظهار كرهه لها
وما ذاك بخلا بالنفوس عن القنا ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أشرنا في أول هذه المقالة الى ان المال والوجهة من أشد
ما يسندان النهضة السياسية والقائمين على نشرها وتمكنها في
النفوس وقد تكفل بذلك البيت الخديوي واكابر أعيان البلاد .
فأين الرجال بل أين الرجل الذي ولدته الايام في مصر لحل هذه
الأمانة والقيام بتلك النهضة التي هي أمنية كل أمة ومطمح كل شعب
له ماض مجيد غلب على أمره واستبد به ؟ ولد لحل هذه الأمانة
والقيام بنشرها والدعوة اليها المرحوم مصطفى كامل باشا فليحي
ذكر مصطفى كامل وليخلد اسم هذا الوطني الكبير في قلب كل
مصري وناهض عربي شرقي وليكتب اسمه واسم كل من لبى
دعوته من الادباء والعلماء والاعيان والصلحاء والذين كانوا من
ورائها يسندونها بمالهم وجاههم من الامراء والوزراء - ليكتب اسم
كل واحد من هؤلاء في سجل مفاخر ابطال الامم

فذاك

ان نهضة المرحوم اسماعيل باشا كانت مقدمة للنهضة العربية
ولا بد لها أي النهضة العربية منها وهذه بدورها جاءت مترتبة على
ما قبلها وعللة النهضة بعدها أعني النهضة الكالمية الخالدة
هذه النهضة الوطنية لكسر نير تفوق الاجنبي ومحو سواد

الذل والمهانة عن محيا كل أبناء وادي النيل بعثت النفس المصرية من سباتها العميق وزعزعت ذلك الاعتقاد الراسخ كان في النفوس بأنحطاط الهمم وصغر النفوس وميزة الغربي بالفطرة على الشرقي وابتعثت معها نهضة أدبية تكاد مصر لم تشاهد مثلها منذ الأيام الأولى الى الآن ويكفي الإشارة الى الأدب الجاهل العالي الذي ظهر في خطب المرحوم مصطفى كامل باشا وفي مقالاته السياسية ومؤلفاته المديدة وفي مقالات المؤيد وكتابه وفي كتابة كل الجرائد والمجلات المصرية الآن على اختلاف نزعاتها ومواضيعها والغاية التي ترمي اليها وأدباء القطر المصري بل أدباء كل الاقطار العربية يعرفون نفاسة ما ظهر من المؤلفات والتراجم في أثناء الثلاثين سنة الاخيرة وما أراني بعيداً عن الحقيقة فيما لو قلت ان الآداب العربية في مصر عادت بهم - بل أدباء المصريين كلهم لا أخص فئة دون فئة ولا مذهباً دون مذهب ولا قديمي الوطنية دون مستعديها - الى ما كانت عليه في أعظم زهوها أي ما بين القرن الثالث والسادس من الهجرة العربية

وانبعث أيضاً مع النهضة الأدبية احترام كلي للنفس فمات ذلك الاعتقاد المحط بالنفس المذل لها والذي كان اكبر مسبب لخلودها واستكانتها الى الرق المعنوي الذي هو أشد ايلاماً وضرراً في البلاد من الرق السياسي فأصبح المصري لا يقر بالميزاة للاجنبي كما كان (وكنا ولا يزال في غير وادي النيل) قبلاً وأصبح شائعاً

عند خاصتهم وعامتهم ودينًا مصداقًا ان طيبينا لا ينقص عن طيبهم ولا يجوز ان ينقص وصيدلينا لا ينبغي ولا يجوز ان ينقص عن هيدليهم وكذلك كاتبنا وأدينا وعالمنا ومعلمنا وصانعنا وتاجرنا الخ . وبكلمة أخرى استفاق فيهم احترام النفس واعتقاد الكفاءة بالذات - وكما تشعر النفس كذلك تكون

كل هذا مما يسوغ لي الحكم ان النهضة المصرية الوطنية الحالية أصبحت نهضة متمكنة في النفس يصعب اطفاء جذوتها المقدسة من نفوس القائمين بها مهما قاومهم المقاومون وسيدخل الغرب ودول الغرب كل ما في وسعهم لمقاومة روح هذه النهضة ولا سيما أهل السياسة وملوك الاموال الذين فاق استبدادهم بالاسانية كل استبداد سبق للكهان والملوك والامراء والاعيان . وبفوز النهضة المصرية ينهض الشرق عن آخره كثيرًا أو قليلا كل قطر على حسب استعداده

وفي نفسي تفاصيل كثيرة في شأن ما يدعم هذه النهضة من الوسائل . لا أستطيع بيانه الآن وربما الى أجل غير مسمى ولا أظن تسعني فيه صفحات الهلال العزيزة فالمعذرة من القراء الافاضل والسلام

جبر ضومط

الاستاذ معروف الرصافي

١ - لا أدري أية نهضة تغنون في الاقطار العربية . نهضة سياسية أم نهضة أدبية ؟ فان أردتم الاولى فلا أعلم ان هنالك نهضة سياسية سوى اني أسمع ان في مصر شيئاً من ذلك . ولكوني اعتدت ان لا أعول على السماع في معرفة الحقائق لا أعلم حقيقة ما يجري في مصر اليوم من الحركة السياسية واما في غير مصر من البلاد العربية فلم أر ما يجوز ان يسمي باسم النهضة . واما الذي جرى هنالك في أثناء الحرب العامة وبعدها فلم يكن صادراً عن دافع سياسي أو شعور وطني قومي وانما كان صادراً عن يد أجنبية أوجده له لمصلحتها واستعملته لمنفعتيها وكيف يمكن حدوث نهضة سياسية عامة حقيقية في بلاد استولى على أهلها الجود الديني واختلقت عقائدهم وتضاربت نحلهم وهم لم يتمسكوا من أمور دينهم الا بما يطيل مسافة الخلف بينهم وانحطت أخلاقهم الى حيث جعلوا الدين بأيديهم آلة لضرب بعضهم بعضاً في سبيل اهوائهم المتخالفة

٢ - ان أردتم « بإمكان اتحاد الاقطار العربية » الامكان العام اللهم فنعم اذا اكثر المستحيلات ممكن بهذا الامكان وان أردتم به الامكان الخاص أو بالفعل فالجواب هو هذا : اما في الوقت الحاضر

فلا اذ لا شك ان المراد بتضامن هذه الاقطار انما هو تضامنها في
أمور السياسة العامة . وذلك لا يتم الا بعد استقلال البلاد سياسياً
ودون استقلالها خرط القتاد .

من المعلوم ان الاكثرية في البلاد العربية انما هي في جانب
المسلمين وقد ذكرت لكم حالتهم اليوم في جواب السؤال الاول .
فحالتهم هذه هي القتاد في قولي و « دون استقلالها خرط القتاد » .
ومن هنا تعلم الطريق الموصل الى الغاية المقصودة من استقلال البلاد
سياسياً . وتوضيحاً لذلك أقول :

ان المسلمين اليوم قبل كل شيء في أشد الحاجة الى اصلاح
ديني عام وذلك لا يكون الا بعد أخذ القوم قسطهم من التربية
والتعليم حتى ينشأ فيهم جيل مستعد لقبول الاصلاح . اما طرق
التربية والتعليم في هذا العصر فمعلومة لا حاجة الى بيانها . فان قلت
ان الأخذ بأسباب التربية والتعليم لا يتيسر الا لمن كان مالك أمره
في السياسة والقوم ليسوا كذلك فكيف يكون ؟ قلت هذا غير
مسلم ألا ترى اليهود كيف أخذوا بتلك الأسباب في الغرب
والشرق وهم غير مالكي أمرهم في السياسة

فاذا تم للقوم اصلاحهم الديني من هذا الطريق فقد تم اتحادهم
الذي هو اكبر عامل في بلوغ غايتهم وحينئذ لا بد من حصول
التضامن الذي عنه تسألون

اما اللغة فلا ينكر كونها عاملاً في هذا الامر لكنها عامل

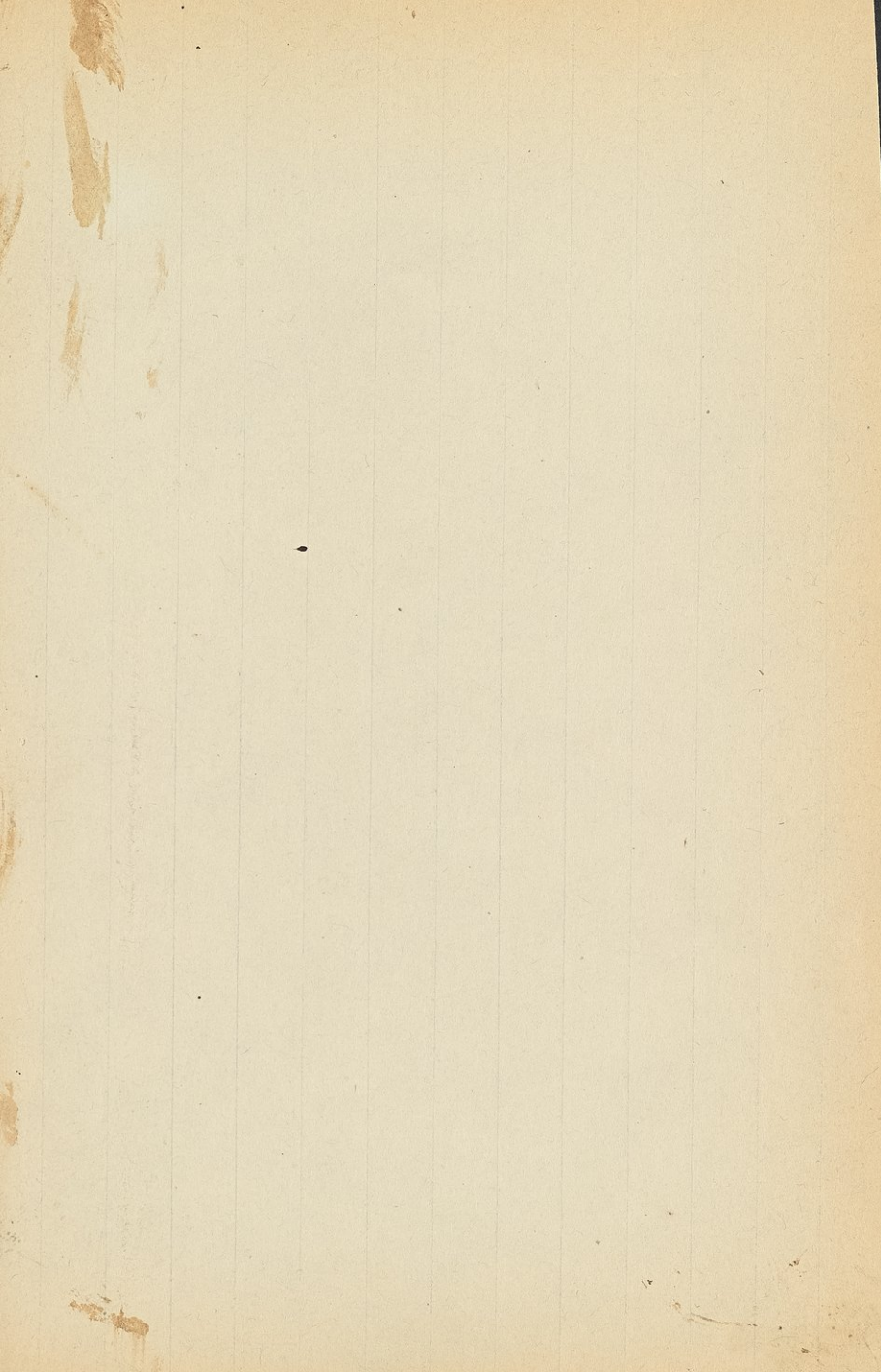
ضعيف أدبي لا يلبث ان يتداعى أمام الماديات . وكم رأينا انساناً من
الناطقين بالضاد (!) لا يحصى عددهم يخدعون الاجانب ضد أبناء
جلدتهم ولغتهم لقاء رواتب يتقاضونها من الاجنبي فلم تمنعهم رابطة
اللغة من ذلك لفساد اخلاقهم ولانهم لم يروا من التربية والتعليم
ما يوجههم الى وجهة معلومة في حياتهم الوطنية

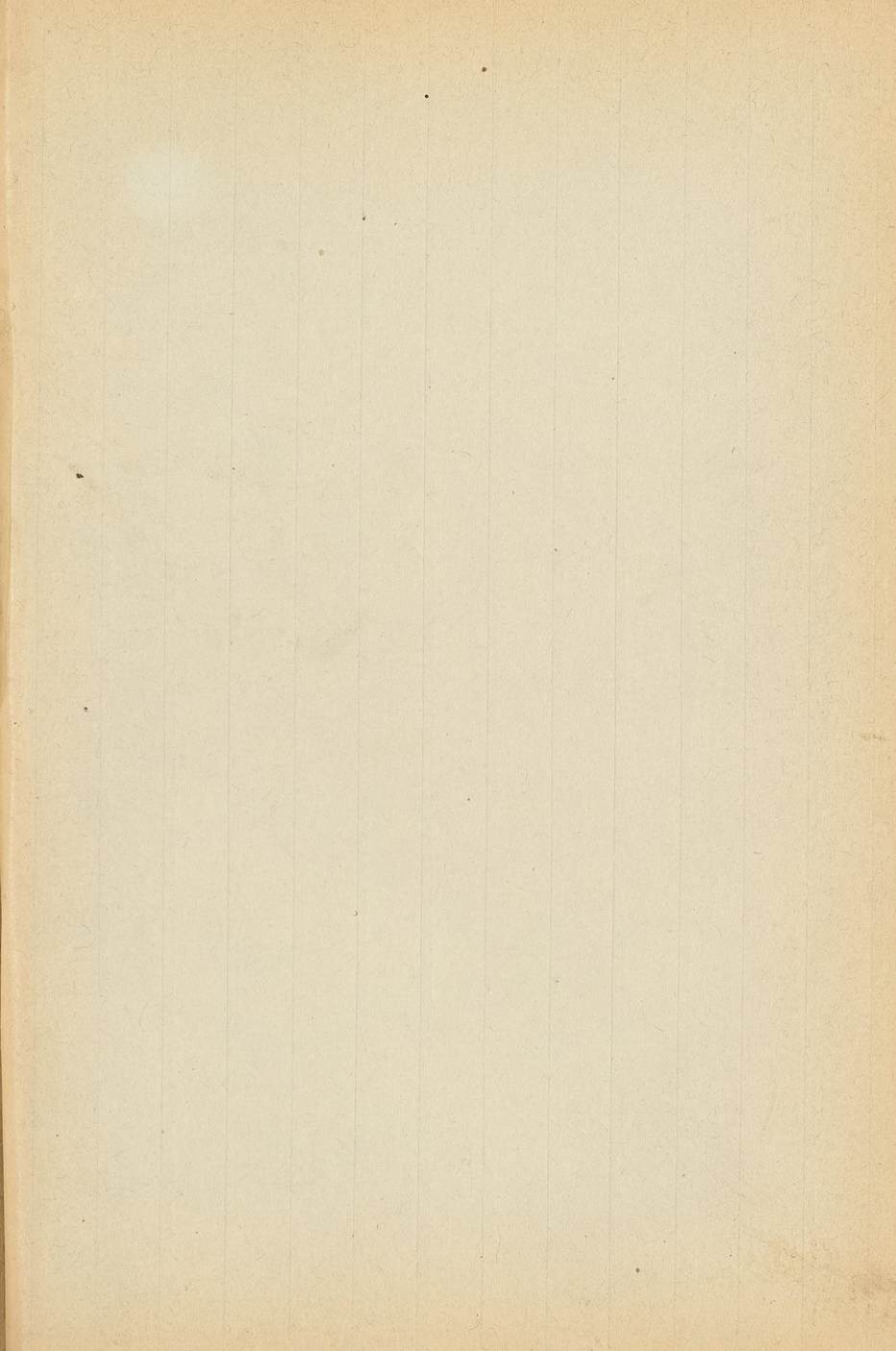
٣ - ان السؤال الثالث لعجيب عندي . انني أعتقد ان
الاديان والشرائع والكتب السماوية والأرضية والحكومات
ونظوماتها السياسية كلها أمور تنزع الى غاية واحدة وهي سعادة
الانسان على قدر الامكان في هذه الحياة الدنيا فكل ما اقتضاه
الوصول الى هذه الغاية من اقتباس عناصر المدنية الغربية في جميع
الامور التي ذكرتموها لا يجوز في رأيي ان يحد بحد غير تلك الغاية
نفسها . فان كانت آداب العربي ومشاربه الخاصة وعاداته الاجتماعية
ونظوماته السياسية الحاضرة من ضروريات سعادته في الحياة ومن
مقوماتها وقف عندها والا وجب عليه تركها الى ما هو أرق منها
وانفع بدون حد يحد ويكفيه في محافظة جنسيته العربية تمسكه بلغته
فقط التي بها وحدها يستطيع ان يمتاز عن غيره من الأقسام
الآخري . . .

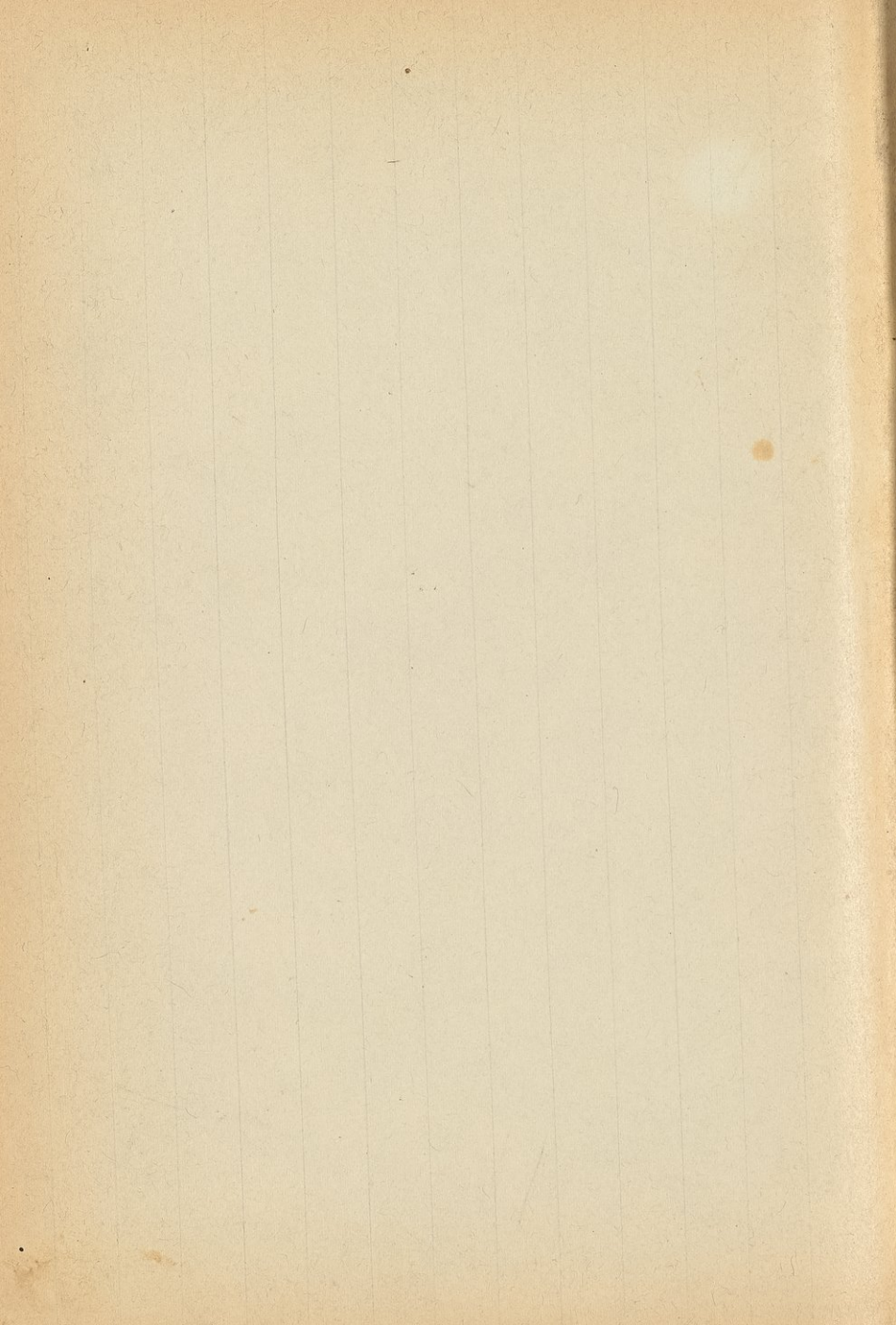
معروف الرصافي

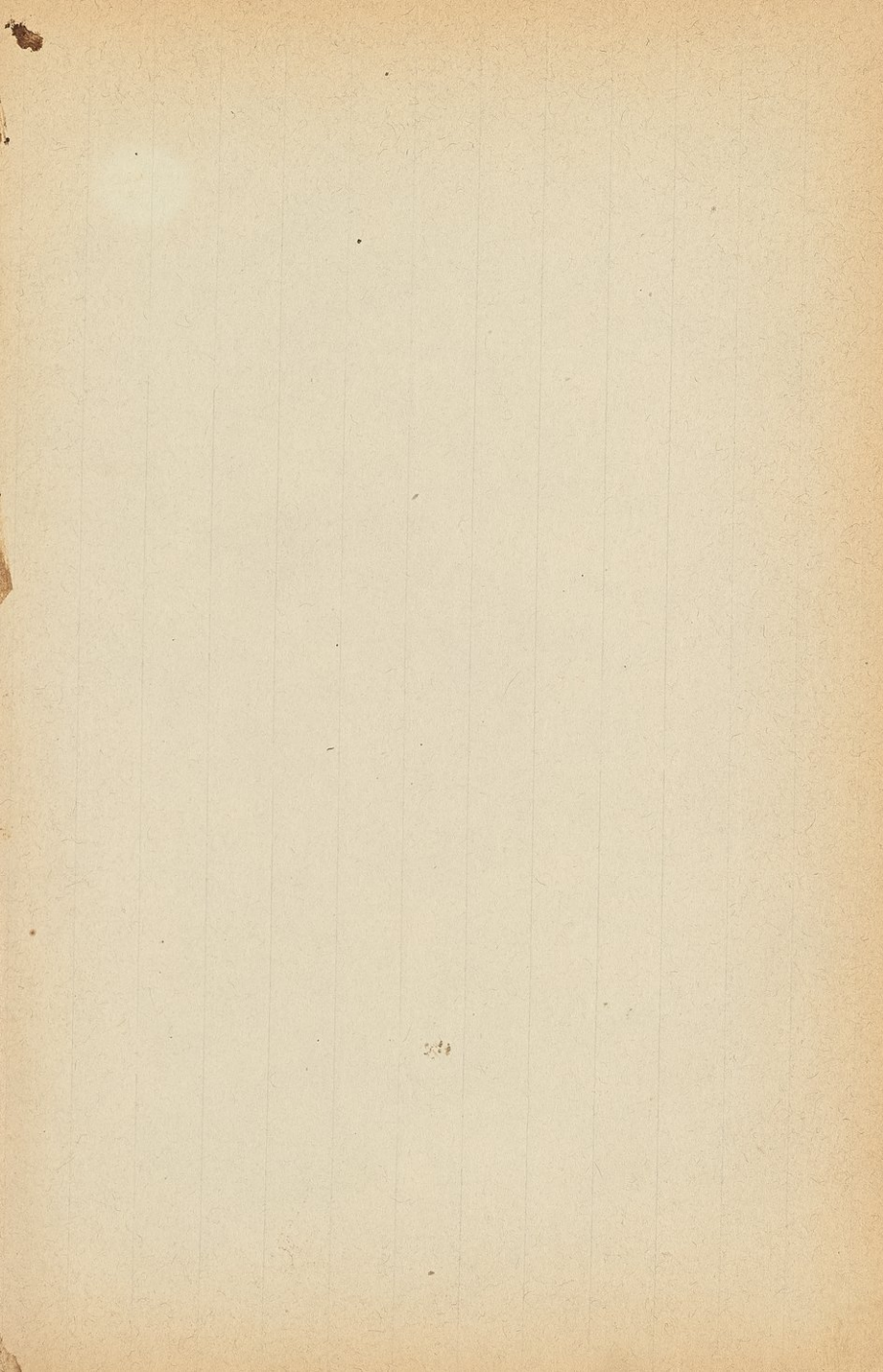
فهرس

صفحة	الكتاب الاول	صفحة	الكتاب الثاني
	مستقبل اللغة العربية		نهضة الشرق العربي
٢	موضوع الاستفتاء	٦٤	موضوع الاستفتاء
٣	الاستاذ ا. غويدي	٦٥	مخائيل نعيمة
٤	الاستاذ رتشارد كوتيل	٧٢	سلامه موسى
٨	الاب لامنس	٧٤	الاستاذ ا. جويدي
٩	الاستاذ وليم ورل	٧٥	الاستاذ محمد لطفي جمعه
١٣	خليل مطران	٨٥	الدكتور طه حسين
١٦	محمد كرد علي	٩٠	الاستاذ انيس الخوري
١٧	الاستاذ جبر ضومط		المقدمي
٢١	سليم سر كيس	٩٦	جبران خليل جبران
٢٢	عيسى اسكندر المعلوف	١٠٧	امين واصف بك
٢٤	مصطفى صادق الرافعي	١١٣	العلامة « مستهل »
٢٩	« مستهل »	١٢٠	جميل صدقي الزهاوي
٣٢	جبران خليل جبران	١٢٨	الاستاذ وليم ورييل الاميري
٤٥	انطون الجميل	١٣١	السيد مصطفى صادق الرافعي
٤٩	نقولا الحداد	١٤١	الاستاذ جبر ضومط
٥٢	امين واصف بك	١٥٧	معروف الرصافي
٥٥	ابراهيم حلمي العمر		









بها عند حدها وتدبر ما باقى اليه بعين الانصاف فمن كان بهذه الصفة فليدخل
والان يرجع - حتى يكون بها ويرى أن بزرجه لم يفرغ من كتاب أمثاله قال
ليس العجب ممن قرأ هذه الامثال فصارتا انما العجب ممن قرأها ولم يصرها لما
شعر **ألا انما الانسان غمد لقلبه * ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل**
وقال بعضهم اعلم ان مئشورا الحكمة انما يؤخذ من معدن الرسالة على خاتمها
أفضل الصلاة والسلام والاصححة - هل سـ لو كهـ وانما المشـ كل قبولها لانها في
مذاق متبـع الهواء أمر من تجرع المر بـض الدواء لكن السـ عـ يد تأتبه العناية
عدوى والمحروم مغـور في بحور الاهوى شعر

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم

* (الاسلوب الاول) * في الكمالات الرافعة لذوى المرات قال الله جل ثناؤه فاصدع
بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال ايضاً - ذالـ عـ فو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين ففي هاتين الايتين إشارة ظاهرة ودلالة باهرة الى أن المطلوب بجميل
الاخلاق أولو الالباب والجاهل غير ملتمفت اليه ولا معول في الخطاب عليه
أول ما توأصى به المقربون وقد اوله الناجون وأولى ما سلمه النبلاء ونزى به
العقلاء التحلى بحلمة التقوى والصبر على مضض البلى من غير شكوى العزائم
منازل الابطال واستعمال الصبر بأب الرجال رب جار جاور وواقف سار من تدنس
ثياب معاملته لم يقرب من المقربين أكره - دة من خـ الطبع بمزاج الرياضة
أشد اذا زار العقل بحبال التقوى يوسف العقل ينظر الى العواقب وزليخاء الهوى
تتلمع العاجل انما رديوسف العقل وانما سـ زليخاء الطمع لا أقول لك اقلع
شجرة الطمع من أرض الوضع اذ ليس في الامكان قلب طبع الانسان وانما
أقول دم على المجاهدة تحظ بالمساعدة وكلما نبت عرق من عروق الهوى فاقطعه
بعلاج التقوى وان كل مابه تقطع فاشحذه يلمع قال حكيم من حزم الانسان أن
لا يخادع أحدا ومن كمال عقله أن لا يخدعه أحد لا تنال القليل مما تحب الا بالصبر
على الكثير مما تذكره من ايـقن بالمجازاة لم يعمل سوا أنقص الناس عقله لا من
ظلم من هو دونه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة الدهر لا يأتى على شئ

الاغیره أحسن العطاء ما كان ابتداء لا شئ أسرع لازالة النعمه من الظلم شعر
 الدهر يفتقرس الرجال فلا تكن * ممن تطيئه المناصب والرتب
 كم نعمة زالت بأدنى زلة * ولا كل شئ في قلبه سبب
 العقل وزير ناصح والمسال ضيف راحل والعمر طيف خيال والتواضع من
 مصائد الشرف المحسد كصدأ الحديد لا يزال بصاحبه حتى تأكله الايام صحائف
 الآجال من صحب الزمان رأى منه العجب من طال عمره فقد أحبته
 من يرج طول العمر فليدرع * صبرا على فقد أحيائه
 ومن يعمر يليق في نفسه * ما كان يرجوه لا أعدائه
 من اعترل عن الناس أمن منهم للدهر طعمان - لو ورم والايام صرفان عسر
 ويسر السعيد من استظهر لنفسه واعتبر بمضى أمسه الطاعة حرز والقناعة عز
 أكمل الناس من ملك الرجال بحميل الخصال وأجهلهم من طلب ما لا ينال شعر
 اذا شئت أن تعطى وان كنت قادرا * فربالذي لا يستطاع من الامر
 إقتناء المناقب باحتمال المتاعب شعر
 دعيني أنل ما لا ينال من العلى * فسهل العلى في الصعب والصعب في السهل
 تريدن ادراك المعالى رخيصة * ولا بددون الشهد من ابر النخل
 من ظن ان الايام تسالمه فهو محزون ومن اهتم بجمع المال فهو محزون ومن
 اعترى مدح الناس فهو مفتون شعر
 ومن يطلب الاعلى من العيش لم ينزل * حزين على الدنيا كثير غبونها
 اذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة الارضيت بدونها
 (غيره) لعمري أحاديث النفوس ظنون * وقاعز من شئ فسوف يهون
 ومن ظن ان الدهر موف بعهده * فبشره ان الدهر سوف يخون
 ولو علم الانسان ما هو كائن * لعاش مدى الايام وهو وصون
 ولكن قضاء الله ستر محجب * تحار عقول دونه وظنون
 فاعذر الانسان نفسه على فعله لا ينبغي له أن يلووم غيره على مثله شعر
 قبيح من الانسان ينسب عيوبه * ويذكر عيبا في أخيه قد اختفى

فلو كان ذاعقل لما عاب غيره * وفيه عيوب لورآها بها اكتفى
من أحب نكد الأعداء فليزد شرفاً ومجداً شعر

عدوك بالتقى والعلم فاقهر * فأنت بذو ذلك عليه تقوى
فما قرن الفتي شيئاً بشئ * كمثل العلم يقربه بتقوى

وقال أبو الأسود الدؤلي شعر

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا
كم شيء يبطل آباؤه فنجب * كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنباً
ومقر ف خامل الالباء ذى أدب * فال المعالى بالآداب والرتب
العلم كنز وذخر لا فناء له * نعم القرين إذا ما صاحب صحباً
قد يجمع المال شخص ثم يحرمه * عما قلل فلبقى الذل والحرب
وجامع العلم مغبوط به أبداً * ولا يحاذر منه القوت والسلب
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهباً

إذا شكر انسان من غير سابق احسان فحق اماله تستتم عمله تعرف الخسة
بالكلام فيم الايعنى والتجواب عما لا يسئل عنه الجزع بالمصيبة مصيبة أخرى من
استولت عليه السلامة فليحذر العطب ومن كره الملامة فليجدي الطلب من تمسك
بالدين علاقده ومن قصد الحق كمال فخره من ابتهج بالما وهب انزعج بالمصائب
شعر الدهر لا يبقى على حالة * لا بد ما يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكر وروحه * فاصبر وان الدهر لا يصبر

من سلك السداد بلغ المراد القناعة رأس الغنى وأساس التقى العاقل من اغتم
غفلة الزمان وانتز فرصة الامكان أحلى الاشياء نيل المرجو وأمرها ظفر العدو
الشعلب في اقبال جده يغلب الاسد في ادبار سعدة شعر

واذا العناية لا حظتك عيونها * ثم فالتخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهى حباثل * وافتديها الجوزاء فهى عنان

السعاية تار وقبولها عار منشؤها قلة ورع أو شدة طمع قال حكيم ارفض
الهوى فانه اذا غلب العقل جعل محاسن المرء مساوى فيصبر الحلم حقداً والعيادة

رباء والمجود تذبذير والاقتصاد بخلا شعر

وأفة العقل الهوى فن علا * على هواه عقله فقد نجا

المحرص مفتاح الذل والمحمد مفتاح العداوة واتباع الشهوة مفتاح الندامة
والالحاح مفتاح الرحمة والقناعة مفتاح الراحة والتجربة مرآة العواقب وحب
النساء أصل المعاطب وكثرة الخلوة بهن فساد للطباع والعقول شعر

ان النساء وان أظهرن مرجمة * لم يخل من جورهن الدهر انسان

ان هن أبغضن انسا نافته كن به * وحبهن لمن أحبه بن خسران

الكل الكل لا تسهتثن واحدة * الكل الكل للزواج خوان

قال حكيم اذا فعلت معروف فواسه تره واذا أوليته فاشكره ولا تعود نفسك الا
ما يكتب لك أجره ويحمد عنك نشره ولا تفعل ما يسوءك عاجله ويضرك آجله
شفاه الجنان قراءة القرآن أفضل المعروف اغائة المهوف الاغضاء عن الهفوات
من اخلاق السادات الاخلاء نفس واحدة في اجساد متباعده شر الناس من
لا يرجي خيره ولا يؤمن ضيره العاقل يجد في عمله والجاهل يعتمد على أمه تمام
العلم استعماله وتتمام العمل استقلاله ﴿روضة راقية﴾

قيل لابراهيم بن عيينة أي الناس أطول ندامة قال أما في الدنيا فصانع المعروف
لمن لا يشكره وأما في الآخرة فعاقل مفرط شعر

اذالم يزد علم الفتى قلبه هدى * وسيرته عدلا وأخلاقه حسنا

فبشره ان الله أولاه فتنة * تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا

صحة البدن في الصوم صلاة الليل بهاء النهار من قل عقله كثر هزله الاقلال
من الكلام أبعده عن الملام جمال الانسان كمال اللسان من الضلال طلب
المحال مبدأ رأى العاقل غايه رأى الجاهل ليس للنفس عوض ولا للإيام
بدل شعر تتمتع من الدنيا بساعتك التي * ظفرت بهامالم تعبك العوائق

فأيومك الماضي عليك بعائد * ولا يومك الآتي به أنت وائقي

بالحلم يسود الانسان وبالايجاز يكمل البيان بالرفق تنال كل أرب وتأم من
كل عطب شعر لم أركل راق في فعله * قد يندع العذراء في خدرها

من يستعين بالرفق في أمره * يستخرج الحمية من وكرها
 لكل مقال جواب ولكل أجل كتاب شكر الله سبحانه بالتعظيم وشكر الملوك
 بالدعاء لهم وشكر الاصحاب بحسن الجزاء شر الشرار من لا يقبل الاعتراف
 من رجع في هيبته فقد بالغ في خسته من ساء خلقه ضاق رزقه المحزم في
 الامور أولى من الغرور اذا كثرت الراء خفي الصواب شعر
 اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيمهما ولا توصه
 وان باب أمر عليك النوى * فشاور حكيمهما ولا تعصه
 وان ناصح منك يومادنا * فلا تبعه ولا تقصه
 وقال بزرجمهر أقوى ما يكون من الدواب لا غنى به عن السقوط وأعقل ما يكون
 من النساء لا غنى به عن الزواج وأدهى ما يكون من الرجال لا غنى به عن المشاورة
 شعر ان اليبب اذا تفرق رأيه * فتق الامور مناظر او مشاورا
 وأخواله تكبر يستبد برأيه * وتراه يعنسف الامور مخاطرا
 الولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف شعر
 اذا أظهر الدهر شخصا لم يبا * فكأن في ابنه سيئ الاعتقاد
 فليست ترى من نجيب نجيبا * وهل تلد النار غيرة الرماد
 قال حكيم كما ان الشمس لا تخفى ضوءها وان كانت تحت السحاب كذلك الصبي
 لا تخفى غريزة عقله وان كان مغمو را باخلاق الحداثة شعر
 في المهدي نطق عن مناقب سعده * أثر النجاة ظاهر البرهان
 وأجل خصال الكريم ترك جواب اللثيم قال الحكيم اذا أحزنك أمر فانظر فان
 كان مما لك فيه حيلة فلا تجزع نفسك عن استدراكه ودفعه وان كان مما لا حيلة لك
 فيه فاصبر ولا تجزع فكل شيء له بداية له نهاية وعليك السعي وليس عليك النجاح
 شعر على المرأة ان يسعى الى الخير جهده * وليس عليه أن تتم المطالب
 لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فأغض عن القذى واحتمل ما ينالك من الاذى
 شعر اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
 فعش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة وبجانبه

إذا أنت لم تشرب شرباً على القذى * طمئت وأى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبهـ لآن تعدد معايبه
(وقال بعضهم)

مضى الخير طر اليس فى الناس منصف * وكل وداد فهم منهـم تكلف
وكل اذا عاهـدته فهو ناقض * لعهدك أو واعدته فهو مخلف
وابناء هـذا الدهر كالدهر لم يثق * به وبهمـم الاجهول ومسرف
قال حكيم خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل الادب ان تطمعت به نجمع وان
تعطرت به سطع وان ترويت به نفع أدب النفس خير من أدب الدرس نعم الناصر
الجواب المحاضر اكتسب أدبا تكسب نسباً العقل بغير أدب شين والادب بغير
عقل حين لقاطات الادب قراضات الذهب حلى الرجال ما يحسنونه وحلى النساء
ما يلبسونه حلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب ذك عقلك بالادب كذا تذكى
النار بالمحطب قال حكيم عقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح شعر

في الائمة دعى اغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس ما يحسنونه
المرواة التامة مباينة العامة الانفراد فى الخلوه أقع لدواعى الشهوة الادب
وسيله الى كل فضيله وذريعه الى كل شريعه النعمة وسيمه فاجعل الشكر لها
قيمة لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع النكر شعر

همومك بالعيش مقرونة * فلا تقطع العـمر الابـم
ولذة دنياك مسمومة * فأتاك كل الخبز الى بسم
اذا كنت فى نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم
ودوام علمها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم
وان تم شئ بذانقصه * فحاذر زوالا اذا قيمـلتم
الزهد فى الدنيا الراحة الكبرى والرغبة فيها البلية العظمى الراد الجليل أحسن من
المطل الطويل السؤال وان قل ثمن لكل نوال وان جل شعر

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * بدلا وان نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخف كل نوال

استغن عن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت أسيره وتفضل على من
شئت فانت أميره الزم العفاف يلزمك الكفاف شعر

تلحى على الخيل الخيل بماله * أفلا تكون بماء وجهك أبجلا
أكرم يديك عن السؤال فانما * قدرا الحياة أقل من ان تسألا
ولقد أضرم الى فضل قناعتي * وأبيت مشتملا به مترملا
وأرى العدو على الخصاصة حالة * تصف الغنى فيخالني متمولا
وان امرؤ أفنى الالى الى حسرة * وندامة أفنيته من توكل
قليل عاجل خير من كثير آجل صمت كاف خير من كلام غير واف انما الحكيم من
يغفر الذنب العظيم شعر

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسمى فليكن لكفى * عراض زلت به صمغ وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل * يرجوك فيه فان الحر معوان
شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره حافظ على الصديق ولو في الحريق خل
الطريق لمن لا يليق سعة الاخلاق كنوز الارزاق استظهر على الدهر بخفة
الظهر صمد ورا حار قبور الاسرار لكل عالم هفوه ولكل صارم نبوه شعر
دع المقادير تجرى في أعنتها * ولا تبين الا خالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها * يغير الله من حال الى حال
دعوا قذيف المحصنات تسلم لكم الامهات شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا
يستر الزلات ولا يقبل العثرات شعر

اقبل معاذير من يأتيك معذرا * ان بر عنك فيما قال أو فجرا
فقد أجالك من يرضيك ظاهره * وقد أطاعك من يعصيك مستترا
من كثرت أياديه قلت أعاديته من كرم عنصره حسن مخبره من طال سروره
قصرت شهره من كان ظريفا فليكن عفيفا شعر

ليس الظريف بكامل في ظرفه * حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا عفف عن معاصي ربه * فهناك يدعى في الانام ظريفا

من واصله الحبيب هان عليه الرقيب من قعده حسبه نهض به أدبه من لم
يرغب في الاخوان ابتهلى بالخمران من صحت مودته وجبت طاعته من طلب
الممالك صبر على هجوم الممالك من جاد ساد وحل ومن بخل رذل وذل شعر

من عاف خف على الصديق لقاءه * وأخو الخواشج وجهه مملول

وأخوك من وفرت ما في كيسه * فاذا عيشت به فأنت ثقیل

من تواضع وقر ومن نعاظم حقر من طلب الرياسة صبر على مضض السياسة درك
الاموال في ركوب الاهوال من حسن قنوعه دام ربيعته من اتخذ الحكمة لجأما
اتخذ الناس اماما من لم يملك خيره في حياته لم تبك عيناك على مماته من شكالك
فقدسألك ومن ترك فعلك فقد عدلك ومن أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك

شعر اذا تخلفت عن صديق * ولم تعاتبك في التخلف

فلا تعبد بعد هذا اله * فانما وده تكلف

من لم يستفد بالعلم مالا استفاد به جالا من صبر على مأمله أدركه ومن تهاون في نياله
أهلكه شعر وقل من جد في أمر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر
لابقاء النعمة مع الكفران ولا زوال لها مع الشكران لا خير في وعد مبسوط
وانجاز مربوط لا يجترئ على خطاب الخلائق الا فائق أو عائق لا تنجح الحكمة
في القلوب القاسية كالايز كوا الزرع في الارض الحاسية

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا أبدا * وهل يلين لقول الواعظ الحجر

لا ينال العلم الا بالنفس النقية والطباع النقية ماز يرتبه الا قلام لم تطمع في درسه
الايام شعر ما طار طير وارفع * الا كما طار وقع
رب علم وضع وجهه لرفع شعر

رب علم اضاعه عدم العلم * ال وجهه لغطى عليه النعيم

اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم العلم جبل صعب المصعد لكنه سهل
المخدر شعر من لم يكن عفا له مؤدبه * لم يغنه واعظ من النسب

كم من وضيع الاصول في أمم * قد سودوه بالعقل والادب

﴿روضة راثة﴾ حكى أن رجلا تكلم بين يدي الخليفة المأمون فأحسن فقال له

المأمون ابن من أنت فقال ابن الادب يا أمير المؤمنين فقال نعم النسب شعر
 كن ابن من شئت واكتب أدبا * يغنيك محمودة عن النسب
 ان الفتي من يقول ها أناذا * ليس الفتي من يقول كان أبي
 الدين أقوى عصمه والامن أهنا نعمه الصبر عند المصائب من أعظم المواهب
 شعر

الصبر أولى بوقار الفتي * من قلق يهلك ستر الوقار
 من لزم الصبر على حالة * كان عـلى أيامه بالخيار
 اعص الجاهل تسلم وأطع العاقل تنعم جالس أهل العقل والادب والرأى
 والتجربة والحسب فمجالسة العاقل لقاح ومفاوضة الجاهل افتضاح عدو عاقل
 أيسر من صديق جاهل شعر

ادفع عدوك بالتي * وانفع صديقك ان تيسر
 فالغصن أحسن ما يكو * ن اذا اكتسى ورقا وأثمر
 قال حكيم من لانت كلمته وجبت محبته من لم يحـلم يندم ومن سكت سـلم ومن
 اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن أطاع هواه ضل ومن استبد برأيه زل شعر
 ليس الشجاع الذي يحمى فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل
 لكن من كف طرفا أو ثني قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل
 وقال الاحنف بن قيس رأس الادب المنطق ولا خير في قول الا بفعل ولا في مال
 الابدود ولا في صدق الابدواء ولا في فقه الابورع ولا في صدقة الابنية شعر
 وهل ينفع الغتيان حسن وجوههم * اذا كانت الاخلاق غير حسان
 فلا تجعل الحسن الدليل عـلى الفستي * فما كل مصقول الحديد يمانى
 وقال بعض بني تميم حضرت مجلس الاحنف بن قيس وعنده قوم مجمعون في أمر لهم
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما أقرب النعمة من أهل البغي لا خير في لذة يعقبها ندم
 لن يهلك من اقتصد ولن يفقر من زهد شعر

لعمرك ليس امساكى ليجلى * ولكن لا يبق بالخـرج دخـلى
 وفي طبعي السماحة غير انى * على قدر الكساء مدت رجلى
 رب هزل قد عاد جدنا من آمن الزمان خانته ومن تعاضم عليه أهانه دعوا المزاج

فانه يورث الضغائن احتملوا من دل عليكم واقبلوا عذر من اعطى ذرا اليكم اطع
أخاك وان عصاك وصله وان جفاك انصف من نفسك قبل أن يفتصف منك
اياكم ومشاورة النساء شعر

ان النساء وان عرفن بعفة * جيف عليهن النور والحقوم
اليوم عندك جيدها وحيثها * وغدا الغيرك عطفها والمعصم
كأن خان تنزله وتصبح راحلا * عنه وينزل فيه من لا تعلم
اعلموا ان كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء بالذم ما أقبح
القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد العطف والعداوة بعد الود لا تكونن علي
الاساءة أقوى منك الى الاحسان ولا الى البخل أسرع منك الى البذل واعلم ان
لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك شعر
تمتع بما لك قبل الممات * والا فلا مال ان أنت مت
(غيره) يا غافلا عن حركات الفلك * نهك الله فاعفك
لغيرك مالك ان صنته * وان أنت أنفقت فلهولك

اذا كان الغدر في الناس موجودا فالثقة بكل أحد عجز عرف الحق لمن عرفه
لك واعلم ان قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل قال فما رأيت كلاما يبلغ منه
فقمت وقد حفظته وقال الا حنف أيضا جنبوا مجالس النساء والطعام
فاني أكره الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وقيل للاس كندروا أكثر من
النساء حتى يذكرن سلك ويحيما ذكرك قال انما يحيي الذكريا لافعال الجميلة والسير
الجميدة النبيلة ولا يحسن بمن يغلب الرجال أن تغلبه النساء وقال حكيم الموثوق
موموق والامين بالمودة فمن المودة والاحسان نافعان عند كل انسان وقال آخر
السعادة كلها في سبعة أشياء حسن الصورة وصحة الجسم وطول العمر وسعة
ذات اليد وطيب الذكر والتمكن من الصديق والعدو وقال الشاعر

واني لالقي المرء أعلم انه * عدو وفي أحشائه الضغن كامن

فأمنحه بشرا فيرجع قلبه * سليما وقد ماتت لديه الضغائن

وقال آخر كثير من الامور لا تصلح الا بقرائنها لا يصلح العلم بغير ورع ولا الحفظ

بغير فهم ولا الجمال بغير حلاوة ولا الحسب بغير أدب ولا السرور بغير أمن
 ولا الغنى بغير كفاية ولا الاجتهاد بغير توفيق شعر
 لمعرك ما الإنسان الابن دينه * فلا تترك التقوى اتسكا لا على النسب
 لقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر انسيباً بالهـب
 قال حكيم من رضى عن نفسه سحقه الناس عليه وقال الاحنف من ظلم نفسه كان
 لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم وقال الشاعر
 كل الذنوب فان الله يغفرها * ان أسعف المرء اخلاصا وایمان
 وكل كسر فان الله يجبره * وما لك كسر قناة الدين جبران
 وقال ابن المقفع خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره وقال الاحنف من
 منعك الخير حرمك ومن أعانك على الشر ظلمك شعر
 وان أحق الناس منى بنائلي * عدو عدوى أو صديق صديق
 العقل أحسن حليمه والعلم أفضل قنیه لا يفي كالحق ولا عدل كالصدق الجهل
 مطية سوء من ركبها زل ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال ومن الذل
 عشرة ذوى الضلال خير الماواهب العقل وشر المصائب الجهل من صاحب
 العلماء وقر ومن عاشر السفهاء حقر من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره شعر
 قد ينفع الادب الاطفال في صغر * وليس ينفعهم من بعده أدب
 ان الغصون اذا عدلتها اعتدلت * ولا يلين ولوليتة الخشب
 من تفرد بالعلم لم توحشه خالوه ومن تلى بالسكت لم تنقه سلوه
 لنا جلساء لا تعلم حديثهم * الباء مأمونون غيبا ومشهدا
 يفيد ونما من علمهم علم من مضى * ورأيا وتأييدا وقولا مسددا
 فلا غيبة تخشى ولا سوء عفرة * ولا تختشى منهم لسانا ولايدا
 وقال أصل العلم الرغبة وثمرته العبادة وأصل الزهد الرهبة وثمرته السعادة وأصل
 المروءة الحياة وثمرتها العفة العقل أقوى أساس والتقوى أفضل لباس الجاهل
 يطلب المسأل والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطميل درسه ولا يكذب نفسه
 كم من ذليل أعزه عقله وعز يزأله جهله شعر

رضينا بالعلوم تكون فينا * مخلدة وللجهال مال
 لان المال ينفى عن قريب * وان العلم ليس له زوال
 الادب مال واستعماله كمال بالعقل يصلح كل أمر وبالعلم يقطع كل شر
 اذ لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستخ مخلوقا فاشئت فافعل
 ثم اعلم ان الدنيا رجماء قبلت على الجاهل بالانفاق وأدبرت عن العالم بالاستحقاق
 فان أتاك منها مهمة مع جهل أو فاتك منها بغية مع عقل فلا يحملك ذلك على
 الرغبة في الجهل فدولة الجاهل من الامكنات ودولة العاقل من الواجبات
 وليس من أهله شئ في ذاته كمن استوجبه بآدابه وآلانه وأيضا فدولة الجاهل
 كالغريب الذي يحن الى النقلة ودولة العاقل كالنسيب المتمكن الوصله شعر
 لا تأس اذا ما كنت ذا أدب * على نحو لك ان ترقى الى الفلك
 فيمتد الذهب الابريز مختلط * بالترب اذ صارا كليلا على الملك
 وقال حكيم ينبغي للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير
 فضل فلا بد أن يزيله الجهل عنها ويسله منها فينخط الى رتبته ويرجع الى قيمته
 بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحة حاجيا وصديقه معاديا يشعر
 لا تقعدن عن اكتساب فضيلة * أبدا وان أدت الى الاعداء
 جهل الفتى عار عليه لذاته * ونحوه عار على الايام
 (روضة رائية)

(حكى) ان الرشيد قال للاصمعي هل تعرف كلمات جامعات المكارم الاخلاق يقول
 اغضها ويسهل حفظها تشرح المستبهم وتوضح المستبهم فقال نعم يا امير المؤمنين
 دخل أكنم بن ضيفي حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له اني سائلك عن أشياء
 لا تنزل بصدرى محتلمه والشكوك عليها والجه فأتني بما عندك فيها أيها الحكميم
 فقال سألت خميرا واستنمأت بصيرا والجواب يشفعه الصواب فأسأل عما أبدالك
 فقال ما السودد قال اصطناع المعروف واحتمال الجريرة قال فما الشرف قال
 كف الاذى وبذل الندى قال فالمجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما
 الكرم قال صدق الاخاء في الشدة والرخاء قال فما العز قال شدة القصد وثروة العبد

قال فإلسماحة قال بذل النائل واجابة السائل قال فالغنى قال الرضا بما يكفى
وقلة التمنى قال فالرأى قال كل فكر انتخبته تجربة قال له قد أوردت زناد تصبرى
وأطفأت نار حيرتى فاحتكم قال لكل كلمة هجومة قال هى لك قال الاصمعى
فقال لى الرشيد ذلك بكل كلمة بدرة فانصرفت بشمانين ألفا قال حكيم الخبير أجل
بضاعه والاحسان أذكى زراعاه علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال شعر
اذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذى هو مالكم
ألا انما مالى الذى أنا منفق * وليس لى المال الذى أنا ناركه

وقال أبصر الناس من أحاط بنوبه ووقف على عيوبه أفضل الناس من كان
بعينه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا من جهل المرء أن يعصى ربه فى طاعة هواه
فيهن نفسه باكرام دنياه وهومن هواه فى ضلال ومن دنياه فى زوال اباك وما
يسخط سلطانك ويوحش اخوانك فمن أسخط سلطاناه تعرض للنبيه ومن
أوحش اخوانه تبرأ من الحرية الفضل ملك اللسان وبذل الاحسان من استخف
بشريف دل على لؤم أصله ومن مال الى تخيف أبان عن ضعف عقله ومن قال
هجو واسقط قدره ومن فعل نكر افجج ذكره لم نفسك على قبيح أفعالك ولئيم
أقوالك قبل أن يلوئك صديق ناصح ويذمك عدوك كاشح لا تستبدن بتدبيرك
ولا تستخفن باميرك أحسن العفو ما كان عن قدره وأحسن الجود ما كان عن
عسره رأس الفضائل اصطناع الافاضل ورأس الرذائل اصطناع الاراذل
من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار شعر

وما هـذه الايام الا مراحل * فالاستطعت من معروفيها فتزود
اذا ما أتيت الامر من غير بابيه * ضللت وان تدخل من الباب تهتد
متى ما تقديا الباطل الامر بابيه * وان تقدا الاطواد بالحق تنقيد
عادة الكفران تقطع الاحسان الأثم الناس سعيد لايسعد به اخوانه وسليم
لايسلم منه جيرانه اذا اصطنعت المعروف فاستتره واذا اصطنعت معك فانشره
من جاور الكرام آمن من الاعدام من بخل على نفسه بخيره لم يجده على غيره
من ترقى درجات الهمم عظم فى عين الامم شعر

إذا عطشتك أكف اللثام * كفئك القناعة شبعاً ووريا
 فكن رجلاً رجلاً في الثرى * وهامة همته في الثريا
 فان اراقه ماء الحميا * ة دون اراقه ماء الحميا
 من ساء خلقه ضاق رزقه من هان عليه المال توجهت اليه الا تمال من جاد
 بماله جل ومن جاد بعرضه ذل شعر

وما شيء بانقل وهو حق * على الاعناق من ممن الرجال
 فلا تفرح بشيء تشتره * بوجهك انه بالوجه -- غالى

أحسن الجدم ما كان عند التعب وأحسن الصدق ما كان عند الغضب أفضل
 المعروف اغاثة الملهوف من أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر خير
 العمل ما أثر مجدا وخير الطلب ما حصل جد الصموت من لم يكن صمته عن كلمة
 لسانه وقلة بيانه والحميم من لم يكن حلمه لعدم النصرة وفقد القدرة من المروآت
 أن لا تطمع فيما لا تستحق ولا تستطيل عن لا تسترق ولا تعين قويا على ضعيف ولا
 تمنع مكرمة عن شريف ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ارحم من دونك
 برحمتك من فوقك أحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك شعر
 قدم لنفسك خيرا * وأنت مالك مالك * من قبل تصبغ فردا * ولون حالك حالك
 فانت والله تدري * أى المسالك سالك * أما الجنة عدن * أوفى المهالك هالك
 من أوحش الاحرازه مدوا في عشرته ومن كتم الاسرار استبد براحتة آفة
 الزعماء ضعف السياسه وآفة العلماء حب الرياسة من كتم سره أحكم أمره شعر
 صن السر عن كل مستخبر * وحاذر فالحزم الا الحذر
 أسيرك سر ك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

قال عمرو بن العاص القلوب أوعية الاسرار والشفاه أفعالها والاسن مفاتيحها
 فليحفظ كل امرئ مفتاح سره وقال حكيم كانه لا خير في آنية لا تملك ما فيها كذلك
 لا خير في صدر لا يكتن سره من كثرة اعتباره قل عشاره زوال الدول بأصطناع
 السفلى من طالت غفلته زالت دولته القليل مع التدبير خبير من الكثير مع
 التبذير ظن العاقل خيرا من يقين الجاهل قليل تحمده مغبته خيرا من كثير تدم

عاقبته عزية الصبر تطفى نار الشر من وثق باحسانك تنفى دوام سلطانك اذا
استشرت الجاهل اختار لك الباطل رب جهل أنفع من علم ورب حرب أنجح من سلم
شعر لئن كنت محمدا جالى المحلم اننى * الى الجهل فى بعض الاحايين احوج
ولى فرس للمسلم بالمحلم لمجم * ولى فرس للجهل بالجهل لم مسرج
فن رام تقوى فانى مقوم * وم—ن رام تعوى بجى فانى معوج
من ركن الى حسن حالته قعد عن حسن حيلته من أتم النصيح الامر بالصالح
من أقبح الغدر المشورة بالشر المحازم من حفظ ما فى يده ولم يؤخر شغل يومه
لغده شعر ولا أوخر شغل اليوم عن كسل * الى غدان يوم العاجزين غدا
لا يخلو المرء من ودد يمدح وحسود يقدهح من لم يجد لم يسد ذكر السلطان نار
وذم الاخوان عار شعر

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتقديس
قال كبير العظيم يصغر قدرا * بالتجريح على الكبير العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بنجيسها وبالتحريم
احتمال الاذية من كرم السجيه من ساءت اخلاقه طاب فراقه لا يجمع السفيه
الامر الكلام ولا يرد الجاهل الا احد السهام لا تصعب من ينسى معاليك ويدكر
مساويك من كثر غصنه به سم ومن طال ظلمه حرم اذا استفاد القلب عصمه
استفاد اللسان حكمه أعز الاخوان تسجدوا خوانا وأشكر الاحسان تستحق
احسانا لا تقطع صديقان كفر ولا تترك الى عدوان شكركم من عالم يعرض
عنه وجاهل يستمع منه لا خير فى مؤاخاة من لا يسر تعيبك ويرد غيبك
المزية بحسن الصواب لا بزينة الثياب شعر

اسمع أخى وصية من ناصح * ماشاب محض النصيح منه بغشه
لا تقطعن بقضية مبتوتة * فى مدح من لم تبلاه او خدشه
وقف القضية فيه حتى يتجلى * وصفاه فى حالى رضاه وبطشه
فهناك ان ترماشين فواره * كرم او ان ترماشين فافشه

ومن الغباوة ان تعظم جاهلا * لثقال ملبسه ورونق رقصه
 أو ان تمهين مهذباً في نفسه * لمخول حالته ورثة فرشـه
 فلكم أخذ طمرين هيب لفضله * وموقوف البردين عيب لفحصه
 ما ان يضر الغضب كون قرابه * خلفه ولا البازي حقارة عـشه
 وكذلك الديمار يظهر فضله * من حكمه لا من ملاحة نقشه

وقال حكيم الميل الى الغضب من أخذ لاق الصبيان والجزع على ما ذهب من
 أخلاق النسوان قال الجرجاني شعرا

يقولون لي فيك انقبض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أجمعا
 أرى الناس من داناهم هان عندهم * ومن أكرمه عزه النفس أكرما
 وما زالت منحا للعرضي جانبها * عن الناس اعتد السلامة مغنما
 ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظمما
 وليكن أهانوه فهم نواود نسوا * محياه بالاطماع حتى تجشمما
 وما كل برق لاح لي يستفرني * وما كل من لا قيت أرضاه منعما
 واني اذا ما فاتني الامر لم أبت * أقلب كفي أثره متندما
 وليكنني ان جاء عفو قبلته * وان فات لم أتبعه عـلى وليتما
 اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى * وليكن نفس الحر تحتل الظما
 وأقبض خطوى عن حظوظ كثيرة * اذ لم أنلها وافر العرض مكرما
 واكرم نفسي أن أضاحك عابسا * وان أتلقى بالمديح مـذمما
 انهمها عن بعض ما قد يشينها * مخافة أقوال العدا فيم أولما
 ولم أقض حق العلم ان كان كلما * بداط مع صبرته لي سلما
 ولم أتبدل في خدمة العلم مهـجتي * لأخدم من لا قيت لكن لا خدما
 أشقى به غرسا واجنبه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
 القلب العليل يميل الى الاباطيل ترك الانام يعلى المقام ثوب التقي لا يبلى واليد
 العليا خير من اليد السفلى الصبر حيلة من لا حيلة له شعر
 تنكر لي دهري ولم يداني * صبور وعندي المحادثات نهون

وبات برئى الخطب كيف اقتداره * وبت أريه الصبر كيف يكون
خلة اللثام سرعة الانتقام خير الإخوان من لم يتلون وان تلون الزمان درهم ينفع
خير من دينار يصرع شعر

كل له غرض يسعى ليدركه * والمحرم يعمل ادراك العلى غرضه
(آخر) نهين درهمنا فى صون سوددنا * قد صان عرضاله من هان درهمه
(ضرب مثل)

(حكى) ان كلبة عيرت لبوة فقالت انا الدثمانية فى بطن واحد وأنت لا تلدين الا
واحد افا قالت اللبوة صدقت الا انى الأسد أو أنت تلدين الكلاب فقللى خير من
كثيرك
(مثل آخر)

(حكى) ان قطاة تنازعت مع غراب فى حفرة يجتمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما
انها ملكه فتحاكما الى قاضى الطير فطلب بيئته فلم يكن لاحد منهما بيئته يقيمها فحكم
القاضى للقطاة بالحفرة فلما رآته قضى لها بهما من غير بيئته والحال ان الحفرة كانت
للغراب قالت له أيها القاضى ما الذى دعاك لان حكمت لى وليس لى بيئته وما
الذى آثرت به دعوى على دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين
الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر
على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما أنا من يشتر عنه خصله جميلة ويفعل
خلافها فقال لها وما جالك على هذه الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب له كونه
منعنى من ورودها لو كن الرجوع الى الحق أولى من التماضى فى الباطل ولان
تبقى لى هذه الشهرة خير لى من ألف حفرة

(الاسلوب الثانى) (فى حفظ اللسان وما يحسن نطقه من الانسان)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضى الله عنهما اذا قلت فأوجز
فاذا بلغت حاجتك فلا تتكلف وقال أيضا معا أنت سالم ما سكت فاذا تكلمت فلك
أو عليك وقال عمرو بن العاص الكلام كالدهان اقللت منه نفع وأن أكثرته منه
صدع وقال لقمان لابنه يا بني ان من الكلام ما هو أشد من الحجر وأنف من وخر
الابر وأمر من الصبر وأمر من الجمر وان القلب لوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام

فان لم ينبت فيها كله نبت بعضه قال حكيم الكذب داء والصدق دواء الكذب
 ذل والصدق عز كفاك موبخا على كذبك علمك بانك كاذب وقال ايضا القمان
 لابنه يا بني اياك والكذب فانه يفسد عليك دينك ويمحق عليك عند الناس
 مروءتك ويضع منزلتك ويضيع جاهك ولا يسمعون منك اذا حدثت ولا
 يصدقونك اذا قلت ولا خير لك في الحياة اذا كنت كذلك واذا اطعموا على ذلك من
 امرك ثم صدقت اتهموك وحقروا شأنك وأبغضوا مجلسك وأخفوا عنك أسرارهم
 وختموا حديثهم وكنتموه وحذروك في أمر دينهم ولم يأمنوك في شيء من أحوالهم
 وهذه حالتك في قلوب الناس وأكبر من ذلك مقت الله وعقوبته في الآخرة
 وقال ابن السمعاني ما احسبني أوجر على ترك الكذب لاني اتركه أنفة وقال أيضا
 لو لم يكن في الكذب الا الخذلان لكفاه قبحا فكيف وفيه الاثم أيضا وقال
 الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث
 ترى انه ينفعك فانه يضرك شعر

عليك بالصدق ولوانه * أحرقك الصدق بنار الوعيد

وأطلب رضا الله فاشقي الوري * من اسخط المولى وأرضى العبيد

وقال علي رضي الله عنه ما حبس الله جارحة في حصن أو ثقل من اللسان الا سنان امامه
 والشفتان من وراء ذلك واللاهة مطبوقة عليه والقلب من وراء ذلك فاتق الله
 ولا تطلق هذا الحبوس من حبسه الا اذا أمنت شره وقال بعض الأدباء احبس لسانك
 قبل أن يطيل حبسك وقال آخر من كتم سره سره وآمن الناس شره ومن حكم لسانه
 شأنه وأفسد شأنه صمت يعقبه ندامة خير من نطق يسلب سلامه شعر

خل جنيتك لرام * وامنض عنه بسلام * متبداء الصمت خير

لأن من داء الكلام * ربما استتقت بالنطق * ق معاليق الحمام

انما السالم من ألسن * يحجم فاه بالحمام

قال بعض الحكماء الكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والكبير لا يكابر والهاب
 لا يستخبر والجبان لا يستنصر والبكر لا يسلم عليها والامعة لا يؤمأ اليها والرفيق لا
 يشاح والخبيل لا يسامح والعاشق لا يعاير والفاسق لا يسامر والخسيس لا يكارم

والاسد لا يصادم والا هوج لا يزوج والباطل لا يروج والعرض لا يسب
 والمؤمل لا يخيب والخير لا ينكر والباغي لا ينصرو قال على رضى الله عنه المرء
 محبوه تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه من عذب لسانه كثرت اخوانه ما هلك
 امرؤ عرف قدره قيمة كل انسان ما يحسنه من عرف نفسه عرف ربه بشر الخيل
 بمحدث أو وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال لا سودد مع الانتقام لا صواب
 مع ترك المشاورة لا مروءة لا كذب لا تسير لسانك بما يسيء اخوانك اعادة
 الاعتذار تذكير بالذنب النصيح بين الملائق تريح اذا تم العقل نقص الكلام
 الشفيع جناح الطالب الجزع أتعب من الصبر أ كبر الاعداء أخفاهم مكيدته
 من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع للغيبة أحد المغتابين شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به

فانك عند استماع القبيح * شريك لقائله فانبثبه

من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به أو حقد عليه شعر

أفد طبعك المكدود بالهم راحة * يجسم وعلاه بشئ من المزح

ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما تعطى الطعام من الملح

عبد الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد مغتاط على من لا ذنب له كفى بالظفر شفيعا

للمذنب رب ساع فيما يضره الاتكال على الامنية من يضائع الحق اليأس ح

والرجاء عبد ظن العاقل كهانة العداوة شغل للقلب شعر

لما صغوت ولم أحقد على أحد * ارحت نفسي من هم العداوات

انى أحيى عدوى عند رؤيته * لا دفع الشرعنى بالتحيمات

صمت الجاهل ستر وكلام العاقل فخز لا يزال الرجل مهايا ما دام ساكنا فاذا تكلم

زادت مهائنه أو سقطت رتبته شعر

الصمت زين والسكوت سلامة * فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما ان ندمت على سكو في مرة * ولقد ندمت على الكلام مرارا

الادب فى النطق ثمرة العقل لحياء الحريص السعيد من وعظ بغير الحكمة ضاله

المؤمن الشرجامع لمساوى العيوب صدق المرء نجاته وقال ابن المعتز اذا

اضطرت الى كذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل
 عن طبعه قال حكيم البشر ترجح اللسان واللسان مخيفة الجنان البشر دال
 على السخاء كما يدل النوع على الثمر لسان العاقل في قلبه وقلب الاحق في فيه
 شعر من لزم الصمت اكتسب هيبة * تخفى عن الناس مساويه
 لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه
 اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقوله الشكر من لم يملك لسانه
 تدم لفتات الوجوه وفتات اللسان تظهران ما ضميره الانسان من كل شان قال عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في يده شعر
 اذا المرء بدى سوءا من لسانه * ولا م عليه اغيبره فهو أحمق
 اذا ضاق صدر المرء من كتم سره * فصدر الذي يستودع السر أضيق
 وقال بعضهم من زعم انه يجدر اراحة في افشاء سره الى غيره فقد اتهم عقله لان مشقة
 الاستبداد بالسر أقل من مشقة افشاءه بسبب المشاركة أمران يسلبان الحر
 كمال الحرية افشاء السر وقبول السر لان من وصل اليك سره فقد وجب عليك
 بالخضوع شكره ومن افشيت اليه الاسرار ألزمتك الذل لتقيه مخافة الانتشار
 وقال آخر ندمي على ما لم أقبل أخف منه على ما قلت وقال آخر أنا ما لم أقبل أملك
 مني لما قلت من قل صدقه قل صديقه من صدقت لهجته ظهرت حجته
 الصادق بين المهابة والمحبة من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب
 لم يجز صدقه من تمام الصدق الاخبار بما تحتمله العقول اذا استفاد القلب
 عصمه استفاد اللسان حكمه من غلبته شهوة الكلام تصرف فيه السنة الملام
 كلام العاقل قوت وكلام الجاهل قوت طول اللسان هلاك الانسان الكلام
 المهذب كالحسام المدرب ذكر السلطان نار وذم الاخوان عار أصدق المقال
 ما نطق به ظاهرا محال شعر

لا تقولن اذا لم ترد * ان تم الوعد في شيء نعم * فاذا قلت نعم فاصبر لها
 بخار الوعد ان الخلف ذم * كم تصبرت فرارا أن يرى * عاذلى انى كما كان زعم
 من قل كلامه قلت أنا ما من كثير لفظه كثر غلطه الكذب متهمة وان وضحت

حجته وصدقت لهجته من ملك لسانه أحرز سلطانه من بسط لسانه قبض
 اخوانه من لزم الصمت أمن المقت من قال مالا ينبغي سمع مالا يشتهى النطق
 بغير حكمة هوس والصمت بغير فكر خرس من تتبع مساوى سلطانه تعرض
 لقطع لسانه من أسمع الكلام مدح اللثام علامة اللؤم مدح المذموم غاية
 الاوزار تركية الاشرار من قال الحق صدق ومن عمل به وفق من كثر اختلافه
 طالت غيبته ومن كثر مزاحه زالت هيبته من أفشى سره أفدأ أمره ليكن
 مرجعك الى الحق ومنزعتك الى الصدق فالحق أقوى أمين والصدق أفضل
 قرين من طال كلامه سئم ومن كثر اجترامه شتم لا تحتاج من يذ لك خوفه
 ويملك سيفه قرب حجة تتلف مهجه وفرصه تؤدي الى غصه اياك واللباج
 فانه يوغر القلوب وينتج الجروب عى تسلم به خير من نطق تندم عليه شهر
 ان مدحت الحمول نهت قوما * أغفلوه فسايقوني اليه
 هو قد دلدني على لذة العبد شخا الى أدل غيرى عليه

اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه
 يزل القدم ويورث الندم استعن بالصمت على اطفاء الغضب لسانك سبع ان
 عقلته حرسك وان أطلقتته افترسك أخزنه كما تحزن مالك واعرفه كما تعرف ولدك
 وزنه كما تزن نفقتك وانطق به على قدر وكن منه على عذر فان اتفاق ألف درهم
 في غيروجهما أيسر من اطلاق كلمة في غير حقها رب كلمة جلبت مقدورا وأخربت
 دورا وعمرت قبورا الاستماع أسلم من القول قلب الكاذب أكذب من
 لسانه أحسن المدح أصدقه اللسان سيف قاطع حده والكلام سهم نافذ لا
 يمكن رده مع السكوت السلامة ومع الكلام الندم قلانقل ما يزل قدمك
 وبطيل ندمك من قل أدبه كثر شغبه اليمن مع الرفق والنجاة مع الصدق

﴿ضرب مثل﴾

(حكى) انه اجتمع برغوث وبعوضه فقالت البعوضة للبرغوث اني لا أعجب من
 حالى وحالك أنا أفصح منك لسانا وواضح بيانا وأرجح ميزانا وأكبر منك
 شأننا وأكثرت برانا ومع هذا فقد أضربى الجوع وأحرمنى الهجوع ولا أزال

عليه مجهوده مبعدة عن الطريق ماردة وأنت تأكل وتشبع وفي نواعم
الابدان ترتع فقال لها البرغوث أنت بسين العالم مظنة وعلى رؤسهم مدننه
وأنا قد توصلت الى قوتي بسبب سكروتي قال حكيم أبلغ الكلام ما قلت فضوله
ومت فصوله أبلغ الكلام ما صحت مبانیه ووضحت معانيه أبلغ الكلام ما أعرب
عن الضمير وأعنى عن التفسير أبلغ الكلام ما يدل اوله على آخره ويستغنى
بباطنه عن ظاهره أبلغ الكلام ما زانه التمام وعرفه الخاص والعام أبلغ
الكلام ما قل مجازه وناسبت صمدوره اعجازه كثرة الاستماع تورث الانتفاع
سوء المقالة يزرى بحسن المحالة كثرة السؤال تورث الملل شعر

انت ما استغنيت عن صا * حبك الدهر أخوه * فاذا احتجت اليه
مرة محبك فـوه * لورأى الناس نديا * سائلا ما واصلوه
وهم وان جملوا ذلا لمال جملوه * انما يعرف ذا الفضل من الناس ذوه
عشرة الرجل تدعى القديم وعشرة اللسان تزيل النعم من حق العاقل ان يبذل
النصح للقريب ويكتم السر عن النسيب داء المكثرة شدة الحق ودواؤه قلة
النطق الريبة طار والغيبة نار أحد السيوف اللسان وافتك الأعداء الجنان
جهل يضاعف حجتك خير من علم يتلف مهمتك تحصن بالجهل اذ انفع كما
تحصن بالعلم اذ ارفع من قال بلا احترام اجيب بلا احتشام قصر كلامك
تسلم واطل احتشامك تكرم من اجب لـ قليلا سمع جـ لا لا تقولن ما يسوءك
جوابه ويضرك معابه لـ كل قول جواب ولـ كل جـ لـ ثواب لا تقولن هجرا
ولا تقولن نكرا اعقل لسانك الاعن حق توضحه او خلل تصلحه او كلمة يفسرها
او مكرمة تنشرها يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله شعرا
قال النبي مقال صدق لم يزل * يتلى على الاسماع والافواه
من غاب عنكم اصله ففعاله * تنبيكم عن اصله المتناهى
ولقد فعلت فعال سوء اصبحت * بـ الانام قليلة الاشياء
وزعمت انك من سـ لالة ما جد * أفأنت أصدق أم رسول الله
اياك وفضول الكلام وانها تخفى فضلك وتنفي عدلك وتقل بيازك وتمل اخوانك

الاقتصاد في النطق يستر العوار ويؤمن العثار حد السنان يقطع الاوصال وحد
 اللسان يقطع الآجال فاخش اساءته اليك وتوق جنابته عليك قوم لسانك تسلم
 وقدم احسانك تغنم لا تنقل ما يزرى بك ولا تفعل ما يضع منك قل ما يرجع زنتك
 وافعل ما يحل قيمتك من قوم لسانه زاد عقله ومن سدد كلامه بان فضله من من
 بمعروفه سقط شذركه ومن أعجب بحلمه حبط أجره من صدق في مقاله زاد في جاله
 الزم الصمت تعد في نفسك فاضلا وفي جهلك عاقلا وفي أمرك حكيما وفي عجزك
 حليما احذر سقط الالفاظ فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن
 كلام المرء بان فضله وترجمان عقله أكثر من الجمل واقصر منه على القليل
 الفضل ملك اللسان وبذل الاحسان الزم الصمت تهكت سب صفوة المودة وتأمين
 سوء المغبة وتلبس ثوب الوقار وتكف مؤنة الاعتذار الصمت آية الفضل وثمره
 العقل وزين العلم وعين الحلم فالزمه تلزمك السلامه واصحبه تصحبك الكرامه
 كثرة المقال تمل السمع وكثرة السؤال توجب المنع اذا حاججت فلا تقصر واذا
 لاججت فلا تكثرفن قصر في حجاجه خصم ومن أكثر في لجاجه ستم اعقل لسانك
 الاعن عظة شافية يكتب لك أجرها أو حكمة بالغة يحمد عنك نشرها اياك وقبيح
 الكلام فانه ينفر عنك الكرام ويغري عليك اللثام شعر
 لقد صدق الباقر المرتضى * سليل الامام عليه السلام
 بما قال في بعض ألفاظه * قبيح الكلام سلاح اللثام
 المحذر خير من الهزر لان المحذر يقي المهجه والهذر يضعف الحجج من أفرط في
 المقال زل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام أشد من جرح الحسام شعر
 جراحات السنان لها اللثام * ولا يلتام ما جرح اللسان
 اتق عشرات لسانك تأمن سطوات سلطائك لا تقول ما يوافق هواك ويغضب
 أخاك وان خلت له هوا وقلته لغوا فرب لهو يوحش منك حراولغو يجلب لك شرا
 تعام عما تسوءك رؤيته وتغاب عما تضرك معرفته لا تنصح من لا يثق بك ولا تشتر
 على من لا يقبل منك لا شيء أنفع للانسان من حفظ اللسان اذا سكنت عن الجاهل
 فقد أوسعته جوابا وأوجعته عقابا شعر

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الايام خلاستني * مباديه الاساء في العواقب
ولا كنت أرجوه لرفع مله * من الدهر الا كان احدي النوائب

قال حكيم مقتل الرجل بين فكليه يعني لسانه رب قول أشهد من صول عيب
الكلام تطويله وجماله ترتيله أين الكلام قيد القلوب مجلس الكرام أنفس
الكلام منقبة المرء تحت لسانه نضرة الوجه في الصدق هات ما عندك تعرف به
لاكرامة للكاذب وقال المهلب لبيده اتقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل تعتبر
رجله فيقوم من عثرته ويرل لسانه فيكون فيه هلاكه اياك والمزاح فان فيه
الذباح رب مخذور يقال ومرجولاً ينال اذالم تخش فصل واذا لم تستخ فقل شعر
اذالم تخش عاقبة اللدالي * ولم تستحي فافعل ما تشاء
فلا والله ما في الدين خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

من نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجربك لك فقد تجرباً
عليك لا تقبل الخبر من كذاب ولو أنك بحديث محاب من أكرمه قاله سثم ومن
أكثر سؤاله حرم لا تقولن مرا ولا تفعلن شراً قال حكيم تعلموا العلم للاديان والنحو
لللسان والطب للابدان شعر

الدهر أدبني والصبر رباني * والصمت أقنعني والياس أغنانني
واحكمته من الايام تجربة * حتى نهيت الذي قد كان ينهاني
* (ضرب مثل)

(حكى) أن بعض الاسود مرض فعاده جميع الوحوش الا الثعلب فقال الذئب
للاسد أيها الملك أما تنظر الى فعل الثعلب وقلة اعتناؤه بخدمتك واطراحه القيام
بواجبك قد عادك جميع الوحوش في مرضك هذا الا الثعلب ولئن لم تعاقبه عقاباً
يرتدع به أمثاله ليتجرأ عليك باقى الوحوش ويقتدين به في سوء أدبه فلما سمع
الاسد كلام الذئب أثر ذلك في قلبه وقال اذا حضر الثعلب عندي فذكرني بما وقع
منه وكان الارنب حاضر في ذلك المجلس فضى الى الثعلب وقال له يا أبا الحصين خذ
خذرك من الاسد فقال ولم فأخبره بما وقع من الذئب في حقه عند الاسد وما كان

من جواب الاسد فذكره الثعلب على ذلك ثم ان الثعلب مضى وصاد كركيا وترقب
 خلوة الاسد ودخل وسلم عليه فقال له الاسد وبلك أمرض أنا وبعودنى كل الوحوش
 الا أنت أهذا منك اطراح لقد رى فقال له الثعلب معاذ الله أنا أقل عيبك ولكن
 لما بلغنى مرض الملك عافاه الله ذهبت أطلب له طبيبيا حاذقا كما معاشر الثعلاب
 نصفه بجودة الرأى فقصدت أن أحضره بين يديك فلما وصلت اليه وجدته مشغولا
 بموت ولده فلم يكن له الجىء الى خدمتك غير اننى عرفته بمرضك فقال يطعم لحم كركى
 وتؤخذ مرارته فتخلط بدم ساق ذئب ويدهن بها ويرى عليه رجل ذئب فان فى
 ذلك الشفاء وقد أحضرت لك كركيا فلما سمع الاسد مقالة الثعلب لم يشك فى صدقه
 ثم انه أكل الكركى فلذله ووجد خفة فى جسمه وأخر مرارته حتى ذهب الثعلب
 ولما جاء الذئب الى الاسد قبض على رجله فقطعها وأخذ من دمها فخلط به المرارة
 وأدهن بذلك ومضى الذئب يحجل وهو لا يصدق بنجاة نفسه من الاسد فلما بعد
 عنه ألقى بنفسه على الارض من شدة الألم فرب به الثعلب وهو ملقى فناداه يا صاحب
 الخف الا جر اذا حضرت عنه الملوكة فاكفف لسانك عن القـدح فى اعراض
 أصحابك فان لسانك هو الذى أوقعك فى هذا شعر

اذا حضرت الملوكة فالبس * من التوقى أجل ملابس

وادخل اذا مادخلت أعمى * واخرج اذا ماخرجت أخرس

* (الاسلوب الثالث فى وصايا نافعة وفراى رافعة) *

قال حكيم من أوغظك فقد أبغظك ومن بصرك فقد نصرك ومن أوضح وبين
 فقد نصح وزين ومن حذرو بصرفاعدر وما قصر وقال آخر نقل الصغير على
 الاعناق أيسر من تفهيم من لا يفهم وقال آخر النصيحة بشعة المبادئ خلوة
 العواقب النصيحة كاللدواء يسوء عاستعمالها ويسر ما آلتها النصيحة يذم عنها
 يدح عنها مهر النعم الشكر قيل أوصى على رضى الله عنه ابنه محمد بن الحنفية
 فكان من وصيته له يا بنى أوصيك بتقوى الله عز وجل فى الغيب والشهادة وكلمة
 الحق فى الرضا والغضب والقصد فى الفقر والغنى والعـدل على الصديق
 والعدو والعمل فى النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل فى الشدة والرخاء

يابني ماشر بعده الجنة شر ولاخير بعده النارخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل
 بلاء دون النار عافية واعلم يابني ان من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن
 رضى بقسم الله لم يحزنه على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لآخيه
 بئر اوقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بنيه ومن نسي خطيئته
 استعظم خطيئته غيره ومن كابر الامور عطب ومن اقحم البحر غرق ومن أعجب
 برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه علمهم شتم
 ومن سلك مسالك السوء آثم ومن خالط الاندال حقر ومن جالس العلماء وقر
 ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن
 كثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات
 قلبه دخل النار يابني من نظرفي عيوب الناس ثم رضىها لنفسه فذلك هو الاحق
 بعينه ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات
 كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس يابني عز المؤمن غناؤه عن
 الناس والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن
 علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه شعر

اذ المرء عوفى في جسمه * وأعطاه مولاه قلبا قنوعا

واعرض عن كل ما يلبق * فذلك المملك ولومات جوعا

الحبب ممن خاف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يعمل الفكر نور والغفلة
 ظلمة والجهالة ضلالة والسعي مدمن وعظ بغيره الادب خير ميراث وحسن الخلق
 خير قرين يابني ليس مع القطيعة غنا ولا مع الفجور غنى يابني العافية عشرة
 أجزاء تسعة منها في الصمت الابد ذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة السفهاء
 ومن تزين بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا ومن طلب العلم علم يابني رأس العلم
 الرفق وآفته المحنق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب العفاف زينة
 الفقراء والشكر زينة الاغنياء يابني اغنى الغنى العقل وأفقر الفقر المحنق
 واوحش الوحشة الحبب وأكرم الحسب حسن الخلق اياك ومصادقة الاحق فانه
 يريد ان ينفعك فيضرك وياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد

ويبعد عنك القريب وإياك ومصادقة الخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه
 وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبعد عنك بالتأفة يا بني كثر الزيادة تورث الملل
 والطمانينة قبل الخمرة ضد الحزم شجر

على كل حال فأجعل الحزم عدة * لما أنت ترجوه وعونا على الدهر
 أعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله يا بني كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة
 جلبت نعمة لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من الزهد ولا معقل أحرز من
 الورع ولا لباس أجمل من العافية ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن
 اقتصر على بلغة الكفاية تجل الراحة وتبوأ حفظ الدعة المحرص مفتاح التعب
 ومطية النصب وداع الى اقترام الذنوب والشره جامع مساوي العيوب وكفاك
 ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك لا خيك عليك مثل الذي لك عليه ومن تورط في
 الامور من غير تبصر في الصواب فقد تعرض لقدمات النوائب التدبير قبل
 العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ الصبر حمة
 من الفاقة البخل جلباب المسكنة المحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف
 مكثرا لكل شيء قوت وابن آدم قوت الموت يا بني لا تبأس من مذنباء الى ذنبه فكم
 عا كف ع الى ذنب ختم له بالخير وكم مقبل على عمله أفسده في آخر عمره فصار الى
 النار في خلاف النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار لا تنال نعمة الا بفراق
 أخرى شعر ان الليالي في الزمان مراحل * تطوى وتنفردونها الاعمار
 فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور وقصار
 ﴿ آخر ﴾ ألا انما الدنيا نضارة ايكة * اذا اخضر منها جانب جف جانب
 فلا تدخل عينك يوما بعرة * ع الى ذاهب منها فانك ذاهب
 وما الناس الا خائفون وغرة الردى * فطاع ع الى ظهر التراب ورأس
 وقال ع الى الله عنه ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت
 من الحياة فطوبى لمن أخلص لله عمله وعمله وحببه وبغضه وأخذ به وتركه وخاف
 البيان فأعدوا استعدادا سئل أفصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته غير عي
 عن الجواب والويل كل الويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان واستحسن

لنفسه ما يكرهه الله وأزرى الناس بمثل ما يأتى من لم يكن له حياء ولا سخاء فالموت
أولى به من الحياة لا تتم مروءة الرجل حتى يبالى أى ثوبيه لبس وأى طعاميه أكل
وأوصى لقمان ابنه فقال يا بني لا عفة لمن لا عصمة له ولا مروءة لمن لا صدقة له ولا
كنز أنفع من العلم ولا شئ أرجح من الأدب ولا قرين أزين من العقل ولا غائب
أقرب من الموت ولا شئ أنفع من الصدق ولا سيئة أسوأ من الكذب ولا عبادة
أفضل من الصحة ولا عار أقيح من البخل يا بني من حمل ما لا يطيق يحز ومن
أعجب بنفسه هلك ومن تكبر على الناس ذل ومن لم يشاور ندم ومن جالس
العلماء علم ومن قل كلامه دامت عاقبته شعر

تمتع بما أعطيت فالمال عارة * وكله مع الدهر الذى هو آكله

فأيسر مفعود وأهون تألف * على المرء ما لا يبلغ المرء نائله

قال حكيم المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجده لا من حيث
يولد شعر العلم أنفس ذخرا أنت ذاخره * من يدرس العلم لم تدرس مغاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده * فأول العلم أقبال وآخره

﴿روضة راقية﴾

اختارت الحكماء أربع كلمات من أربعة كتب من التوراة من قنع شبع ومن
الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن العظيم ومن
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم شعر

تعلم ولا تستند يا فلان * لاصل علا وفضل أشيعا

فكم وضع الجهل أصلا رفيعا * وكم رفع العلم أصلا وضعيا

وقال حكيم المنفعة توجب المحبة والالفة والمضرة توجب البغض والعداوة
والصدق يوجب الثقة والامانة توجب الطمأنينة والعادل يوجب اجتماع
القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب
المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب
المقت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة شعر
وأمره بالبخل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سميل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل
 وإنى رأيت البخل يزرى بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
 عطائي عطاء المكثرين تكريماً * ومالي كفاً دت عليّ قليل
 وأنا أناس لا نرى القتل سبباً * إذا ما رأته عامر وسلول
 يقرّب رب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول
 تعبرنا أنا قليل عددينا * فقلت لها إن الكرام قليل
 وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الأكرمين ذليل
 سلى إن جهات الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

التمهيزير يوجب الندامة وبلين العشرة تدوم المودة ويحفظ الجانب تأنس
 النفوس وبكثرة الصمت تكون الهيبة والفظاظنة تخلع عن صاحبها ثوب
 القبول من صغر الهمة حسد الصديق على النعمة النظر في العواقب نجاة
 مع الجملة الندامة ومع الثاني السلامة شح غنى أفقر من فقير سخى شعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وربما فات قوم ما جل أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا

إذا جهلت فاسأل وإذا زلت فارجع وإذا أسأت فاندبم وإذا غضبت فاحلم من
 بدأك بيرة فقد شغلك بشكره المروآت كلها تبع للعقل والعقل تبع للتجربة
 العقل أصله التثبت وثمرته السلامة والتوفيق أصله العقل وثمرته النجاح
 التوفيق والاجتهادز وجان ينشأ عنهما الظفر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبلنا من نكد الدنيا أن لا تبقى على حاله ولا تخلو من استحاله تصلح جانباً
 بافساد جانب وتسرع صاحباً بساعة صاحب السكون فيها خطر والثقة بها غرر شعر
 ما استكمل المرء من لذاته طرفاً * إلا وأعقبه النقصان من طرف

الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول بنغم فلا تغرنك زهرتها ولا تقمتك زيتها
 فانها سلاية للنعم أكالة للآلآم شعر

لعمرك ما الدنيا بدار أقامه * ولا كنهادار انتقال لمن عقل
 إذا أضحكك أبكت وإن هي أقبلت * تولت وإن أعطت فإيامها دول

تعطى وترجع وتنقاد وتمتنع تغر الجاهل بالابتسام وتزخرف أضغاث أحلام
تسترد النوال وتصد بعد الوصال وقال بعض الادباء شعرا

أبدا يسترد ما وهب الدهر فماليت حوده كان بخلا

يعرض عنها السعداء ويرغب فيها الاشقياء لذاتها قليلة وحسراتها طويلة شعر

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى * ويأخذ ما أعطى ويسلب ما أسدى

فمن سره أن لا يرى ما يسوؤه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة وإذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة لا تنصح من لا

يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك خيرا لأموال ما استرق حرا وخيرا لأعمال
ما استحق شكرا بحالسة الاحداث مفسدة للدين نور المؤمن في قيام الليل نيل المني

في الغنى شعر ليس كل الدهر يوما واحدا * ربما ضاق القضاء ثم اتسع

انما الدنيا متاع زائل * فاقتصد فيه وخدمته ودع

ان للخير لرسمها بيننا * طبع الله عليه من طبع

قد بلونا الناس في اخلاقهم * فرأيناهم لذى المال تبع

وحبيب الناس من أطعمهم * انما الناس جميعا بالطمع

وضع الاحسان في غير موضعه ظلم ولاية الاحق سريعة الزوال وحيدة المرء خير

من جليس السوء هربك من نفسك خير من هربك من الاسد لا وفاء للمرء الا غنى

لمن لا فضل له يأتبك ما قدر لك يطلبك الرزق كما يطلبه يأمن الخائف اذا دخل

ما خافه يسود المرء بالاحسان الى قومه يأس القلب راحة النفس يسعد الرجل

بصاحبه السعيد نشر الصنائع من أقوى الذرائع من بسط يده بالانعام صان

نعمته عن الملام من أمت شهوته أحياء مروته البشر أول البر صلاح البدن

في الكون صل الارحام يكثر حشمك من قرب بره بعد ذكره من وجهه رغبته اليك

أوجب معونته عليك اذكر النعمة القديمة عليك وانس النعمة الجديدة منك

وتفطن للرغبة الحقيقية فيك وتغافل عن الجبنانية العنيفة عليك اذا أذنت فاعتذر

والاعتذار اليك فاعتقر علامة الكرم الجود وعلامة اللؤم الجود من غرس الحلم

اجتني السلم أحسن الى من كان له قديم أصل أو سابق فضل ولا يزهدك فيه سوء

حالته ولا ادبار دولته فان احسانك اليه يفيدك امانفس حوتسرقها أو مكرمة
 مرفعلك نشقها فان الدنيا نجير كما تكسر والدولة تقبل كما تدبر ومن زرع معروف
 فلا بد ان ينتج زرعه ومن اصطنع الاحرار لم يخب صنعه شعر

لا تنقم ان كنت ذا قدرة * فالضعف من ذى قدرة أصح

واضع اذا اذنب خل عسى * تلحق اذا اذنت من يصنع

قيل الاسكندر بنى ما نلت قال باسمة الاعداء والاحسان الى الاصدقاء
 وقال بنو جرهم وسوا احرار الناس بمحض المودة والعامرة بالرغبة والرغبة
 والاسافل بالخافة وقال ابو العباس السفاح لا عملن الاين حتى لا ينفع الا الشدة
 ولا كرم الخاصة ما أمنتهم على العامة ولا غدر سيفي حتى يسله الحق ولا عطين
 حتى لا أرى للعطية موضعا وقال حكيم لا تترك قليل ما تقوى عليه لكثير ما لا تقوى
 عليه بادرا الى الخير اذا أمكنك بالرسول يعرف قدر الرسول رفق الرسول يلين
 القلب الصعب وخرقه يقوى القلب الاين استصغر المشقة اذا أدت الى منفعة
 القلب أسرع تقابا من الطرف لاصلاح الرعية فسدوا اليها أرفق الولاة من جمع
 الاين والشدّة من لاجى السلطان ندم فساد الوالى أضر بالرعية من جذب الزمان
 الوفاء يثبت الاخاء خير ما كتسبته أخ ثقة كن لمن فوقك موقرا لا تدخان فى أمر
 لا تكون فيه ما هرا أ نثر محادثة من يبصر بك بعينك لا تنق بالشناء الكاذب
 ولا بؤد النساء ولا بالمال الكثير استصغرا فعملت من المعروف ولو كان كثيرا
 استعظم ما أتاك منه وان كان صغيرا سلطان الغضب أضعف سلطان استمع
 بالصمت على اطقاء الغضب كن فى الحرص على معرفة عيبك بمنزلة عدوك فى
 معرفة ذلك منك من قنع لم يهت لا يكون الشحيح وصولا أحق الناس بالفاقة
 الخيل الحازم من كسب من حله وأنفق فى حقه أشبه الناس بالبهايم من كانت
 همته بطنه شعر اذا ما الفقى لم يبع الاطعامه * وماله فالحير منه بعيد
 ربما كان وجهك مرآة ما فى صدرك اظهر لعدوك الصداقة اذارحوت نفعه
 واضمر لصديقك العداوة اذا خشيت ضربه قلب الكذوب كذب من لسانه

صحبة الاحق عناء الراحة من قرين السوء فراقه شعر

لا تحمدن امرأ حتى تجرب به * ولا تذممنه من غير تجرب

ان الرجال صنناديق مقفلة * ومما فاتها غير التجارب

مقارنة الاشرار تسيء الظن بالاخيار من الحزم احذر اس المرء من أحماله
الضعيف المحترس من عدوه أقرب الى السلامة من القوى المغتر من كثرا ابتهاجه
بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب حسبك من عدوك البعد عنه والاحذر اس
منه طاعة العبد وهلاك وطاعة الله غنيمة ضاق صدر من ضاقت يده ماضاق
مكان بمحتاجين والدنيا لا تسع المتباعضين ظمأ المال أشد من ظمأ الماء علو
الهمة من الايمان عسر المرء مقدم يسره غلام عاقل خير من شيخ جاهل غنية
المرء من وجدان الحكمة فحزك بفضلك خير منه بأصلك شعر

واذا افتخرت بأعظم مقبورة * والناس بين مكذب ومصدق

فأقم لنفسك في انتسابك شاهدا * بدليل فضل الحديث محقق

الفرع يدل على الاصل فسدت نعمة من كفرها قوة القلب من صحة الايمان قتل
الحريص حوصه قرب الاشرار مضرة ويل لمن وترا الاحار ومن من أخذ النار
شعر اذا وترت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يجني به عذبا

احذر صولة اللئيم اذا شبع والكريم اذا جاع ربما تحولت المودة بغضا والبغضة
مودة شعر واحبب اذا احببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى الحب ينزع

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدري متى الحب يرجع
اطلب رضا الاخوان فان رضا العامة غير موجود ما يستحي من فعله لا يليق النطق به
ما علمته يظهر وان بالغت في اخفائه المال ينفد والذكري يبقى الامل الطويل
يسقم القلب ويضر الفكر وقال جالينوس المحكمة في الهند والكبر في الفرس
وقري الاضياف في العرب والصدق في الحبشة وقساوة القلب في الترك
والشجاعة في الاكراد والخيانة في الارمن والجهل في الشام والعلم في العراق
والحساب في قبط مصر والمحق في الطويل ص غير الرأس والكذب في القصير
والتيه في المغاني والظلم والزنا في ذى الشامات والحفظ في العميان وسوء الخلق

في العزجان وخفة الروح في المحولان والمحدق في المحدبان وقلة العقل في
 الخصيان والفجور في الزيج والجهلة في الصبيان والمرء في العلماء والمحرص
 في المشايخ والذل في الايتام والشرف في الشقر والفصاحة في المحجاز واللين
 والبخل في الغرب والمسد في الجيران والسلامة في العزلة والصحة في الجملة
 وقال آخر بالاحسان يسترق الانسان وبقر النفس يكبت الشيطان ويرضى
 الرحمن وبإخلاص النيات تدرك الرغبات من مدح شخص بما ليس فيه فقد
 عابه واذا أراد الله أمراً هياً أسبابه شعر

الله أكرم من أن تستعده * بعدة أو ترجى دونه سبباً
 اذا صطفاك لمرهياً نكلك * يد العناية حتى تبلغ الارباباً
 فليس في كل حين ينجح الطلب * وأنت في كل وقت تبلغ الارباباً
 لا فرح الا بالاحسانات ولا حزن الا على السيئات لا تتبعين جسدك الا في كد على
 عيال أو عبادة لذى الجلال شعر

اتضع للناس ان رمت العلى * واكظم الغيظ ولا تبدي الضجر
 واجعل المعروف ذخراً انه * لا فنى أفضل شئ يدخر
 وخيار البر ما عجلته * وخيار العفو في وقت الظفر * اجل الناس على أخلاقهم
 فيه تملك أعناق البشر * وكل الامر الى خالقه * كل شئ بقضاء وقدر
 * ضرب مثل *

(حكى) أن عصفوراً مر بفخ فقال العصفور ما لي أراك متباعد عن الطريق فقال
 الفخ أردت العزلة عن الناس لا آمن منهم ويأمنو مني فقال العصفور فما لي أراك
 مقبلاً في التراب فقال تواضعا فقال العصفور فما لي أراك ناضلاً في الحميم فقال نهكتني
 العبادة فقال العصفور فما هذا الجبل الذي على عاتقك قال هو مجلس النساء
 فقال العصفور فما هذه العصا قال أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي فقال العصفور
 فما هذا القمع الذي عندك قال هو فضل قوتي أعده لغيري جائع وابن سميل
 منقطع فقال العصفور اني ابن سميل وجائع فهل لك أن تطعمني قال نعم دونك فلما
 ألقى منقاره أمسك الفخ بعنقه فقال العصفور ربئس ما اخترت لنفسك من العذر

والتحديعة والاخلاق الشذبة ولم يشعر العصفور الاوصاحب الفخ قد قبض عليه
فقال العصفور في نفسه بحق قالت الحكمة من تهو ورندهم ومن حذر سلم وكيف
لي بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته نفسه بالاحتيال فرمى بنفسه في مضيق
الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع مني كلمات ارجوان
ينفعك الله بها ثم افع ما اريد في ما تشاء فنجب الصياد من كلام العصفور وقال له
قل فقال له العصفور لا يشك عاقل اني لا آمن ولا اغني من جوع فان كنت
ترغب في الحكمة فاسمع مني ثلاث حكم أنفع لك مني واطلقتني واحدة وأنا في
يدك والثانية وأنا على أصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت في أعلاها
فرغب الصياد في اطلاقه وقال له قل الاولى فقال له ما حبيت فلا تندم على فائت
فأعجبته مقاله وأطلقه فلما صار في أصل الشجرة قال والثانية ما عشت فلا تصدق
بشي لا يكون انه يكون ثم طار الى أعلى الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال
العصفور ايها الرجل لم أراشقي منك طفرت بغماك وغنى أهلاك وولدك وذهب من
يدك في أيسر وقت فقال له الصياد وما ذاك فقال العصفور لو أنك ذبحتني لو حدثت
في حوصلي جوهر تزين من الياقوت زينة كل واحدة منهم ما خسون مثقالا فلما سمع
الصياد ما قاله العصفور اعتراه الاسف وعض على أصبعه وقال خذ عني أيها
العصفور لك هات الثالثة فقال العصفور كيف أقول الثالثة وأنت قد نسيت
الاثنين قبلها في لحظة ألم أقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدق بما لا يكون انه يكون
وكيف صدقت ان في حوصلي جوهر تزين زينة كل واحدة منهم ما خسون مثقالا
وأنت لو وزنتني برشي ونحى وعظمي وجميع ما في جوفي ما وفي ذلك بعشرة مثاقيل
وقد ندمت على اطلاق الغائت وتلففت عليه ثم طار وتركه وفارق بحيلته شره

والاسلوب الرابع في المحض على الحزم والاخذ بالعزم *

قبل لبعض العرب ما الحزم قال حفظ ما استرعت ومجانبة ما كفت قبل فما البحر
قال البهجة قبل الامكان ومسالمة الزمان قيل فما الجد قال ابتداء المكارم وحمل
المغرم والاضطلاع بالعظام ومنع النفس عن ركوب المحارم قيل فما الشرف
قال كرم الجوار وصيانة الاقدار وبذل المطلوب في اليسر والاعسار قيل فلم

المروءة قال سموا الهمة وصيانة النفس عن المذمة قيل فما الحلم قال كظم الغيظ
وضبط النفس عن الغضب وبذل العفو عند القدرة شعر

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة * فالعفو من ذى قدرة أصلح

واصفح اذا اذنب خل عسى * تاتى اذا اذنت من يصفح

قيل لحكيم أى الامور اعمل عقوبة فقال ظلم من لا ناصر له الا الله ومقابلة النعمة
بالتقصر واستطالة الغنى على الفقير قيل فمن اظلم الناس لنفسه قال من تواضع
لمن لا يكرمه ومدح من لا يعرفه قيل فمن اعظم الناس حياء قال من قمع غضبه
بالصبر وجاهد هواه بالعزم قيل فبم يسلم الانسان من العيوب قال اذا جعل
الشكر رائده والصبر قائده والعقل اميره والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة
جليسه وذكر الزوال انيسه وسئل حكيم من احزم الناس قال من ملك جده هزله
وقهر لبه هواه واعرب لسانه عن ضميره ولم يخدعه رضاه عن مخطئه ولا غضبه
عن صدقه وسئل آخر عن الدليل الناصح فقال حسن المنطق وسئل عن العناء
المنعب فقال تطبعك مع من لا تطبع له وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة
فقال بفوى عند قدرتى ولينى عند شدتى وبذل الانصاف ولو من نفسى وابقائى
فى الحب والبغض محال موضع الاستبدال وقيل لبعض الحكماء ما الحزم فقال سوء
الظن قيل له فما الصواب قال المشورة قيل له فما يجمع القلوب قال المودة قيل له
فما الاحتياط قال الاقتصاد فى الحب والبغض شعر

اجعل يقينك سوء الظن تنجي به * من عاش مستيقظا قلت معاييه

ولن جوابا وكن كالافعوان اذا * لانت ملامسه اعميت مضاربه

واقى العدو بوجه لا قطوب به * واجعل له فى الحشى جيشا يحاربه

وقال حكيم بالحزم يتم الظفر وباجالة الراى يظفر بالحزم وقال آخر كما ان جلاء
السيف أهون من صنيعه كذلك صلح الصديق أهون من اكتساب غيره شعر

على كل حال فاجعل الحزم عدة * لما أنت باغيه وعونا على الدهر

فان نلت أمرا نلت عن عزيمة * وان قصرت عنك الخطوظ فعن عذر

هموم المروءة بقدر همتها وأنفاسه نقص من مدته واساك من تعافل عنك والاك

من لم يعادك ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال كثرة الوفاق نفاق
وكثرة الخلاف شقاق رب زجاء يؤدي الى حرمان رب ربح يؤدي الى خسران
الاحسان يقطع اللسان الشرف بالفضل والادب لا بالاصول والنسب احسن
الادب حسن الخلق أفقر الفـ قرا الحق أو حش الوحشة الجب الطامع لم يزل في
وناق الذل احذروا نفاق النعم فما كل شارد مردود شعر

إذا كنت في نعمة فارعها * وإن المعاصي تزيل النعم

وداوم عليها بشكر الاله * فإن الاله سريع النقم

أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من أبدى صفته للخلق هلك اذا أملت
فتاجر لله بالصدقة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه شعر

إن الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا * والمحرم يعفو الما بالذنب يعترف

والصفح عن مذنب قد ناب مكرمة * وفي الوفاء لاخلق الفتى شرف

فالعفو بعد اقتدار فعله كرم * والهجر بعد اعتذار فعله سرف

قال حكيم من أطال النظر أكرم الفـ كرم من أطاع الهوى ندم ومن عصاه
عصم شعر بنى استقم فالعود تنمو وعروقه * قويما ويغشاها اذا ما التوى التوى

وعاص الهوى المردى فكم من محلق * الى الجولان أطاع الهوى الهوى

من لم يبق له خرم آخره عجز من حبس الدراهم كان لها ومن انفقها كانت له

من لم يعرف بالوفاة في ارومته والكرم في طبيعته والدمائه في خلقه والنبل

في هيمته فلا ترجه من لم تؤدبه الكرامة قومته الاهانة شعر

مضى نزع الكرامة في لثيم * فانك قد أسأت الى الكرامه

وقد ذهب الصنيع له ضياعا * وكان جزاؤه اطول الندامه

من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنايبة الدهر من لم ينصت لم يدبثك

فارفع عنه مؤنة استماعك شعر

ومن البلية عدل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم

من طاب ربحه زاد عقله من نظف ثوبه قل هيمه من حذر شمر من أمن تهاون

من توقى سلم من زهاجم من كسل أجذب من لم يقنع لم يشبع من أنعم على

الكفور دأب غيظه من لم ينفع بتجاربه أوقعه الدهر في نوائبه من أخذ من العلم لوم نتفها ومن الآداب طرفها فقد أحرز عيونها وادخر مكنوناتها من تواضع للعلم نباله ومن تعزز عليه ذل له من قال لا أدري وهو يتعلم أفضل ممن يدري وهو يتعظم من اتحل من العلم الغاية لم يدرك لجهله نهاية من لم يستفرغ في العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود من اعتبر الامور رأى مصارفها من كشف مقالة الحكماء عرف حقائقها من حلم ساد من اعترف بالجزيرة استحق الغفيرة من رغب عن الاخوان خسرت له الزمان شعر

تحمّل أخاك على ما به * فإني استقامته مطمع

وأني له خالق واحد * وفيه طبائعه الأربع

من جهل النعم عرف النقم من كانت له فكره كان له في كل شيء عبره من ناهز الفرصة أمن الغصه من سكنت فسلم كان كس قال فغنم من كره النطاح لم ينل النجاح من كثرت زلته دامت غيبته من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ من كساه الحياء ثوبه حجب عن الناس عيبه من خان هان من شكر على الحرمان فهو جدير بالاحسان من أدمن قرع الباب ولج ومن صبر أناء الفرج شعر

اخلق بذى الصبر أن يحظى ب حاجته * ومد من القرع للابواب أن يلجأ
من أخذ في أموره بالاحتياط سلم من الاختلاط من نشر صبره طوى عن الناس أمره من من بمعروفه أفسده ومن أكرم حراً عبده من تشجع وجهه حين قلبه من قل حياؤه كثر ذنبه من أكثر الرقاد حرم المراد من غرس ردى الطعام اجتنب ثمر الاسقام من أطاع طرفه استدعى حفته شعر

ليس الشجاع الذي يحمى فريسته * عند القتال وناد الحرب تشتعل

ليكن من كف طرفاً أو ثني قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل

من غره السراب تقطعت به الاسباب من عز بزمن عفاوق من أحب نهي من أبغض أغرى من ساء خلقه عذب نفسه من أثقلت له الدنيا فالأخرة طيبه من أبغض الدنيا فالأخرة حبيبه من لم يتحمل بشاعة الداء دام ألمه بهج بامر لهج بذكره من لم يصلحه الخير أصلحه الشر من تعامل بالمانى أفلس من تعامل بدار الغناء لها

عن دار البقاء من صدق نجا من لم يرحم لم يرحم من يصمت يسلم من كره الشر
 عصم من لم يجد عليك بيرة بخل عليك بيشرة من كف شره أصنع به ما يسره من
 كف عنك ضيره فقد بذل لك خيره من اصفر لونه من النصيحة اسود وجهه من
 الفضيحة من فعل ما شاء لقي ما ساء من بان عجزه زال عزه من نام عن عدوه نهته
 المكائد من نصح قبل أن يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخدايع من عني بكشف
 ما يستر عنه فلا لوم على من اتهمه بنجبت الطباع من أفرط كان كمن فرط من احتفل
 في علوه استقل في غلوه من تطأطأ لقط رطبا ومن تعالى لقط عطا * (روضة راقية) *
 قال عامر بن المطرب القلب يخلق كما يخلق الثوب وقال آخر لكل شئ طرفان ووسط
 وأعدل الامور اوسطها وقال محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه
 الدنيا وقال حكيم من الجهل صحبة الجهال ومن المحال مجادلة ذوى المحال وقال آخر
 من ضيع أمره فقد ضيع كل امر ومن جهل قدره جهل كل قدر وفي حكم الهنـ
 ذو المرأة ترفع بها وتاركها يهبط والارتقاء صعب والانحطاط هين كالنحير الثقيل
 فلن رفعه عسير وحطه يسير شعر

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العالية

وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك في عافيه

احمل رعاية ذوى الحرمات واقل على اهل المروآت فرعاية ذوى الحرمه من كرم
 الشيمه والاقبال على ذوى المرواة من شرف الهمه اقتصر من الاخوان على قدر
 الحاجة ولا تكثر منهم لم تكثر بهم فلم يخسروا الاستسكان من تنافر يقع به
 الخلل اوارتفاق يضيق به العمل شعر

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام والشراب

ودع عنك الكثير فكم كثير * يعاف وكم قليلا مستطاب

وما للبح الملاح بمرويات * وتلقى الرى فى النطف العذاب

وقال حكيم لا تكل الى غيرك ما يختص بامرك طلبا للدعة فتعزل عنه نفسك وتؤثر به
 غيرك فتكون من وفائه على غرور وفى امرك على خطر والبطالة عطله والعطالة عقله

والجواد اذا وقف سبعة البراذين والصديق الاصيل اوثق والصابح القديم
 اشفق وتدير العقلاء افضل وقال بزر جهران لم يكن الشغل مجده فان الفراغ
 مفسده شعر وليس فراغ القلب مجدا ورفعة * ولكن شغل القلب للمرء رافع
 فذوالهـم محمول على كل آلة * وكل قليل الهم في الناس ضائع
 وقال آخر ما زانك ما أضاع زمانك ولا شانك ما أصح شانك الامور اذا انقضت
 كالكواكب اذا انقضت شعر

ألم تعلم ان الملامة نفعها * قليل اذا ما الشئ ولى وأدبرا
 اخفض جناحك لمن عـ لا ووطئ كنفك لمن دنا وتجاف عن الكبير تملك من
 القلوب مودتها ومن النفوس مساعدتها قيل للحكيم الروم من أضييق الناس
 طريقا وأقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه
 وقال آخر التواضع في الشرف أشرف من الشرف شعر

ولا تقطع أحوالك عن ذنب * فان الذنب يغفره الكريم
 ولا تجعل على أحد بظلم * فان الظلم مرتعه وخيم
 ولا تعنف عليه وكن رفيقا * فقد بارفوق نلتهم الكاوم
 ولا تفحش وتوملت غيظا * على أحد فان الفحش لوم
 وخير الوصل ما داومت فيه * وشر الوصل وصل لا يدوم
 كن شكورا على النعمة صبوراً في الشدة لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء
 لتسكافاً أحوالك وتعتدل خصالك فتسلم من طيش النظر وسكرة البطر فانها
 تجلبى عن ندم أو ضرر وفي أمثال الهند العاقل لا يبطر بمتزلة أصابها ولا ينزعج
 لنعمة يودعها كالجمل الذي لا يتخزح وان اشتد الريح والسخيف تبطره أدنى
 منزلة كالخشيش الذي يجره أدنى ريح استدم مودة الصديق بالاحسان واستأصل
 سخيمة عدوك بالاحتراز وداهن من لم يجاهره بالعداوة قيل لبعض الحكماء
 ما التحزم قال مداحاة الاعداء ومواخاة الالقاء وقال آخر اذا أقنعك الاغضاء عن
 الاختبار فلا تتخطه فان أكثر الامور تمشى مع التغافل والاغضاء شعر
 مل عن النمام وازجره فإ * بلغ المكره الامن نقل

وتغافل عن أموره * ليس يحوى المجد الا من غفل

من شدد نفرو ومن تغاضى تألف والشرف فى التغافل ولقل ما جوهر المغضى
وقوطع المتغافل ذكر نفسك بما فيها فانت أعلم بحاسنها ومساويها وقيل فيما انزل
الله تعالى من الكتب السابقة عجب من قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح
وعجب من قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى
أفعالك فانها تمدحك بصدق ان أحسنت وتذمك بحق ان أسأت شعر
أذهبت رباحك فاعتمها * فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها * فاندري السكون متى يكون

لا تفرح بالعلو ولا تشمت بالذلة فان مع السفاهة الندامة والترك راحة ما دل على
الاحوال كالأقوال ماهية كمناع العقول كالمقول من لم تعرفك غائباً انفا لم
تعرفك حاضراً عيناه من طلب شيئاً وجدته وان لم يجده يوشك أن يقع قريباً منه
معرفة النظر الى عدوك اضعه واصغاك السمع الى حديثه ضياعه اذامك كنت
عدوك من أذنك فقد تعرضت للغرق ببحره والحصول فى ومق سهره عجباً لمن
يصغى الى عدوه سمعاً وهو لا يرجو عنده نفعاً اذا عجزت عن التحصن من كلام
عدوك فانت عن التحصن عن كيدته أعجز وقال حكيم عدوك صدك وحكم
الضدين التباعد والتدابير لا تطأ أرضاً وطئها عدوك الا على حذر واحتراس ولا
يعرّنك خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها شياً كما ونصب لك فيها
أسيراً كما لا تغش عدوك الا متسلحاً متحفظاً لا يعرّنك منه اللقاء السلاح فما كل
سلاح يدرك بالبصر من تعرض لما لا يعنيه تورط فيما يعنيه وسمع ما لا يرضيه شعر

قد شب رأسي ورأس المحرص لم يشب * ان المحرص على الدنيا فى تعب
قد يرزق المـرء لم تعب رواحـله * ويحرم الرزق من قد جدى الطلب
بالله ربك كم بيت مررت به * قد كان ملائ بالذات والطرب
فازجرفـه وادك عن حرص وعن نصب * فاوحقك بأنى الرزق بالنصب
وكن عـلى قدر ما عاينت من زمن * الرزق اروغ شئ عن ذوى الادب
شهوة العاقل من وزا فذكرته وفكرة الاجئ من وراشه ونبه عدو عاقل أسهل

من صديق جاهل العديم من احتاج الى لثيم أصل الدها حسن اللقاء شعر
أسقهم الذل ان ظفرت بهم * وامزج لهم من لسانك العسلا
كمون العداوة في الفؤاد ككمون الحجرة تحت الرماد كتميان السريورث
السلامه وافشاؤه يورث الندامه شعر

ولا تنفس سرى الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا
احفظ ما في الوعاء بشد الوكاه من ختم البضاعة أمن الاضاعه من غره السراب أخطاه
الصواب لا تأمن المحمود وان خدشره واحذر العدو وان دق خطره ضمائر الجنان
في فلتات اللسان شعر لا تسأل المرء عن ضمائره * في وجهه شاهد من الخبر
ما كل فرصة تنال ولا كل عشرة تقال ما خاب من استخار ولا ندمن من استشار شعر
رب أمر يسوء ثم يسر * وكذلك الزمان حالو ومر
وكذلك الخطوب تعثر بالناس * من فخطب يأني وخطب يفر
اذا ظهر الغدر فقد حسن الهجر اذا بلغت الشمس فتحول واذا كبا بك منزل
فتبدل شعر لا تقع دن على ذل ومسغبة * لكي يقال عزيز النفس مضطرب
رحل فلو صك عن أرض تمان بها * الى الديار التي يهوى بها المطر
وانظر بعينك هل أرض معطلة * عن النبات كارض خفها الشجر
واستنزل الرى من دار السحاب فان * بليت يدك به فليكنك الظفر
وان رددت فخا في الردمه نقصة * فان قبلك موسى رده الخضر
أما ترى البحر تعالو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
من أبرم الامر بلا تدبير صيره الدهر الى تدمير من كتم سره عنك فقد آتاهمك ومن
صافى عدوك فقد عاداك ومن طادى عدوك فقد واداك شعر
اذا صافى صديقك من تصافى * فقد صافاك ما حام المحام
وان صافى صديقك من تعادى * فقد طاداك وانقطع الكلام
من أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك ومن شكى لك سوء أفعاك فقد سألك ومن
مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك فقد ذمك بما ليس فيك وهو ساخط

عليك من كف لسانه عن الملام كفت عنه السنة الانام

ومن يذم الناس في فعلهم * ذموه بالحق وبالباطل

القربة تحتاج للمودة والمودة لا تحتاج لقربة القريب من قربته الهبة وان
بعد نسبه والبعيد من بعده البغضاء وان قرب نسبه الاشكال أقارب
وان تباعدت منهم المناسب شعر

وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله من عدم الشكل

لا تحتاج من يذمك خوفاً ويتلفك سيفه قرب حجه تأتي على مهجه وفرصة
تؤدي الى غصه ايك واللاجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب لا تنق بالدولة
فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل شعر

لا تأمن الدهر مما هو مصبحه * فالدهر يقعد للانسان بالرصد

قليل يغني خیر من كثير يطغى شعر

لقد علمت وما الاسراف من خاقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتي

أسعى اليه فيعينني تطلبه * ولو فقدت أتاني لا يعينني

وحظ غيري أمر سوف يدركه * لا بد لابدان يحتازه دوني

لا خير في طبع يدني الى طمع * وبلغه من قليل العيش تكفيني

لا أركب الامر تترى بي عواقبه * ولا يهان به عرضي ولا ديني

أقوم بالامر اذا ما كان من أربي * وأكثر الصمت عما ليس يعنيني

كم من فقير غنى النفس تعرفه * وكم غني فقير النفس ما يكن

وكم صديق طوى كشفاً فقلت له * ان انطواءك عنى سوف يطويني

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلاتي * ولا ألبس من لا يلبس لي

من لم يكن له من عقه له زاجر لم تزجره الزواجر من سالم الناس سلم من قدم
الخير غنم شعر الخير أبقي وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد
ما عزم من ذل جيرانه ولا سعد من شقي اخوانه المواساة أفضل والمداواة كل
خل من قل خيره لك في الناس غيره آفة التدبير اضاعة الحزم وآفة العقل
استضعاف الخصم آفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن الحزم أسد الآراء

والغفلة أضرا لاعداء من قعد عن حملته أضعفته الشدايد ومن نام عن عدوه
أيقظته المكايد الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآت العقل من اس- ترشد غوياضل
ومن استخذه- عفاذل من نام عن نصره- وله- انتبه بوطئة عدوه ومن دام
كسله خاب أمه ألمتدم مصيب وان هلك والجهول مخبط وان ملك شعر
تأن في الشئ اذارمته * لتعرف الرشد من النفي * لا تتبع عن كل دخان ترى
فالنار توقد للكي * وقس على الشئ باش- كاله * يدلك الشئ على الشئ
الحزم صناعه والتوكل بضاعه من امارات الخ- ذلان معادات الاخوان
من علامات الاقبال اصطناع الرجال شعر

من الخزم أن تكون الارذل * من وان تهيب الذي لا يهاب
فما أخرج الاسد من غابها * اتلقى المنية الا الكلاب
من كثرت مخافته- قلت آفته اقبال الدولة في أحكام الحية- له تجرع الغصه
تظفر بالفرصه اس- تفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مفتاح الرزق
فضيلة السلطان عمارة البلدان من قلت فكرته كثرت عثرته من استخف
بولىه خف على عدوه من استعان بالرأى ملك من كابد الاهوال هلك من
أغفل الرفق غم من سلك العنف ندم من اقحم اللجه أنلف المهجه من
قلت تجربته خدع ومن قلت مبالاته صرع من قصر عن السياسة صغر
عن الرياسة من استعان بذوى الالباب سلك سبيل الصواب لا تثق بالصديق
قبل التجربة ولا توقع بالعمدة قبل تمام القدره شعر

ولا تفرح بأول ما تراه * فأول طالع فجر- حرب
مكروه- تح- لو عثره خير من محبوب تمرغبته لا تنجح أحدا يسوؤك فراقه ولا
تحل عقد ايعنيك ايثاقه ولا تفتح بابا يعيبك سده ولا ترمسهما يهزك رده
ولا تفسد أمرا يعيبك اصلاحه ولا تغلق بابا يهزك افتتاحه شعر
اذا لم تستطع شيا أفدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
انقياد الاخير بحسن الرغبه وانقياد الاسرار بذ كر الرهبه فازرع الاخير
يصيب نعمتك واحصد الاشرار- يف- نعمتك شعر

فوضع الندي في موضع السيف بالعدا * مضر كوضع السيف في موضع الندي
من استرشد العاقل فيما يأتيه واستشار العالم فيما ينويه وضحت له الامور
وصلح به الجهور واستنار منه القلب وسهل عليه الصعب لأن تسأل وتسلم
خير من ان تستبد وتندم **(دروضة راقية)**

(حكى) ان رجلاً أتى الى بعض الحكماء فشكى اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام
منه فقال له الحكماء اتفهم ما أقول لا فك فأكل أو يكفك ما عندك من ثورة الغضب
التي تشغلك عني فقال اني لما تقول لواع قال أسروك بمودته كان أطول أم غمك
بذنبه قال بل سروري قال فسماته عندك أكثر أم سيئاته قال بل حسناته قال
فاصفح بصلح أيامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه وأطرح مؤنة الغضب
والانتقام للود الذي بينكما في سالف الايام ولعلك لا تنال ما أملت فتطول
مصاحبة الغضب ويؤل أمرك الى ما تكره شعر

من يهذب الاخوان فليانترم * سماحة النفس وترك اللجاج
وبسـ تر المعوج من أمرهم * أى طريق ليس فيه اعوجاج
وقال حكيم من نصحك أحسن اليك ومن وعظك أشفق عليك من لم تقمعه
بسياسةك أطعمته في رياسته أعدائك قويا واجبن انداك جريا
لا تحقرن عدوا في مخاصمة * ولو يكون ضعيف البطش والجلد
فللبعوضة في الجرح المديد * تنال ما قصرت عنه يد الأسد
من آثار الهو ضاعت رعيته ومن لازم الشرف سدت رويته لا يكون عفوكم
سببا للجرأة عليك والوصول بالمساة اليك فان الناس رجالان عاقل يكتب بالقول
والثانيث وجاهل يحتاج للتأديب شعر

البعض يضرب بالعصا * والبعض تكفيه الاشارة

عامل كلا بما يليق وخل الطريق لمن لا يفيق اياك والنظرة فانها انتج الحسرة طويلا لمن
كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في بصره أفضل العمل أداء الفرض وأقرب
الدعاء للإجابة دعاء الملهوف لمن أغاثه أفضل العطاء ما خلا عن المن والاذى شعر
اذ أغرست جملا فاسقه غدا * من المسكارم كى يمولك الثمر

أولا تشنه بمن انهم ذكروا * من عادة المن أن يؤذى به الشجر
أفضل القول كلمة الحق عند من تخافه أعقل الناس من عمل بطاعة ودل عليها غيره
أجهل الناس من باع آخرته بدنياه أحق الناس من باع دينه بدنياه غيره من سكر
من الدنيا أفاق في سكر الموتى الصيام منع الفسكر من الاثم لا يمنع البطن من
الطعام ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب
الاعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد وطاق يفيد من لان عوده أثرت أغصانه
ومن حسن خلقه كثرت اخوانه من أودع الوفاء صدره أمن الناس غدره من ورد
مناهل الوفا شرب من منهل الصفا لم يكن غرضك في اتخاذ الاصل فاء تقوية
العدة لا تكثير العدة شعر

لأتمدحن امرأعن غير تجربة * فربما قام انسان مقام فئه
الدال والذال في التصوير واحدة * الدال أربعة والذال سبعائة
وتحصيل النفع لا مجرد الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف تكثر الاعداد
شعر وما الناس الا واحد بقيمة * يعدو ألف لا تعد بواحد
أجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما
أخطأ البصير قصده وأصاب الاعمى رشده من قضيت واجبه أمنت جانبه من
عتب على الزمان طالبت معتمته ومن لم يتعرض للنوائب تعرضت له ضرب
الحبيب أوجع والمعروف المبتدأ أوقع شعر

انما الدنيا هبات * وعوار مسترده شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدة
من قلت تجربته تجزع ومن قل احترازه صرع خذبالا ناة ما استقامت لك وأقبل
العافية ما وهبت لك ولا تجاهر عدوك ما وجدت الى الحيلة سبيلا واجعل الحزم خنتك
والعزم عدتك تفكر قبل أن تعزم وتبين قبل أن تهجم وشاور قبل أن تقدم شعر
اهجر من استغياك هجر القلاء * وهبه كالمخود في رمسه * والبس لمن في وصله لبسة
لباس من يرغب عن أنسه * ولا ترج الود من يرى * انك محتاج الى فلسفة
ورب مذاق الهوى خالي * أصدقه الود على لبسه * وما درى من جهله اننى
اقضى غريمي الدين من جنسه * ولست بالموجب حقاً لمن * لا يوجب الحق على نفسه

وكل من يطلب عندي جني * قاله الاجنبي غرشه

﴿ضرب مثل﴾

(حكى) أن ديكاً وصقراً اصطحباً مدة ففي بعض الأيام قال الصقر للديك انى مارأيت أقل وفاء ولا أضيق لحقوق الصحبة منكم معاشر الديكة فقال الديك وما الذى أتذكرته منى قال انى أرى الناس يكرمونكم ويحسون اليكم فى المطعم والمشرب وأنتم تغفرون منهم وتغفرون من قريبهم ويأخذون الواحد منكم فى قيدونه ويغطون عينيهم ويغشونه الطعام والشراب ثم يرسلونه فيه ذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول البتة ولا لهم عليه قدرة ثم يدعونه اليهم فى أى مسرعاً ويقتنص الصيد والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكاً عظيماً فقال يا فقال الصقر ما يضحكك أيها الديك فقال تعجبت من شدة جهلك وغرورك أما انك أيها الصقر لو عانيت من جنسك جماعة فى كل يوم تسليخ جلودهم وتقطع أعناقهم ويقلون على النار ويطنجون فى القدور لغفرت منهم أشد الغفران ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت اطرت الى جوار السماء عنهم وعلمت أنه لا فائدة فى القرب منهم وان السلامة فى البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه وأقلع عن ملامه

• (الاسلوب الخامس الحذر مما يورث الضرر) *

قال حكيم العاقل اذا قدم لطوارقه حذر حذر المتيقظ وتلقاها بعدة المتحفظ ورد جادتها بعدة ذى عزم وقابل واردتها بعدة ذى حزم قد جلب أشـ طرده ره وقام بواجب عذره ثم هو بعد حذره مستسلم لقضاء لا يرد وقد رلا يصدمه تظهر لنفسه ومهتبر بامسه وقال عثمان رضى الله تعالى عنه يكفيك من الحماسد أنه يغتم وقت سرورك وقال يزيد بن المهلب أكثر وامن المحامد فان المذاق قل من ينجم منها وقال أبو مسلم الحراسانى ما ناه الاوضيع ولا فاخر الالقيط ولا تعصب الادخيل المنع الجميل خير من الوعد الطويل الكلام المرغوب مصادد القلوب اياك والافراط المثل والتفريط المثل من دلائل الجهز كثرة الاحالة على الاقدار العاقل من يصديق بالقضاء ويأخذ بالحزم من لم يرب معرو فوفه فكانه لم يفعله عليك بالجد وان لم يساعداً بالجد من عمل ما لا يجب لى ما يكره ما قبح الخضوع عند الحاجم

والتمه عند الاستغناء ثلاثة القليل منها كثير العداوة والنار والمرض شعر
 تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال * هب الدنيا تساق اليك عفوا
 اليس مصير ذلك للزوال * تعي نفسي الى مرالليالي * تصرفهن حالا بعد حال
 فالى لست مشغولا بنفسى * ومالى لا أخاف الموت مالى * أمانى السالفين لى اعتبار
 وما لا قوه لم يخطر ببالى * كافى بالمنية أزعجتى * ونعشى بين أربعة عجال
 وخلق نسوة يبكون بعدى * كان قلوبهن على المقاتلى * وحقك كل ذابقى سريعا
 ولا شئ يدوم مع الليالى * خبرت الناس قربا بعد قرن * فلم أر غير خيال وقال
 وذقت مرارة الاشياء طرا * فاطعم أمر من السؤل * ولم أرفى الامور أشد وقعا
 وأصعب من معادات الرجال * ولم أرفى عيوب الناس عيبا * كنعص القادرين على الكمال
 غيره فلا تأمن الدهر حراظتمه * فاليل مجروح الفؤاد بنائمه

وقال حكيم الشيخ لا يخاشن والنسذل لا يخاسن والا حق لا يعاتب ومتمحيل الودلا
 يقرب والقاضى لا يعاند والسلطان لا يرادد والوالى لا يخاضم والاب لا يحاكم
 وصاحب الحق لا يشاتم والكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والقبطى لا يؤمن
 والجمعى اليه لا يركن والحنان لا يسكن والحنان لا يدخل والمجالس لا تنقل والحقير
 لا يهمل والاعزب لا يساكن والا حق لا يقارن والشرير لا يكلم والغائب لا يشتم
 والامرد لا يشاكل والمبتلى لا يؤاكل والمازح لا يحرد من مقاله والكافر لا تواله
 والعدو لا تغفل عنه ولا تنم وطالب الرزق من وجهه لم يلم والشاعر لا يعادى
 والخبيل لا يهادى والحبيب لا يجازى بالبعاد وما مضى من الزمان لا يعاد والملك
 لا يؤاد دفان وده لا يدوم والبليد لا يشتغل بالعلوم والكسلان لا يندب لمجابه
 والمخ لا يستدعى لمجابه والمغفل لا يستشهد والا لىكن لا يستنشد والعبد لا يعازح
 والمجاد لا يقابح والرفيق لا يشاح والسفيه لا يجارى والمتمكبر لا يدارى والحقوق
 لا يضاف والحليم لا يجافى والاسد لا يصادم والعريه لا ينادم والمرأه لا يحسن بها
 الظن وكل فن لا يؤخذ الا من أهل ذلك الفن والجميل لا يصغر والشرة لا يحير
 والقبيح لا يذكر والجميل لا ينكر والرسول لا يقتل والهدية من كل أحد لا تقبل

والدعاء لا يترك وبالله الواحد لا يشرك والخلق لا تعامل الا بالاحسان فكلما يدين
الفتى يدين وقال حكيم يعيش البخيل في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب في الآخرة
حساب الاغنياء (روضة راثقة)

قال حكيم أشقى الناس بالسلطان صاحبه كما أن أقرب الاشياء الى النار أمرها
احتراقا لا يورث القرب من السلطان الانفسا خائفة وجسمها متعبا ودينها منملما شعير
ومعاشر السلطان شبه سفينة * في البحر ترتعد انما من خوفه
ان أدخلت من مائه في جوفها * أدخلها وماءها في جوفه

والئن كان البحر كثير الماء فهو بعيد المهوى من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
في ذل الآخرة اذا حضرت مجلس ملأ فضم شفتيك وعض عينيك واذا حدثك فاصنع
اليه واقبل بوجهك عليه ولا تخمد ثيابا ولا تعمله حديثك ثانيا ولا تعرض عنه
اذا أكثر ولا تكثر عليه اذا استخبر ولا تصل حديثا بحديث ولا تعارض أحدا في
حديث رضى نفسك في طاعة سلطانك واحفظ نفسك من عشرة لسانك واجعل
لدينك من دنياك نصيبا وأقم من نفسك لنفسك رقبيا وصير لكل جارحة من
جوارحك زماما ولا كل حركة من الحزم لجاما قال حكيم أظلم الناس لنفسه اللئيم
اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي
الفضل قيل للملك بعد ذهاب ما لك ما الذي أذهب ملكك قال ثقتي بدولتي
واستبدادى بعرفتي واغفالى عن استشارتى واعجابى بشيئى واضاعة الحيلة
وقت حاجتى والتأنى عند احتياجى الى محبائى وقال يحيى بن خالد آخر ما حدثت فى
طراز الحكم من البلاغة البخل والجمل مع التواضع خير من العلم والسخاء مع
الكبر فبالها من حسنة غطت على سئتين وبأها من سيئة غطت على حسنتين
كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة من قرب السفلة وأدناهم وباعد ذوي
الفضل وأغضاهم استحق الخذلان واستوجب الهوان من منع المال من محمده
ورنه من لا يحمده وقال حكيم ما أحوج ذا الفة درة الى دين يمجزه وحياء يكفه
وعقل يعدله وتجربة طويلة وعبر محفوظة واعراق تسرى اليه وأخلاق
تسهل الامور عليه وجليس رفيق ورائد شفيق وعين تبصر العواقب وفكر

تمال بها المراتب من لم يعرف ظفر الايام لم يحترز من سطواتها ولم يتحفظ من آفاتها
 ولم يتعاطمه ذنب وان عظم من أعرض عن الحذر والاحتراش وبني أمره على غير
 أساس زال عنه العز واسهت ولى عليه البحر قال حكيم اذا رأيت من جليست أمرا
 تكرهه أو صدر منه كلام تبغضه فلا تقطع حبله ولا تصرم وده ولا تكن داو كلمة
 واسهت عورته وابته وتبرأ من عمه قال الله سبحانه وتعالى فان عصوك فقل اني
 بريء مما تعملون ولم يأمر بقطعهم وانما أمر بالبراءة من عملهم شعر

اذا راب مني مفصل فقطعته * بقيت وما في الجسم مني مفصل
 واكن أدويه فان صح سرفي * وان هو أعياني فلاله - نذر محجل
 خير الملوك من كفي وكف وعفا وعف لارعية المنام وعلى الملك القيام ضاع من نام
 حراسه وسقط ما ضعف أساسه لاسلطان الابر جال ولارجال الابدال ولا مال الا
 بعمارة ولا عمارة الا بعدل وصف بعض الشعراء ولاية بني مروان فقال

اذا ما قضيت ليكم بمناكم * وأفنديتم أيامكم بملام
 فمن الذي يخشاكم وقت ظلمة * ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
 رضيت من الدنيا بابسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
 ألم تعلموا أن الزمان مـ وكل * بمسح كرام أو بدم لشام
 وقال بزرجمهرى نحني النجاء ووعظني الوعاظ فلم يعظني مثل شيعني ولم ينحني
 مثل فكركني وعادني لاعداء فلم أر أعدى الى من نفسي اذا جهلت وزهمتني
 المضايق فلم يزهدني مثل سوء الخلق ووقعت من أبعد البعد وأطول الطول فلم أقع
 من شيء أضر علي من لساني ومشيت على الجرو وطئت على الرضاء فلم أر ناراً أحر علي
 من غضبي اذا تمكنت مني والتمست الراحة لنفسي فلم أجدها أروح من ترك ما لا
 يعينها وركبت البحار ورأيت الاهوال فلم أر أهول من الوقوف على السلطان
 الجائر وتوحشت في البرية والجبال فلم أر أوحش من القرين السوء وأكلت
 الطيب وشربت الشراب وعانقت المحسان فلم أر أذل من العافية وطالجت
 السباع والدواب وعاشت بها وغالبتها فغلبتها وغلبني صاحب الخلق السوء
 وأكلت الصبر وشربت المر فلم أر أمر من النقر وشهدت الزحوف ولقيت

المتحوف و باشرت السيوف وصارعت الاقران فلم أرقرينا أصعب ولا أغلب
 من المرأة السوء وعالجت الحديد ونقلت الصخور فلم أر رجلا أناة - ل من الدين
 ونظرت فيما يذل العزيز ويكسر القوي ويضع الشريف فلم أر أذلا من ذى
 حاجة وفاقه وطلبت الغنى من وجوهه فلم أر أغنى من القنوع وتصدقت
 بالذخائر فلم أر صدقة أنفع من رخص - لالة الى هدى وشهدت البنيان لا عز به
 وأشرف وأذكر فلم أر شرفا رفيع من اصطناع المعروف ولبست الكسوة الفاخرة
 فلم ألبس مثل الصلاح وطلبت أحسن الاشياء عند الناس فلم أجده شيئا أحسن
 من حسن الخلق وسررت بعطايا الملوك فلم أكره بشئ أكثر من الخلاص منهم (قيل
 لحكيم) هل تعرف نعمة لا يحسد عليها وبليّة لا يرحم صاحبها قال نعم التواضع
 والكبر (وقال حكيم) من تكبر فقد أخبر عن مذلة نفسه ومن تواضع فقد أظهر
 كرم طبعه لن تنال ماتريد الا تترك ما تشتهي لن تبلغ ما تأمل الا بصبرك على ما
 تذكره شعر ما يبيض وجه المرأة في طاب العلي * حتى تسود وجهه في المبدأ
 من انتقم فقد شفي غيظه ومن عفا استحق الشكر من أخذ حقه لم يذكر له فضل
 كظم الغيظ حلم التثبي طرف من الجزع المعاقب مستودع أولياء المذنب عداوة
 والصانع مسترع لشكرهم آمن من مكافأته لان توصف بانساع الصدر خير من
 أن توصف بضيقه اقلالك عثرات العباد موجب لا قاله عثراتك في المعاد انزهه قطع
 العلائق وهجر الخلائق الدنيا ساعه فاجعلها طاعة شعر

اذا كنت أعلم علم اليقين * بأن جميع حياتي كساعه

فلم لأكون ضليلا بها * واجعلها في صلاح وطاعة

التصوف ترك التكلف قيل لبعضهم لم لا تزوج فقال لو قدرت أن أطلق نفسي
 لطلقته وأنشد تجرد من الدنيا فانك انما * نزلت الى الدنيا وانت مجرد

قيل لبعض العباد ما أصبرك ع - لى الوحدة فقال أنا جليلس الرب ان شئت أن
 ينابني قرأت كتابه وان شئت أن أناجيه صليت له وقال ذوالنون المصري الانس
 بالله نور ساطع والانس بالحلمى غم واقع وقال العتاني ما رأيت الراحة الا في الخلو
 ولا الانس الا مع الوحشة الدنيا نوم والآخره يقظة والواسطة بينهما الموت ونحن

في أضغاث أحلام شعر ياراقد الليل انبته * ان الحطوب لها سري
ثقة الغنى بزمانه * ثقة محلة العري

وقال ابن المبارك من جال طرفه كثر أسفه من سوء القدر التهاون في النظر من
نظر بعين الهوى حار ومن حكم الهوى عليه جار من أطال النظر لم يدرك الغاية
وليس لنا طرنها به ربما أبصر الا عي رشده وأضل البصير قصده رب حرب حيت
من لفظه ورب حب غرس من لحظه ادمان النظر يكشف الخبر ويفضح البشر
ويطيل المدكث في سقر ان حفظت عينيك حفظت كل الجوارح وان أطلقتهم
أوقعك في الغضائح علامة القطيعة من الصديق أن يؤخر الجواب ولا يبتدئ
بكتاب لا يغدبك الظن على صديق قد أصحك اليقين له ان كثرت ذنوب الصديق
انحق السرور به وتلطت النهمة عليه شعر

وما عقلت يدي بصديق صادق * أخاف عليه الاخفت منه

وما ترك التجارب لي صديقا * أميل اليه الامت عنده

من لم يقدم الامتحان على الثقة والثقة على الانس أثرت مودته ندما شعر

اذا شئت أن تستقرض المال منقفا * على شهوات النفس في زمن العسر

فسل نفسك الاقراض من كثر صبرها * عليك وانظرها الى زمن اليسر

فان فعلت كنت الغنى وان ابت * فكل ممنوع بعدها واسع العذر

نصح المحب تأديب ونصح العدو تأنيب ظاهر العتاب خير من باطن الحق دماحي

الود بمثل العتاب الصداقة حفظ الغيب من أكثر النوم لم يجد في عمره بركة ومن

أكثر الاكل لم يجد دلذة العبادة ليس كل طالب يدرك ولا كل عارب ينجو ادخا

الرجال أولى من ادخار المال فان كل درهم يغني عنه غيره وما كل رجل يسد مسده

غيره شعر اذا راقت بالاسفار قوما * فكن بهم كذي الرحم الشفوق

بشوش الوجه ذاعفو وصفح * وعم العيب عن عيب الصديق

ولا تأخذ بعثرة كل شخص * وليكن قولهم الى الطريق

فان تأخذ بعثرتهم يفلوا * وتبقى في الطريق بلارفيق

اذا كانت الغاية الزوال فالجزع من تصرف الاحوال من أسرف في حب الدنيا

مات فقهيرا ومن قنع عاش غنيا أعقل الناس من اعتبر بما رأى وانعظ بما سمع
 شر ما في الكريم أن يمنعك خيره وخير ما في النعيم أن يمنعك شره حركة الاقبال بطيئة
 وحركة الابدان سريعة شعز

لا يؤيسـنك من مجد ترفعه * فان للمجد أوقانا وترتبا

ان القنادة التي شاهدت رفعتها * تنمو وتنبث أنبو باقانبوبا

البطنة تذهب الفطنة عصفور في اليد خير من كركي في الهوا وخير الوعظ ما ردع
 وخير المال ما نفع ان طلبت السلامة فلا تعاد الا شرار وان طلبت من صديقك
 الكرامة فلا تودعه الا سرار الفـقر هو الموت الاجز والجوران دام دمر والاعى
 ميت وان لم يقبر المنام شعبة من الحمام أقلل طعامك تحمد منامك أفضل من
 السؤال ركوب الاهوال من دامت بخطاته دامت حسراته من اسـتولى الحرص
 عليه أسرع المقت اليه شعز

اياك والحرص ان الحرص متعبة * فان فعات فراع القصد في الطلب

قد يرزق المرء تعب رواحله * ويحرم المرء ذوا الاسفار والتعب

من صبا الى الشهوات أورثته النكبات من أمن الزمان لقي الهوان من كتم سره
 جهـل العـد وأمره من تريا بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه من تكلف
 ما لا يعنيه فانه ما يعنيه من أرسل طرفه استدعى حنقه من كان قويا كان بهيما من
 شاب رأسه أخلى لباسه من عاتب على كل ذنب أخاه مله وقلاه شعز

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صـديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعمش واحد أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجـانبه

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفومشاربه

ومن ذا الذي ترضى سحاياء كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معاينه

ليس لما زح مروءة ولا لما زحلة ليس مع الحـلاف ائتلاف رب اغياب خير من

الكاب شعز زب من ترجوبه دفع الاذى * عنك يا تيمك الاذى من قبله

رب مأمول له من رجل * قد آناه من خوفه من أمه

أجهـل الناس من يعتـد في أموره على من لا يأمن غائلته ولم يرج نصيحته من

أوغرت صدره استدعيت شعره

إذا ضررت امرأ فأحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحفي به عنباً
حاسب نفسك تسلم واحفظ دينك تغنم من فعل الخير فبئس منه بدا ومن فعل الشر
فعل نفسه اعتدى شعر

غذا توفي النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان أحسنوا أحسنوا لأنفسهم * وان أساءوا أفبئس ما صنعوا
من أطاع هواه باع دينه بدنياه الهوى أشأم دليل وألأم خليل وأغشم وال
وأغش موال يكذب العيان ويقلب الأعيان ويقلب الهوان شعر
إذا المرء لم يغلب هواه أقامه * بمنزلة فيها العز برذليل
فخذ من نفسك لنفسك وقس من يومك على أمسك قبل أن تستوفي الأجل وتبجز
عن العمل واختلاس الدهر اختلاسا فطامسا ثم أسا شعر

إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً * فعد ما قيل أنت ماض وتاركة
وكم أفنت الأيام أصحاب دولة * وقدم ملكوا أضعاف ما أنت مالكة
البحيل حارس نعمته وخازن ورثته الرضا بالكفاف خير من سؤال الأشراف
تعفف عن الأعلى من العيش واحتكم على النفس ان ترضى سؤال كريم
وان يدالحكمرا الكريم مذلة * فكيف إذا كانت يد اللثيم
من كثرة اختلافه طالت غيبته ومن كثرة مزاحه زالت هيئته من استوزر غير كاف
خاطر بما له ومن استشار غير أمين أمان على هلاكه من أسرا إلى غير ثقة ضيع سره
ومن استعان بغير مستقل أفسد أمره ومن ضيع أمره ضيع كل أمر ومن جهل قدره
جهل كل قدر شعر ومن جهل نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
أفضل الراى ما لم يفوت فرصه ولم يورث خصه استصلاح العدو بحسن المقال
أسهل من استصلاحه بطول القتال شعر

ان العدوأة تستحيل مودة * بتدارك الهفوات بالחסنات
من طلب ما لا يكون طال تعبته ومن فعل ما لا يحسن كان فيه عظمه من قصر عن
سياسة نفسه كان عن سياسة غيره أقصر ومن عذر بأهل بيته كان بأهل وده أعذر

إذا المرء ضيع ما أمكنه * وما إلى التيه واستحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوماً ويبكى سنه

الشركة في الرأي تؤدي إلى صوابه والشركة في الملك تؤدي إلى خرابه أغمد
سيفك ما باب عنه لسانك واستجبل عدوك ما وسعه احسانك من أصلح نفسه أرغم
أعاديهِ ومن أعمل حده بلغ أمانه شعر

إذا المرء عوفى في جسمه * وأعطاه مولاة قلباً ساذجاً وعا

وأعرض عن كل مالا يليه * ق فداك المليك وإن مات جوعاً

كل امرئ يميل إلى شككه ليس العجب من جاهل محب جاهل لا انما العجب من
عاقل جفا عاقل لكل شيء يفر عن ضده ويميل إلى نده شعر

ولا يألّف الانسان الا نظيره * وكل امرئ يصبو إلى من يشاكله

لا يغرنك كبر الجسم ممن صغر في العلم ولا طول القامة ممن قصر في الاستقامة
فان الدرة على صغرها خير من الصخرة على كبرها أجهل الناس من يغتر بقول
غرام تلقى بحسن له القبيح ويبغض له النصيح نار الجفوه أحرق من نار الصبوة
ليس لضجور يأسه ولا ملول أدراك مني ولا بجيل صديق شعر

إذا أنا ما ثبت الملول فأنني * أخط بأقلامى على الماء أحرفاً

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته صعبة فاصارت تكلفاً

لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملاً لا ينفعك ولا تعتر بأمرأة ولا تثق
بالمال وان كثرا صـ طمع المعروف تكسب الحمد وأكرم المجلس يعمر ناديك
وانصف من نفسك يوثق بك وإياك والاخلاق الدنيئة فانها تضيع الشرف
وتهدم الجسد شعر أروم من المعالي منتهاها * ولا أرضى بمنزلة دنيه

فأمانهـ ل غاية ما أرجى * وأمان تصادفني المنهـ

واعلم ان رئيس العشيرة يحمل أثقالها ورئيس القبيلة ينتجع أحوالها شعر

وإذا أنالتهك اللئالي ثروة * فأقل أقاربك الأفاصى فضلها

واعلم بانك لن تسود فيهم * حتى ترى دمث الخلائق سهلها

صحة الجسم خير من شرب الدواء وترك الذنب خير من الاستغفار شعر

رأيت الذنوب تميمت القلوب * وقد يورث الذل ادمانها

وترك الذنوب حياة القلوب * وخير لنفسك عصيانها

زينة العلم الصديق وزينة الكرم البشير وزينة الشجاعة العفو عند القدرة

شعر السبع سبع وان كانت مخالفة * والذهب كلب ولو بين السباع ربي

وهكذا الذهب الابريز خالطه * صفر النحاس وكان الفضل للذهب

لانظرن لا ثواب على رجل * ان رمت تعرفه وانظر الى الادب

فالعود لولم تفغ منه رواثقه * ما فرق الناس بين العود والخطب

﴿ضرب مثل﴾

﴿حكى﴾ ان فرسا كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه ويحسن القيام به ولا

يصبر عنه ساعة ويعد له ماته وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فيزيل

عنه سرجه وجامه ويظل رسنه فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده الى منزله

وانه خرج يوما على عادته الى المرج فلما نزل عنه واسه تنقرت قدماه على الارض نفر

عنه الفرس وجح ومريعدو بسرجه وجامه فطلبه الفارس يومه كله فأبجزه

وغاب عن عينيه عنه يد غروب الشمس فرجع الفارس الى أهله وقديش من

الفرس ولما انقطع الطلب عن الفرس وأظلم عليه الليل جاع فرام أن برعى ففغعه

اللاج ورام أن يقرغ ففغعه السرج ورام أن يستقر على أحد جنبيه ففغعه الركاب

فبات بشرا له ولما أصبح ذهب يبتغي فرجا مما هو فيه فاعترضه نهر فدخله

ليقطعه الى الجانب الآخر فاداهو بعيد القعر فصبغ فيه الى الجانب الآخر وكان

حزامه وليبيه من جلده لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر أصابت الشمس الحزام

واللب فيمسواشده عليه فورم غنقه ووسطه واشتد الضرر عليه على ما به من

الجوع فلبث بذلك أياما الى ان ضعف عن المشي فقعد فر به خنزير وهم بقوله ثم

عطفه عليه ما رأى به من الضعف فسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من اضرار

الاجام والسرج واللب وسأله أن يصطنع معه معروفا ويخلصه مما ابتلى به

فسأله الخنزير عن الذنب الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له

فقال له الخنزير كلا بل أنت كاذب في زعمك أوجاهل بجرمك فان كنت يا فرس

كاذبا في ينبغي لي أن أنفس عنك خناقا ولا أصـ طمع عنـك معروفا ولا اتخـذك
 وليا ولا ألتبس عندك شيكرا ولا أطالب فيك أجرا فإنه كان يقال احذر من مقارنة
 ذوى الطباع المردولة لئلا يسرق طبعك من طباعهم وأنت لا تشعر وكان يقال
 أصعب ما يغتنيه الانسان ممارسة صاحب لا يتحصل منه على حقيقة وكان يقال
 لا تطمع في أصـ طلاح الرذل والمحصل على مصافاته فان طباعه أصدق له منك ولن
 يترك طباعه من أجلك ثم قال له الخنزير وان كنت أيها الفرس جاهلا بجرمك
 الذى استوجبت به هذه العقوبة فجهلك بذنبك أعظم منه فان من جهـل ذنوبه
 أصـر عليهم فلم يرج فلاحه وكان يقال احذر الجاهـل فانه يجنى على نفسه ولسـت
 أحب اليه منها فقال الفرس للخـنزير ينبغي لك أن لا تنزهني فى اصطناع المعروف
 خان الدهر ذو صروف فقال الخـنزير انى استبزاهد في ذلك وليكنه كان يقال
 العاقل يتخير لمعرفه كما يتخير الباذر له نذره ما زكامن الارض فـدثنى بالفرس
 عن ابتهـداء أمره فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك لاشـعلم من أين ذهبت
 فـدثنى الفرس عن جميع أمره وكيف كان عند فارسه وكيف فارقـه ومالقي في
 طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لى الآن انك جاهـل
 بجرمك وان لك ذنوبا مستهـة الاول خذلانك فارسك الذى أحسن اليك وأعدك
 للهمات والنفاتي كفرك لاحسانه والثالث اضراءك به فى طلبك والرابع تعديك
 على ما ليس لك من العـدة وهى السـرج واللبام والخامس اساءتك على نفسك
 بـتعاطيك التوحش الذى لست له أهـ الاول لك عليه مقـدره والسادس اصـرارك
 على ذنبك وتماديك فى غوايةـك فـدكنت متمكنا من العود الى فارسـك أو
 الاستقالة من فرط جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع واللبب والحزام بالضغط
 فقال الفرس للخنزير اما اذا عرفتني ذنوبى وأيقظتنى لما كنت ذاهلا عنه بحجاب
 الجهـل فانطلق الآن ودعنى فاني مـستحق لاضعاف ما أنا فيه فقال له الخـنزير
 أما اذا عـترفت وفطنت لهذا العذرو لمـت نفسك ووبختها واخذت لنفسـك
 العقوبة على جهلها فانك مستحق أن يفرج عنك ثم ان الخـنزير قطع منه اللجام
 والحزام فسقط السـرج وفرج عنه وتركه وانطلق

في الاسلوب السادس في التفويض للقضاء بالتسليم والرضا
 قال الله تعالى حكاية عن مؤمن قوم فرعون وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير
 بالعباد ولما صدق في الاتكال وفوض لذي الجلال كان به بصيرا وله نصيرا فقال
 جل من قائل فوفاء الله سيئات ما مكروا وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 كتب الى أبى موسى الاشجعي أن يابعد فان الحزم كله في الرضا فان استطعت أن
 ترضى والافاض به حقيقة التفويض التسليم لاحكام الحكيم وجزم الاعتقاد
 بأنه لا يكون الا ما اراد وقد أوضحه سيد الانام بقوله عليه السلام في كلام قاله
 لابي هريرة وان أصابك شيء فلا تقل لو كان كذا وكذا لو كن قل بقدر الله ولو شاء
 فعل فان لو تفقح عمل الشيطان قال حكيم معارضه العليل طيبه توجب تعذيبه انما
 الكيس الماهر من استسلم لقبضة القاهر اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فاذا تمفع

الحيلة شعر وقد ترجو فيعسر ما ترجى * عليك وبنج الامر العسير
 وما ندري أفي الامر المرجى * أم الامر الذي تخشى السرور
 لو ان الامر مقبله جلى * كدبره لما عى البصير
 وليس الفقر من اقلال مال * ولكن أحق القوم الفقير
 وقد يقوى القليل مع التأسى * وان قل الاسى عجز الكثير
 صغبر السن في التأديب يترجى * ولا يرجى لتأديب كبير
 تصيب الخير من تزدريه * ويختلف ظنك الرجل الطرير
 منى يطغى كبير الشر يطغى * وان أوقدته كبر الصغير
 كمال المرء حسن الدين منه * ويفسده وان كبر الفجور
 اذ لم تدر ما الانسان فانظر * من القرن المفاوض والوزير
 وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينهم كرم وخير

الصبر على نوب الايام من أخلاق الكرام العلم خايل المؤمن والحلم وزيره والعقل
 دليله والعمل قائده والرفق والده والصبر أمير جنوده فنهايك نخصلة تتأمر
 على هذه الحصال الشريفة الظفر يعشق الصبر كما يعشق الحديد المغناطيس شعر
 الصبر أولى بوقار الفتى * من قاتل يهتك ستر الوقار

من لزوم الصبر على حالة * كان على أيامه بالخيار

خل الصبر ظليل ومعطلة ذليل الصبر درج يفضى بمن عرج الى الفرج أفل فوائده
الصبر على البلية أن تنغص به لذة عدوك الشامت بك

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا

الله عودك الجميل فلا تكن متعرضا

الدينا سبيل يعبر ولا يعمر وعمر سالك لا مقر مالك تقبل اقبال الطالب وتدير اديار
الهارب شعر ومن يحمد الدنيا لا مرتسره * فعما قليل بعد ذلك يلومها
اذا أدبرت كانت على المرء حسرة * وان أقبلت كانت كثيرا همومها

اذا التبت عليك المصادر ففوض الى القادر القاهر ارجع عن تدبيرك لنفسك
فقد أراحك منه غيرك وقس يومك على أمسك فعلى حذوه مصيرك شعر

سلم له الامر على تسلم * واصبر على الدهر أن تقادى

كم جرة قد ذكت بليل * وأصبحت نارها رمادا

من صبر غم ومن تفكر علم فما يدل على ان الانسان مصرف مغلوب ومدبر
مربوب أن يتبادرأيه في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا كان
كذلك فتمديره في تدبيره واعتياله في احتياله وهلكته في حركته شعر

لست أدري ولا المنجم يدري * ما يريد القضاء بالانسان

غير اني أقول قولا صحيحا * وأرى الظن فيه مثل العيان

كل من كان محسنا قابله * حركات الافلاك بالاحسان

غيره ومن عادة الايام ان صروفها * اذا سر منها جانب ساء جانب

احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسه من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر
ومكر وساقط في البئر الذي حفر وجريح بالسلاح الذي شهر اذا كان بقسمة الله
تجربى الامور فلا جتهاد محذور وتاركه مشكور شعر

دعني وحظي فان الامو * رمى هون الله منها تن

فما شاء كان وما لم يشأ * وان كنت قد شيمته لم يكن

اذا لم يمش الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد الانسان عبد الزمان

والزمان عدو الانسان ضل سعي من رجي غير الله شعر

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة * وكان اليها في الخلاف طريق

فخالف هواها ما استطاعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

قال حكيم ينبغي للعاقل اذا دهمه ما لا قبل له به أن يلزم الصبر والتسليم لحكم قاصم
المحظوظ ولا يضيع مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على
الظفر حصل على العذر شعر

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون

طاعة الهوى من غير تبصرة ضد التحزم أول الهوى هون وآخره هوان للهوى
طاغية من مله أهلكه شعر

اذا ما تحسرت في حالة * ولم تدرفها الخطا والصواب

فخالف هواك فان الهوى * يقود النفوس الى ما يهاب

الهوى كالنار اذا استحك ايقادها عسر انجادها الهوى كالسيل اذا اتصل مداه
تعذر صده ليس الاسير من أوثقه عدوه أسرا انما الاسير من أوثقه هواه قسرا شعر

رب مستور سبته صبوة * فتعري صبره وانتهكا

صاحب الشهوة عبد فاذا * غلب الشهوة صار المملوكا

كن من عينيك على حذر فرب جنوح حين جناه جوح عين من ان تبسح لحظه هواه
أدحضه وأهواه ما أحرى الملول أن يحرم المأمول من صبر فاقل ما يصبر ومن
جزع هاأكثر ما يمنع اذا حلت المقادير بطلت التدابير اذا نزل القدر بطل الحذر
شعر اذا عقد القضاء عليك أمرا * فليس يحله الا القضاء

من غرس الصبر اجتني الظفر ومن اغترس العلم اجتني النباهة ومن اغترس
الزهد اجتني العزة ومن غرس الوقار اجتني المهابة ومن غرس المداواة اجتني
السلامة ومن غرس الكبر اجتني المقت ومن غرس الاحسان اجتني المحبة
ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الكرم اجتني الالفة ومن غرس
الحرص اجتني النذل ومن غرس الطمع اجتني الخزي ومن غرس الحسد
اجتني الكمد ومن طال صبره نجا أمره من نخل عمره ركب البجلة لم يأمن

الكبوة شعر

لا تبخلن فر بما * بحل الفتى فيما يضره ولربما كره الفتى * أمرا عواقبه تسره
 من قرع الباب ولمج من طلب الحق يلج من حالف الصبر ظفر من مسه الفقر حقر
 اذ لم تتفجع لم تتمتع لا ينفع الخذر مع القدر فاز بالذرا الغائص وحاز الصيدا القانص
 الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل الصبر على الغصة يؤدي الى الفرصة
 فوض الامر لولاك تكف مؤنة بلوالك شعر

اذا كان بين المرء والشرلية * فما علمنا ما الله في الصبح صانع
 من شكر دامت نعمته ومن صبر خفت محنته * من عول على القضاء حصل
 الرجاء شعر

قالوا انتم وقد أبحا * طيبك العدو ولا تنفر فأجبتهم والمرءما * لم ينفع بالعلم غر
 لا بلغت نفسي المرا * دولارات أمرا يسر ان كنت أعلم ان غي * را الله ينفع أو يضر
 من تجزع مرارات الصبر فاز بجلاوات الفقر كم راج خاب ويأس أصاب عدم
 الرضا من معاداة القضاء شعر

الدهر لا يبقى على حالة * لا بد ما يقبل أو يدبر

فان تلقاك بكمرويه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

اذا اشتدت الازمه انحلت الحزمه أول الفرج آخر الضيق وأشد الاعداء أقرب
 صديق لكل باطن ظاهر ولكل أول آخر شعر

اذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فأضيق الامر أدناه الى الفرج

لا تمدحن الدهر في الاقبال ولا تذمونه في الاديبار فهو لذوى العزة مثال ولذوى
 الفكرة اعتبار لا تبخر اذا أدبر واصبر عليه تظفر شعر

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور

فرحاً وحزناً مرة * لا الحزن دام ولا السرور

اذا لم يكن المراد بيدك فالحزم أن تسلم لسيدك من ألقى السلاح فاز بالنجاح اليأس
 يعز الفقير والطمع يذل الأمير من طال أمه ساء عمله من فوض اولاه وقام
 ونجاه من أخلص التوكل ترك التعلل شعر

الحزم والعزم والادلاج والبكر * والجهد والكد والاعتاب والخطر
 والهول والغم والافكار والسهل * والعلم والحلم والتدبير والنظر
 لا يرزقونك شيئا أنت محرمه * ولا يسوقون شيئا عاقه القدر
 فان قنعت بما أوتيت عشت وان * تسخط فليس اليك الدهر يعتذر
 القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر ماضت ساعة من أمسك الا بيضعة
 من نفسك ماضت ساعة من دهرك الا بقطعة من عمرك من رضى بالقدر
 استخف بالعبر من رضى بقضاء الله لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يذله
 حسد شعز هي الايام والعبر * وأمر الله منتهى
 أتمأس أن ترى فرجا * فأين الله والقدر
 من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان الصبر عند المصائب
 من أعظم المواهب شعر

واذا أمسك الزمان بضر * عظمت دونه الخطوب وجلت
 وأنت بعده نوائب أخرى * سئمت نفسك المحامات ومات
 فاصطبر وانتظر بلوغ الاماني * فالرزايا اذا توالى تولت
 واذا أوهنت قواك وحلت * كشفت عنك حيلة وتجلت
 الدنيا لا تصفو لشارب ولا تحلو لصاحب ان أقبلت فهي فتنه أو أدبرت فهي محنة
 فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك واستبدل بها قبل أن تستبدل بك أحوالها
 لا تنزال ثقتك وأطوارها لا تبرح تبدل شعر
 وما هي الا ساعة ثم تنقضي * ويذهب هذا كله ويرزول
 لذاتها فانيه وتبعاتها باقية فاعتنم صفو الزمان وانتهز فرصة الامكان شعر
 ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل * حزينا على الدنيا رهين غيوبها
 اذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة الارضية بدونها
 الجهل سفه ولايام دول والدهر عبر المرء منسوب الى فعله وما خوذ به - له رب
 عطي تحت طلب رب منيه تحت امنيه كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال
 شعر هو القدر المحتوم ان جاءه قبلا * فلا الغاب محروس ولا الليث واثب

ألا انما الدنيا نضارة ايكة * اذا اخضر منها جانب جف جانب
 فلا تكحل عينك منها بعبرة * على ذاهب منها فانك ذاهب
 وما الناس الا خائضوا غمرة الرذا * فطاف على ظهر التراب وراسب
 لا يبقى أحد على حاله ولا تخلو ساعة من استحاله رب مأمول يضر ومحدور يضر
 من عاتب الدهر طال عتابه ومن سالمه خاب طلابه كن من دهرك حذورا وعلى
 دينك غيورا كم خطب طال ثم زال كم حال مضى وآت انقضى شعر
 يسعي امرؤ لينال ما يسعي له * والامر يصرفه القضاء الغائب
 والدهر مختلف على حالته * والحال يغلبها الزمان الغالب
 يأتي بلا طلب اتساخطهم * ويخيب بالطلب الملح الطال
 لا ترض باللعب الصديق فرما * جرا القطيعه بالمزاح اللاعب
 واحذر عواقب ورد أمرك صادرا * فلا كل ورد مصدر وعواقب
 لا تسألن عن امرى واسأل به * ان كنت تجهل أمره ما الصاحب
 ضرب مثل

(حكى) أن ثعلبا كان يسمى ظالما وكان له جحر يأوى اليه وكان مسرورا به ولا يبتغي
 عنه بدلا فخرج منه يوما يبتغي ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم
 تخرج وعلم أنها قد توطنته فعلم أنه لا سبيل الى السكينة معها فذهب يبتغي لنفسه
 جحرا غيره فانتفى به النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان خصيب
 ذي أشجار ملتفة وماء معين فأعجبه وسأل عنه فأخبر أنه لشعب يسمى مفوضا وأنه
 ورثه عن أبيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وأدخله الجحر وسأله عما قصد
 فقص عليه خبره وشكى اليه ما ناله فرق له مفوض ثم قال له ان من الهمة أن لا تقصر
 عن مطالبة عدوك وأن تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه فرب حيلة أنفع من قبيلة
 والراى عندي أن تنطلق معي الى مأواك الذي انتزع منك غصبا حتى أطلع عليه
 فأعلى أهتدى الى وجه الحيلة اليه والى تمكيناك منه فان صواب الراى ما أسس
 على الرؤية فانطلقا معا الى ذلك الجحر فتمأله مفوض وأدرك غرضه منه ثم أقبل
 على ظالم فقال له قد شاهدت من مسكنك ما فتح لي باب الحيلة في خلاصه فقال له

ظالم أطلعني على ما ظهر لك فقال مفوض ان أضعف الرأي ما نسخ في البديهة ولكن
انطلق معي لتثبت عندى ليماني هذه لا نظار رأي فيما ظهر لي ففعلا وبات مفوض
مفكر في ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض فرأى من سعته وطيب تربته
وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد اعجاب به وحرصه عليه وشرع يدبر في غصبه وطرده
مفوض منه وفي الحكم اللئيم كالنار اكرامها اضرامها او كالخمر حبيبها سلبها وتبعها
صريرها فلما أصبحا قال مفوض لظالم اني رأيت ذلك الحجر بموضع بعيد من الشجر
والخبر فاصرف نفسك عنه وهلم أعينك على حفر مسكن قريب من جري هذا فان
هذه الارض خصبة متيسرة المرافق فقال له ظالم ان ذلك لا يمكنني لان نفسي تهلك
لبعد الوطن حنيننا ولا تملك لفقد المسكن سكونا فلما سمع مفوض مقالة ظالم وما
تظاهر به من الرغبة في وطنه قال له اني أرى ان نذهب يومنا هذا فنتخط خطبا
وتربط منه حزمتين فادأقبل الليل انطلقت أنا الى بعض هذه الخيام فأثبت بقبس
نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا الى مسكنك في هذا الحزمتين على بابيه
وأضرمناهما نار فان خرجت الحمية احترقت وان لزمت الحجر أهلكها الدخان
فقال ظالم نعم الرأي هذا فاطلعا فاحتملنا الحطب حزمتين بقدر ما يطيقان
حمله ولما جاء الليل وأقبل وأوقد أهل الخيام النار انطلق مفوض ليأخذ قبسا فعمد
ظالم الى إحدى الحزمتين فأزالها الى موضع غيبها فيه ثم جرد الحزمة الاخرى الى
باب مسكن مفوض ودخله وجذبها اليه فأدخلها في الباب فسد بها وقد رقى نفسه
أن مفوضا اذا أتى الحجر لم يمكنه الدخول اليه لمحصانته ولأن بابيه مسدود بالحطب
سد المحكم وأكثرت ما يقدر عليه أن يحاصره فأذا ينس منه ذهب فينظر لنفسه ثم أوى
وقد كان ظالم رأى في منزل مفوض أطعمة كثيرة ادخرها مفوض لنفسه فعمد
ظالم على الاقتيات منها في مدة الحصار وأذهله الشره والمحرص على البغي عن فساد
هذا الرأي وانه متعرض لمشل ما عزم عليه أن يفعلها بالحمية ثم ان مفوضا جاء
بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجدا للحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين معا فتخففا
منه وانه ذهب الى الحجر الذي فيه الحمية فظهر له من الرأي أن يترك النار ويسرع
المشي ليدركه ويساعده في حمل الحطب فألقى النار من يده ثم خشي أن يطفئها

الريح قبحتهاج الى نار أخرى فأدخلها الى باب الجحيم ليس ترها من الريح فأصابته
الحطاب فأضرمته ناراً فاحـ ترقى ظالم في الجحيم وحق به مكره فلما اطلع مفوض على
أمر ظالم قال ما رأيت كالبغي سـ لاحقاً كثر عمله في محنته ثم تمهل حتى طغئت النار
ودخل في جحيره واستخرج جيفة ظالم فألقاها واستقر في مأواه وفوض أمره الى مولاه

والاسلوب السابع فيما يتخلق به الانسان من البغي والعدوان

قال صلى الله عليه وسلم أعنى الناس على الله وأبغض الناس الى الله وأبعد الناس
من الله رجل ولاه الله تعالى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم شيئاً ولم يعدل فيهم
وأوصى عـ الى رضى الله عنه ابنه محمداً فكان من وصيته له يا بني بشئ الزاد للعدا
ظلم العباد ربك للباغين من أحكم الحاكمين في كل جرعة شرقة وفي كل أكلة
غصة وقال عامر بن المطرب اياكم والشر فان له باقيه وادفعوا الشر بالخير يغلبه
فمن دفع الشر بالشر رجـع عليه واياكم والحسد فانه شؤم ونكد وقال حكيم
والى الغدر مهزول وسمين النصب مهزول وجيش العدوان مفلول وعرش
الظغيان مشلول من طال عدوانه زال سلطانه شعر

أحسن ظنك بالايام احسنت * ولم تخف سـ وعما يأتي به القدر

وسالمتك اللى الى فاغـ تترت بها * وعند صفوا اللى الى يحدث الكدر

اذا كانت الاساءة طبعاً لم يملك لها الانسان دفعاً العاقل يقدم التجريب عـ الى
التقريب والاختبار على الاختيار والثقة عـ الى المقه العاقل لا يركب مطية
قواها العدوان ولا يتبوأ منزلاً عمره الطغيان وقال حكيم الباغي باحث عن حقه
بظلمه يرد مهاوى التدمير بما سوى التدبير شعر

ولا تخف برئاً تريد أخاها * فانك فيها دونه سوف تصرع

ما جتمى ملك وبغى على سرير الا خلا لكل مصاب راحم الا الباغي ما أعطى البغي
شيئاً الا احدثه منه مصاعف الشر شره ينتجها طبع ويهيئها طمع الحرص
أبوه والبغى ابنه والطامع شقيقه والذل رفيقه من شره وقع فيما كره الظالم ادعى
شيئاً الى تغيير النعم وتجميل المصيبة يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على
المظلوم لا تركزن لاول خبر ولا تثقن بأول مجلس زرع يومك حصاد غصتك
لباس الظالم في الدنيا ملامه وفي الآخرة ندامه يندمل من المظلوم جراحه اذا

انكم من الظالم جناحه شعر

لا تعلمن اذا ما كنت مقتدرا * والظلم آخره يا تيك ما لنديم
 نامت عيونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تتم
 من جار حكمة أهله كلك ظلمه من أحسن في نفسه عني ومن أساء فعلها جاني
 من كثر تعديه كثر أعاديته الظلم سالب للنعم والبغي جالب للنقم شعر
 يا أيها الظالم في فعله * الظلم مردود على من ظلم
 إلى متى أنت وحتى متى * تضر المصاب وتنسى النقم
 أقرب الأشياء سرعة الظلوم وأنفذ الأشياء دعوة المظلوم من أكثر العدوان لم
 يأمن أبداً ومن سلك العدل لم يخش أحداً من أساء استجمل الوجهل ومن
 أحسن استقبل الأمل من تعدى في سلطانه عدمن عوادي زمانه شعر
 الأمر مصراع له شوكه * تستنزل الجبار عن عرشه
 وأنت ان لم ترج لوتة - قى * كالميت محجولاً على نعشه
 لا تنجش الشرف بته إلى به * فقل من يسلم من نجسه
 اذا طغى بالالكبر لم يكلا * ادخل رأس الكبر في كرشه
 شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم من ركب الحق غلب الخلق
 من أسواء الاختيار اساءة الجوار من سوء اختياره فبحت آثاره من تياهي على
 ذويه ثناهي في تعديه من ظلم يتما ظلم أولاده ومن أقدم بمبدأه أفسد
 معاده من طلب راحة نفسه اجتنى الآثام ومن طلب راحة بنيه رحم اليتام
 من ركب البغي لم ينل بغيته ومن أسس الظلم هدم نيته أوحش الناس من
 أخذ بغر حق وأخسهم من لوالديه عى من غدر شانه غدره ومن مكر حاق به
 مكره الحق أقوى أمين والصدق أفضل قرين من استعمل العدل حصن
 ملكه ومن ظلم عجل هلكه ابالك والبغي فانه يزيل النعم ويطيّل النقم البغي
 يصرع الرجال ويقطع الآجال شعر
 فلا تأمن الدهر حراظته * فاليل بمجروح الفؤاد بئاثم

من أولع بفتح المعامله أوجع بسوء المقابلة من أضعف الحق وخذله أهله
 الباطل وجنده من سالم الناس ربح السلامه ومن تعدى عليهم اكتمل

الندامة من طال كلامه سئم ومن كثرت جودته سئم من قال بلا احترام أحبيب
بلا احتشام من اغتر بمسألة الزمن عثر بمصادفة المحن من اغتر بمطاوعة القدر
أمتحن بمصارعة العبر شعر

فأنتم فتنتم واغتررتن بمهلة * ولم تعلموا ان الزمان يخون
خذوا حذرکم للنائبات فانها * اذا لم تكن كانت فسوف تكون
من وفي عياليه وصل حقه اليه لا تظلم أحد اتلق في كل الامور شدا شعر
الكل ولاية لا بدعزل * وصرف الدهر عتد ثم حل
واحسن سيرة تبقى لوال * على الايام احسان وعدل

وقال حكيم أربعة ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المذكر وهم كذب طبعه فيما
يصف له من دأبه ومن تعاطى ما لا يستعمل باعبائه ومن أضاع ماله في لذاته ومن
قدم على ما حذر من آفاته وقال آخر الحلم كظم الغيظ والكرم التزهد عن العيوب
والمرودة ترك الظلم وقال آخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا
والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال حكام الهند لا تطفر مع بني
ولا صفة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا شرف مع سوء أدب ولا برمع شيخ ولا اجتناب
محرم مع حرص ولا ولاية حكم مع عدم فقه ولا سودد مع انتقام ولا ثبات ملك مع
تهاون شعر في جهة الدهر سطران نظرت له * أبكاك مضمونه من مقالتك دما
احذر اذا كانت الايام مقبلة * من يأمن الدهر يوما قط ماسما
وقال حكيم رم ماشئت بالانصاف وأنا زعيم لك بالظفر به ينبغي للعاقل أن يكون في
الدنيا كالمر يض لا بدله من قوت ولا يوافقه كل طعام ليس في الجنة نعيم أعظم من
علم انها لا تزول احفظ ما بين فكيك الا من الصديق وما بين رحليك الا من الحلال
﴿روضة راقية﴾

سئل أنوشروان عن السياسة فقال استجلاب محبة الخاصة باكرامها واستبعاد
العامية بانصافها وقال الاحنف بن قيس السودد ترك الظلم والهبة قبل السؤال
وقال آخر لا سيادة مع بني ولا ملك مع انتقام وقال آخر اتخذ الناس أبا أو أخا أو ابنا
ثم يرأباك وصل أخاك وارحم ابنك وقال ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله
قبلك وارحم الصغير فانه أغر بالدينامك شعر

أيها الشامت المعير شدي * ليس هذا الشباب منك افتخارا
 قد لبسنا المشيب ثوبا جديدا * فرأينا الشباب ثوبا ماعارا
 كل انسان ينسب الى ما كان يفعله ويدكر بما كان يعمله فازدع بزرا الاحسان
 وانف عن نفسك عيب العدوان واياك والذكر القبيح بعد حلولك بالضرير فانما
 الناس اخبار والدنيا أسمار شعر

لاتدخلنك ضجيرة من مسائل * فخير يوم لك أن ترى مسؤلا
 واعلم بأنك عن قريب صائر * خيرا فكن خيرا بروق جملا
 المدح بعد الموت حياة والمذمة في الحياة موت وسئل ذو القرنين أى شئ من
 ملكتك أنت فيه أكثر سرورا فقال شئان أحدهما العدل والثاني أن أ كافي
 من أحسن الى بأكثر من احسانه وقال آخر غرة الحكمة الراحة وغرة المال
 التعب وقال آخر أى شئ أقرب فقال الاجل فقال له أى شئ أبعد فقال الامان
 ظلم الظالم يقوده الى الهلاك وعقوبته سرعة الموت كفى بالشيب ذاء كفى بالحسود
 حسده كفاك من عيوب الدنيا أن لا تبقى كفاك هما عاك بالمون شعر

ومن يأمن الدهر الحثون فانى * برأى الذى لا يأمن الدهر مقتدى
 ليس للحسود راحة لكل عداوة مصلحة الاعداء والحسد مهلكة المرء حدة طبعه
 هلاك الخزيص وهو لا يعلم لا فقر للعاقل لاحرمته للغا سق سئل حكيم أى شئ يقيح
 من العاقل فقال مدحه نفسه لانه مع الصدق سام ومع الكذب يلام لا تجد اذا
 غضب مسرورا ولا عاقل حريصا ولا كرميا حاسدا ولا قنوطا غنيا من لم ينصف
 من نفسه لم يخلص من حزنه من أطلق يده بالعطاء أشرق وجهه بالضياء
 الشباب رضيع الجنون والشيب قرين السكون شعر

أيها الطالب التلذذ بالعيمش زمان المشيب غرتك نفسك
 لذة العيش بالشباب فانفا * تك يوم فمثل ماوات أمسك
 وقال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز يرضى الله عنه كيف ترى مانحن
 فيه فقال غمر سرور ولولا انه غرور وحسن لولا انه حزن وملاك لولا انه هلاك ونعيم
 لولا انه عديم وغنا لولا انه فنا ومحجود لولا انه مفقود شعر
 قد نادى الدنيا على نفسها * لو كان فى العالم من يسمع

كم واثق بالعمروارثته * وجامع فرقت ما يجمع
اكنتم عيب أخيك بما تعلم من نفسك أشرف الكرم غفلتك عما تعلم أحق الناس
من أنك من غير ما هو مقيم عليه شعر

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحناء * أصبت حليماً أو أصابك جاهل
فأصبحت إما بالعرضك جاهل * سفيه وإما نلت ما لا تحاول
وقال آخر أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الأيام أو أنت جاهل مغرور
أرايت المنون خلدن أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وإن أم أين قبيل له سابور
وبنو الأصفر الملوك تقضوا * حيث لم يبق منهم مذكور
ثم أمسوا كأنهم ورق غصن * حين مالت به الصبا والدبور
وأخذوا الحصن اذنباه واذبح له تجبي اليه والمخابور
شاده مرمرًا وحلاه كلساً * مالى الظير فى ذراه وكور
وتأمل رب الخورنق إذا شرف يومًا ولله دى تفكير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حى الى الفناء يصير

أعقل الناس من أنصف عقله من هواه ومنع نفسه مما يكون سبباً الى الواه والمخط
الاشياء بعين فكره واضماره فعلم من ورود الامر عاقبة اصداره الوضع
إذا ارتفع تكبر وإذا حكم تجبر وإذا تمول صال وإذا تمكّن جال لا يكاد يوجد
كريم حتى يخاض اليه ألف لثيم كفى بالكبر شيمة مشؤمه وخليفة مذمومه من
تقضى عهده ومنع رفقده فلا خير عنده ليس العاقل من تخلص من مكروه
وقع فيه بل العاقل من لا يوقع نفسه فى أمر يحتاج الى الخلاص منه كما تحب أن يقبل
الناس أمرك ينبغى لك أن تقبل أمر غيرك ينبغى للعاقل أن لا يرفع نفسه فوق
قدره ولا يضعها عن درجته ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب والمحول
خير للجاهل من النباهة لان الخمول ستر لمعايبه والنباهة نشر لثالبه من اقتصر
على قدره كان أبقي بجمال وجهه من قابل السيئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه
إذا عدل السلطان فيما قرب منه صالح له أمر ما بعد عنه إذا كان امامك عادلاً كان له

الاجر وعلمك الشكر واذا كان جائرا كان عليه الوزر وعلمك الصبر
 لا تغبطن أخا الدنيا بمـنزلة * فيها وان كان ذا عز وسلطان
 يكفك من عبر الايام ما فعلت * حوادث الدهر بالفضل بن مروان
 ان الليالي لم تحسـن الى أحد * الا ساعات اليه بعد احسان
 لاسـطان الـابـجـند ولا جند الاعمال ولا مال الـابـجـيـايـة ولا حـبـايـة الـابـجـمـارة
 ولا غـمـارة الـابـعـدل فالعـدل أـسـاس لـأسـأثر الـاسـاسـات من حـرم العـدل فلا خـير له ولا
 للناس في سـلـطـانـه شر الزاد للعباد الذنب بعد الذنب وشر من هـذا ظـلم العباد
 الخـصـلة الـتي يـجـلـد بها ذكـر المـلـوك على غـابر الـاـزـمان والـدهـور عـدل واطـمـح أو جـور
 فاطـمـح هـذا يـوجـب له الرـجـة وهـذا يـوجـب له اللـعـنة ملك اللـه ولـعب سـاعة ودمـار
 دهر زوال الدول بارتـفـاع السـفـل الـكـبـر يـوجـب المـقـت ومن جـفـتـه الرـجـال
 لم يـسـتـقـم له حال ومن أبغضته بطانته كان كـنـ غـصـن بالماء ومن كرهته الحـمـاه
 تطاولت عليه العـداة وقال يحيى بن خالد آخر ما وجـدت في طراز الحـكـم من
 البـلاغة البـخـل والجـهـل مع التـواضع خـير من العـلم والسـخاء مع الكـبـر فـيـالـها
 حـسـنة غـطت على سـيـئـتـين وبـالـهـا سـيـئـة غـطت على حـسـنـتـين وقال أنوشروان
 ما استـنـجـت الـامـور بـمـثـل الصـبـر ولا كـتـسـب البـغـض بـمـثـل الكـبـر العـدل يـوجـب
 اجـتـماع القـلـوب والـجـور يـوجـب الفـرقـة وحـسن الخـلق يـوجـب المـودـة وسـوء الخـلق
 يـوجـب المـبـاـعـدة والـانـبـساط يـوجـب المـؤانـسة والـاقـبـاض يـوجـب الـوـحـشة والكـبـر
 يـوجـب المـقـت والتـواضع يـوجـب المـقـة الطـاعة تـؤلف شـمل الدـين وتـنـظـم أـمر
 الـمـسـلـمـين عـصـيان الـأئـمة هـدم أركان المـلـة على الرـعيـة الـانـقيـاد وعلى الـأئـمة
 الـاحـتـمـاد أفضـل المـلـوك من كان شـركـة بـين الرعايا كل واحد منهم قسـطه
 لـيـس أحـد أحـق به من أحـد لا يـطـمع القـوى في حـيـفـه ولا يـأس الضـعـف
 من عـدـه وفي حـكـم الـهـند أفضـل السـلـطان من أـمـنه البر وخـافـه المـجـرم وشر السـلـطان
 من خـافـه البر وأـمـنه المـجـرم ان أحـق الناس أن يـحـذر العـدو والفـاجـر والصـديق
 الـغـادر والسـلـطان الجـائـر العـدل في الرعيـة خـير من كثرة الجـنـود ولـما غـزا سـابـور
 ذوالاكتاف ملك الروم وأخـرب بـلـاده وقتـل جـنـده وأفنى بـطـارقتـه قال له ملك
 الروم انك قد قتلت وأخـرجت فأخـبرني ما الـامر الذي تشـبـثت به حتى قويت

على ما أرى وبلغت من السياسة ما لم يبلغه ملك فان كان مما يضبط الامر بمثل له
أديت لك الخراج وصرت كبرية الرعية بالطاعة لك فقال له سابوراني لم أزد
في السياسة على ثمان خصال لم أهرأ في أمر ونهي ولم أخلف في وعد ولا وعيد
ووليت أهل الكفاية وأثبت على العناء لا على الهوى وضربت للأدب لا للغضب
وأودعت قلوب الرعية المحبة من غير جرة والهيئة من غير ضغينة وعممت
بالقوت ومعت بالفضول فاذعن له ملك الروم وأدى له الخراج تاج الملك
عفافه وحسنه انصافه وسلاحه كفايته وماله رعيته وقال حكماء الهند لا نظفر
مع بني ولا صحبة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا شرف مع سوء أدب ولا بر مع شح
ولا سود مع انتقام ولا ثبات ملك مع تهاون وقال حكيم لا يطمع من ذوالالكبر
في الثناء ولا المحسود في كثرة الصديق ولا السعي في الأدب في السرف ولا الحرير
في قلة الذنب ولا الملك الجائر في بقاء الملك شعر

ومن ظن بمن يظهر السوء أنه * يجازي بلا سوء فقد ظن منكرا
العدل استشمار دأثم والجور استئصال منقطع العدل في الأقوال أن لا تخاطب
الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب المجهول وان تجعل لسانك في ميزان
فحقظه من رجحان أو نقصان شعر

احفظ لسانك ان جلست بمجلس * وزن الكلام ولا تكن مهذارا
ما ن ندمت على سكوتي مرة * لكن ندمت على الكلام مرارا
(حكى) عن سليمان بن داود انه قال أعطيت ما أعطى الناس وما لم يعطوا وعلمت
ما علم الناس وما لم يعلموا فلم أعط شيئا أفضل من الحق في الرضا والغضب والقصد
في الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية أخبرت الناس المساوي بين المحاسن
والمساوي اجتذب بأفعال ما ناسبها وقابل بمجازاتك ما أوجوبها وقال الحسن
المصري المؤمن لا يخيف على من يبعض ولا يأثم فيمن أحب لا تصطنع من خاتمه
الأصل ولا تصب من فاته العقل سئل حكيم عن المسيء فقال هو من لا يبالي
أن يراه الناس مسيئا الدهر حسود لا يأتي على شيء الا غيره أصاب الدنيا من خذرها
وأصاب الدنيا من أمنها أحذر الجديدين فالأقدار أوقات تهجز عن ادراكها
الافكار شعر ان للدهر سطوة فاحذرنها * لا تفتن قدأمنت الدهورا

من من بعرضه لم يدع المرء من علامة الدولة قلة الغفلة من قلت تجربته
 خدع ومن قلت مبالاته صرع العاقل من كان الحذر حنته والاسـتظهار
 عذته المرء بساعاته والدهر في مساعاته المضطر جبور والقادر غيور اصنع
 الحذر عند ما كانه يبق لك حظه بعد زوال زمانه الدنيا ان بقيت لك لم تبق لها
 ومن لم يتعرض للنوائب تعرضت له شعر

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سر وراوا نعمة
 كيان بني بغيانه وأتمه * فلما استوى ما قد بناه تهديما
 الزمان ينقلب بألوانه ويحشن بعد ليانه فيسلب ما أعطى ويفرق ما جمع
 أن له صروفا لست عنهما صروفا شعر

ان الزمان وان لا * نلاه له الخاشن وثباته المتحركا * ت كائن سوا كن
 انتهز فرصة أم كنتك بغرض الصنائع لتكون لك ذخرا في النوائب وخلفا في
 العواقب ولا يلهينك استكفاؤك عن استظهار ولا يمنعك استغنائك عن
 الاستكثار المرء ابن يومه فلينتبه من نومه شعر

تنفك تسمع ما حيد * ت بهالك حتى تكونه
 والمرء قد ير جو الرجا * ومؤمـلا والموت دونه
 من كف نفسه عن التبعيح أمن من وجـله ومن قبض يده عن الاساءة سلم من
 زلله ومن تطاول بالقدرة عقل وهو موطـلوب وأمن وهو مـلوب باعـتـراك
 للشرية تترك الضالون وبالصفة يكثر الواصلون لا تغتر بالامل ولا تستكثر
 العمل ولا تلهك الدنيا بغرورها تقع في هفوات شرورها شعر

أنت نعم المتاع لو كنت تبق * غير ان لابقاء للانسان
 ليس فيما أبد النامك عيب * عابه الناس غير انك فان
 مخالطة الجاهل أضرم السم وأنفذ من السهم يضعف الجاهل ان تورك ويقوى
 ان شورك قيل في بعض كتب عن بني اسرائيل أبعد عن الجاهل ان طلبت الراحة
 فان جل الرمـل والحمد يدأسـهل من المثوى مع الرجل الجاهل وضرر الجاهل أهم
 من ضرر الشر لان قانون الشر معـلوم وقانون الجاهل غير معلوم لكل شئ لباب
 وللباب النفوس الالباب وقال حكيم مخالطة الاشرار من أعظم الاخطار من

قضيت واجبة أمننت جانبه ليس يكفيك من لم تكفه ليس جزاء من سرك
 ان تسوءه من حسن وداده قبح استفساده من يخن بين العجزانم والحزم
 يقظان من لم يلزم نفسه حقل لا تلزم نفسك حقه لكل بناء أس وله كل تراب
 غرس لا خير في معين مهـس ولا في صديق ضنين كثرة النصيح تحمل على سوء
 الظن من ضعف الامراء لانه قبل أحكامه الواقية خير من الراقية من بسطه
 الادلال قبضه الادلالات اذ اذالك الصديق اقبالا زده اذلالا شعرا

ان قربوك فلا تأمن بعادهـم * فر بما أورث الادلال اذلالا
 وان جفوك فلا تأمن لعلـهم * يعوضونـك بالادبار اقبالا
 والامن والياس لا تسلك طريقهما * قد يحدث الله بعد الاحوال
 واخش الصدود اذا ما واصلوك وان * قالت لك النفس مات الهجر قل لا لا
 لا تنقل بربع منتقم أنتب قدمك فكتم تعب قدمك من أحب الشهوات أبغض
 نفسه أحق الناس بالمنفع وبالصدقة الشكور وبالمنع الكفور لن ينحك
 من غش نفسه ولم ينفعك من ضرها بعد من أسقط حق نفسه أن يقوم بحق
 غيره وصعب على من ألف اسقاط الحقوق التكاف أن يحول عنه ذوا المروءة
 يرتفع وتار كها يهبط الارتقاء صعب والانحطاط هـين كالبحر الثقيل رفـه
 عسير وحظه يسير هذب نفسك من الدنس تنهذب جميع اتباعك ونزه نفسك
 عن الطمع ينزه جميع خلفائك ما زانك ما ضاع زمانك ما أصلح شأنك الاقدار
 اذا انقضت كالـكواكب اذا انقضت اخفض جناحك لمن علا ووطئ
 كنفك لمن دنا وتجاو الكبر تملك من القلوب مودتها ومن النفوس مساعدتها
 كن صبوراً في الشدة شكوراً في النعمة لا تبترك السراء ولا تدهشك الضراء
 لتـكافأ أحوالك وتعتـدل خصالك فتسلم من طيش النظر وسكرة البطر
 كن للشهوات عز وفاتنك من أسرها فن قهرته الشهوة كان عبد لها ومن
 استعبده الشهوة ذل بها كن بالزمان خبير تسلم من عثرته فان الغرور به مرد
 وقدم لمعادك ما تحب أن تراه هناك فلن تجدد الا ما قدمت ولن تجازي الابدان
 صنعت واستقل من الدنيا تنل عزا فلن يذل الا صاحبها ولن يحزن الا طالبها
 اذا كانت الدنيا غداً فادارة فاهـم وجب الطمأنينة اليها واذا كانت الاشياء

غير دأمة فقيم السرور بها القلب العليل عيسا الى الاباطيل من أشرف الاخلاق
صيانة النفس عن النفاق تقريب السفل نزول الدول الحزم أسد الاراء
والعقلة أضر من الاعداء بالاساءة يفوت المراد وبالعدل تعمر البلاد وتستمال
العباد بالظلم نزول الملك وباللطف تقتنص الاسود ويحصل كل مقصود ليس
الوفهم كالفهم ولا الخبر كالعيان طهر نفسك من البغي وأزح من قلبك التكبر
واحتبب القلوب بالاستعفاف واستمل النفوس بالانصاف احذر دعوة المظلوم
وتوقها ورق لها ان واجهك بها ولا تبعثك العزة على البطش فتزداد ببطشك
ظما وبغزتك بغيا وحسبك منصورا من كان الله ناصره وقال أحد الحكماء
ينصح صديقه انه لم يأخى أن الدنيا دار فناء وزوال وبها حكم المولى عز اسمه
على كل حي وأذن بالرحيل منها والانتقال وقضى بالموت على الكبير والصغير وقدر
بالفوت على المأمور والامير وصبرها دار هموم وأكدار ومتاعب وأخطار
ومصائب وأحزان ونوائب متوالية على توالي الزمان لا تبقى مع واحد على حاله
ولا تخلو دائما من الاستحالة ان حلت انحلت أو هنت أو هنت وان كست
أو كست أو جلت أو جلت فيا لها من دنيا غداره غرارة خوانه مكاره تغر
الامير حتى يظن أنها تدوم له وتخاذعه وتفتح عليه لتجندله وتبلغه مهمايهوى
وبريد وما يروم وما يدرى أنها على اضراره عازمة وأنها حوله بالحوادث عائمه وانها
في كل يوم تحاول هلاكه وفي كل وقت وساعة تساومه الردا وتنصب له اشراكه
وتظهر للغر ورانها صديقه له وهى فتانة فتاكه فيمنعها الامير في دولته والعزير
في عزته والحماكم في سطوة حكمه والمملك في قوة عزمه اذهى هجمت عليه
بالحوادث وأوصلته المصائب والنوائب ولا تبالي من أجناده ولا من عشرائه
المصدقين به ولا تستحى من أحبابه وهم حوله جلوس ولا تراعى لكثرة الخادمين
اليه وعصبة العبيد الواقفين بين يديه ولا تكرمه لاحد من أصحابه والذين
يألفونه من أحبابه وهم بها سرورون فايراها الاهدمت جداره وأخربت
بيته وقلعت نساءه وسلبت قراره ونزعت روحه من جسده وأخرجته فارغا
من كل شئ كان ماله في قبضة يده وأورثته الحسرة على ماله وأولاده فيميت
ويندهش ويحترق في عقله وفكرته ويذكرها وفاءه اله فلا يرى منها غير الاعراض

والادبار ويصبح ويستغث فلا يجد من يغث واعز اصحابه يسلمه للموت
ويسرع أهله وخدامه وأولاده لما أرثه في متاعه ولا ينفعه في هذا الحادث أعز
أصحابه ولا أحديقه يدبر دغنه مصابه الذي جرى له والذي كان يظهر له أنه
أعز من أبيه وأشفق من أمه فيندم عليه حد الندم ولا ينفعه شيء ويصير إلى
المقابر رمة من الرمم وبعد ذلك يحاسب على القبر والقطمير وذلك الجمع لا ينفعه
منه لا قليل ولا كثير ويققسم اعداؤه أمواله وعياله تتزوج وينسأ جميع الناس
والذين يأخذون أمواله لا يترجون عليه ولا يحصل بعد تلك الدولة وكثرة الاموال
الا على الوبال والخسران واعلم يا أخي ان هذه حالة الدنيا في كل الدهور ومن يظن
ان الحوادث لا تأتي عليه فهو مجنون مغرور واعلم أيضا ان النصيحة من الايمان
وكما يدين الفتى يدان فارجع الى نفسك وحاسبها قبل أن يطول عليك الحساب وتيقظ
اليوم قبل تعذر المتاب فاليلة حبل وكأنك بها وقودت البهائم ومن لم يتفكر
بالعواقب ماله في الدهر صاحب وعما قريب يظهر الامر وينكسر الظهور ويخون
الدهر وينفد الصبر ويندم الرجل حيث لا ينفعه الندم ويعمى البصر من
الكرب وزاة القدم فانفع نفسك واتقذها من المهالك لانك اليوم لذلك مالك
وعند هجوم الحوادث لا يملكك ذلك فلعلك تعتبر وتتفكر وترجع الى نفسك
وتتدبر فباعد نفسك من الضرر وتأمل اشارة فيها عبرة لمن اعتبر فلعلك
تخو من الخطر واذا كان لا ينفع حذر من قدر واذا نزل القضاء عمى البصر
فاكتفى بما أنعم الله به عليك واقنع بما وصل من النعم اليك القناعة كنز لا يفنى
والحرص كم أنبت من الذل غصنا ولا تطالب الزيادة بالمال لانه كالماء الذي في
بيت واحد سدت مساريبه واذا لم يجد له منفذا يخرج منه غرق به صاحبه أما تعلم
أن الدنيا قليلة الوفا سريعة الانقضاء والجفا حلالها حساب وحرامها عقاب
لا تخلو أبد من الاكدار ولا تحصل الا بالمتاعب والاختار والعاقل من رفضها
وأقبل على صالح أعماله ولا يعتز بمنصبه ولا بماله النعم وان كانت زائرة لكنها
لا محالة زائلة والسرور بالنعم اذا أقبلت يعقبه الحزن عليها اذا أدبرت وعلى
قدر السرور تكون الاحزان والعاقل من راقب حوادث الزمان ومن بلغ
غاية ما يحب وقع في غاية ما يكره فمدارك نفسك قبل أن تموت واغتم عمرك قبل

أن يفوت فما كل حين يدرك المزمع ما بهتناه ولا كل نجم يسرك مسرأه وكم خدعت
الدنيا أمرا قبلك وكم غرت عزيزا مثلك بحل بالخلاص منها وأنت محمود فقل ما يفوت
أمر ويعود ولا تستبعد من الدنيا غدرها ولا تأمن مكرها والعقدة التي تحلها
بيدك خير من التي يحلها لك الناس وأول ضربة تنقع في الرأس فاقبل النصيح
ولا تلتفت لمن يزخر فلك الأقوال فما كل الرجال رجال ولا كل ما يعلم يقال
وليس للإيام أمان والليالي فتنة المحدثان شعر

بارا قد الليل انبئه * ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى بزمانه * ثقة محلة العرى
والدول لا تحاله تزول وكل متول معزول شعر

ان الولاية لا تدوم لواحد * ان كنت تنكر ذافين الاول
فافعل من الفعل الجليل صنائعا * فاذا عزلت فانها لا تعزل
فاطرح الدنيا خلف ظهرك واشتغل في صلاح أمرك فما بعد الخبر الا العيان
وكانك عن قريب يقال في حقك كان فلان وقابل احسان ربك بالاحسان
فهو جزاء الاحسان الا الاحسان وكما يدين الفتي يدين والكيس من اتعظ
بغيره والمحازم من كف عن الناس شره وعاملهم بخيره والظلم مشقوم وصاحبه
ملوم فاحذر دعوة المظلوم فانها ما بيننا وبين الله حجاب ودعوة المظلوم تقبل
ما تفعله الاسنة اللامعة والسيف القاطعة ولا تعتبر بعدم محبة الله بالعقوبة
فما يعجز عن الا الذي يخاف الفوت وقدرة مولاك نافذة فهو يعمل ولا يهمل وفي
الحديث يقول الله تعالى للظلم وعزتي وجلالي لا نصرك ولو بعد حين شعر

أتم زبال الدعاء وتزديره * وما تدرى الذي فعل الدعاء

سهم الليل صائبة ولكن * لها أم دول لا مدان قضاء

ولم يكن لك في خلاصك فكره ولا تستمر على هذه السكره فكم أمير تهافت فقهه
وكم كبير تكاسل فندم وغدر والتقوى خير زاد ولا أحد خالف وصية محبه
وساد ومن استيقظ سلم ومن تهود ندب واسأل نفسك عن لذة الحكم فانها
حلاوة مشوبة بسم والدهر دوار وليس لبحر الطمع قرار وانظر حال من مضى
من الامراء تجددولتهم قد ذهبت ومحاسنهم قد نفدت واستولى أعداؤهم
على أموالهم وتزوجوا نساءهم وما كروا ديارهم ومناصبهم وتلذذوا بما جمعه

لهم من المال وهم معذبون به في غاية العقاب والوبال واذا احتسكت النصال
انكشف المعطى وبان الحال وقال الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه العاجز
من عجز عن سياسة نفسه والعاقل من اعتبر يومه بأمره والدنيا كسراب بقعة
يحسبها الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا لذاتها أضغاث أحلام وحقيقةها
كخيال منام وعادتها افتراس الرجال وشأنها التغير والتقلب من حال الى
حال تسعى في عمارها وهي تسعى في خراب عمرك تجتهد في اصلاحها وهي مجتهد
في فساد امرك ربما بات المرء سرورا ضاحكا والموت على باب داره واقف
وربما أمل الآمل أملا والاقدار ساعة في محو آثاره وكم عزيزات آمنا يرذل
في ثوب مجده وقد أصبح الى القبر محمولا بالذلة والاهانة وقد كان قبل ذلك ييوم في
غاية العزة والصيانة شعر

وما الدهر والايام الا كما ترى * رزية مال أو فراق حبيب

قال بعض الحكماء لم تر شيئا يبقى مع بقاء الدهر كالدكر الجميل أو القبيح وانتز فرصة
العمر ونفاذ الامر ومساعدة الايام قدم لنفسك خيرا تذكره شعر
المرء بعد الموت أحـ دوة * يفنى وتبقى منه آثاره

وأحسن الاحوال حال امرئ * تطيب بعد الموت أخباره

سئل بعض الملوك بعد زوال ملكه ما الذي سلبك ما كنت فيه فقال شهواتنا شغلتنا
عن التفرغ لمهماتنا ووثقنا بكفائتنا فأثر واصلنا بهم على صلاحنا وظلم أعمالنا
رعبنا ففسدت نباتهم علينا وتمنوا الراحة منا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال اتقوا دعوة لمظالم فأنما يسأل الله حقه وأن الله لا يمنع ذاق حقه

﴿ضرب مثل﴾

(حكى) ان لبوة كانت سا كنة بغابة ويجوارها غزالة وقرد قد ألفت جوارهما
واستحسنت عشرتهما وكان لتلك اللبوة شبل صغير قد شغفت به جبا وقربت به
عينا وطابت به قلبا وكان لجارتها الغزالة أولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كل
يوم تبتي قونا الشبلها من النبات وصغار الحيموان وكانت تمر في طريقها على أولاد
الغزالة وهن يلعبن بباب حجرهن فحدثت نفسها يوما باقتناص واحدة منهن
لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب ثم أقبلت عن هذا العزم محرمة



ايضا شيثان لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا وقال معاذ بن جبل ليس في الدنيا
خير من اثنين رغيث تشبع به كبد احائما وكلمة تفرج بها عن ملهوف وقال
العباس بن محمد للارشيد يا امير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك
من شاكرك واحصد به ثمان كفرك فقال الرشيد لم اجد للمالك غير هذين شعر
لم ار شيئا صادقا فانه * للراء كالدرهم والسيف

يقضى له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الخيف
شيثان اذا حفظهم لا يتبالي بما صنعت بعدهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك
شيثان لا يتم معهما حاجة له اقبال الامر وادبارة قيل لعبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك ما الذي اذهب مذكركم فقال شيثان نخاسة دالا كفاه وانقطاع
الاخبار وقال رجل للاحنف داني على مؤنة بلا تعب قال علمك بالخلق الملبج
والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعمى الاطباء اللسان البذي والفعل
الردى وقال علي بن عيسى العجز شيثان التقصير في طلب الشيء وقد امكن والجد
في طلبه وقد فات قيل لابي الحارث من يحضر مائدة محمد بن عيسى فقال اكرم
الخلق والاهمهم قيل من هما قال الملائكة والذباب قال بعض الخلفاء يهمني
شيثان قد غفل الظرفاء عنهم ما بجوحة الخلق الطيب ويسير المحول في العمين
الساحرة وقال آخر ليس شيء اضر بالشيوخ من امرين ان يكون له طباشير حاذق
وجارية حسنة لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرزم شعر

اثنان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى اذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقهما * شرح الشباب وفرقة الاحباب

سئل بعضهم عن السرور فقال شيثان رفع ودود ووضع حسود وقال آخر النمل
شيثان الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة وقال المنصور لبعض اولاده خدمتي
اثنين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال ابن المعتز عظم الكبر فانه عرف
الله قبلك وارحم الصغير فانه اغر بالدينامك وقال آخر على العاقل ان يتحفظ
من شينين مكر أعدائه وحسد أصدقائه وان يرغب في شينين ارتكاب
العدل واكتساب الفضل وان يزهد في شينين استشارة النسوان وامارة الصبيان

شيطان يأنف ذوالرياسة منهما * رأى النساء وامرة الصبيان

أما النساء فملهن الى الهوى * وأخوال الصبا يجرى بكل عنان

شيطان يجلب ان الحزن الطمع في - ود الخلاء والممازجة مع الوضعاء شيطان يتزين
بهما الانسان نشر المشر وترك السكر شيطان من أخلاق الكريم اذا بعد مدح
واذا ضويق سمع شيطان مقرونان بشيئين الصبر مقرون باظفر والحرم مقرون
بالضجر شعر شيطان لو ان لثابتا يمتلي بهما * في غابه مات من هـم ومن كمد
فقد الشباب فإيا تي له عوض * والبعد بالرغم عن أهل وعن ولد

(روضة في الثلاثة) *

قال صلى الله عليه وسلم ارجو ان ثلاثة عز يز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالمين
جهال وقال أيضا ثلاثة مهلكات وثلاثة منجيات والمنجيات خشية الله في السر
والعلانية والعدل في الرضا والغضب وانصاف الناس والمهلكات شح مطاع
وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث من
كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر لان الله تعالى يقول انما نغيكم على
أنفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحقيق المكر السيئ الا بأهله وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث تثبت لك المحبة عند أخيك أن تبداه بالسلام
وان توسع له في المجلس وان تدعوه بأحب الاسماء اليه وقال عبد الله بن عمر ثلاث من
الفواحش جاران رأي حسنة سترها وان رأى سيئة نشرها وأمرأة ان حضرتها
آذنتك وان غبت عنها لم تأمن عليها ولسان ان أحسنت لم يؤمنك وان أسأت
قتلك وقال جعفر الصادق لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وسهره لانك
اذا عجلته هناه واذا صغره كبرته واذا سهرته أظهرته وقال عبد الله بن زياد لبعض
جلسائه احفظ عني ثلاثا لا تكثر على فأملك ولا تبطئ عني فأنساك ولا تكثر من
حوائج غيرك فتحرم ما ينقصك منها وقال معاوية لعرابة الاوسي بم سدت قومك
يعاربة قال بثلاث يا أمير المؤمنين قال وما هن قال أحلم عن جاهلهم وأجود على
سائلهم وأسعى الى حوائجهم فقال معاوية لله در الطير ماخ ما أصدقه في قوله فيك
شعر رايت عرابة الاوسي سمو * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ماراة رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن

وقال أحمـ بن مسـ لم لذة الدنيا في ثلاثة معاشرـ الاحباب ومعاقرـ الشراب
 ومذاكرة الآداب وقال المأمون الاخوان ثلاثة طبقات طبقة كالغذاء
 لا يستغنى عنها وطبقة كالدواء يحتاج اليها وطبقة كاللـاء لا يحتاج اليها أبدا
 وقال خالد بن صفوان ثلاثة ليس لها حيلة فقير يـازجه كسل وعداوة يد اخلها
 حسد ومرض يقارنه هرم وبعضهم أبـدل الكسل أو الحسد بدالة بدره وقال
 العتـابي ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة أحوال الحكيم عند الغضب والشجاع عند
 الحرب والصديق عند الحاجة اليه ومرض علي بن عبيدة فعاده الجاحظ فقال له
 ما تشتمى يا أبا الحسن فقال ثلاثة أشياء عيون الرقباء وألسن الوشاة وأكباد
 الحساد وقال علي بن رزين اجتنب ثلاثة وعليك بثلاثة ولا حاجة لك الى طبيب
 اجتنب الغيرة والدخان والنتن وعليك بالحمـى والدسم والطيب وقال
 أبو زكريا النيسابوري ثلاث عمل صغار أمان من ثلاث عمل كبار الزكام أمان
 من السـرسام والرمـد أمان من العمى والدمـل أمان من الطاعون وقال حكيم
 ثلاث تسر العين المرأة الموافقة والولد الاديق والاخ الودود ثلاثة تنكد العيش
 حار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة ثلاثة يستأنس بها الزمان المقبل
 والسـلطان العادل والصديق الصادق ثلاثة من أفضل ما ترفقه الابناء من
 آباءهم الشفاء الحسن والادب والصاحب الثقة ثلاث تمنع المرء عن طلب المعالي
 قصر الهمة وقلة الحمـلة وضعف الراى ثلاثة من طباع الجهال الغضب من غير شيء
 والاعطاء من غير حق وعدم التمييز بين الصديق والعدو ثلاثة تورث المحبة
 الادب والتواضع والدين ثلاثة ليس معهن غربة كف الاذى وجسـ من الادب
 ومجانبة الرب ثلاثة تسـكسـ المقتـ الكبر والظلم والخل ثلاثة جمع الرشـد
 كله مشاورة النصيح ومداراة الحاسد والتجنب عن الناس ثلاثة تحصن الملك
 الرأفة والعدل والجود ثلاثة تزيد في المودة التراور في الرجال والتحدث على
 المائدة ومعرفة المرء خدام أخيه وحاشيته ثلاث خصال فحمدني الخلوه توقير
 العرض وستر العاقبة واسقاط الكناية في الحقوق اللازمة ثلاثة لا توجد في ثلاث
 أم الوفاء في الترك والجود في الروم والهمة في الزنج شعر
 ثلاث من الدنيا اذا المرء نالها * فليس عليه في سوى ذلك من خير

غنى عن بنهوا والاسلامه منهم * وصحة جسمهم ثم خاتمة الخير

ثلاث خصال في الارز يشبع الجائع ويجمع الشبعان ويزيد في العمر لانه يرى
احلاما حسنة ومن رآها كأنه لم يم ومن لم يم كأنما زيد في عمره لان النوم أخ الموت
ثلاث اذا امتحنتم في ثلاث احوال خسرتمهم مودتكم في حال استغلاك وصديقك
في حال اختلاك وامرائك في حال اكتهالك ثلاث لا تقابل الا بالبشر النعم والصديق
والغريم شعر ثلاث قد بليت بها فاضحت * انوار القلب مـ نى كالاناني

ديون أثقلت ظهـ رى وجور * من الجيران شاب له عنداني

وفقدان الكفاف رأى عيش * لمن يبلى بفقدان الكفاف

وروضة في الاربعة قال صلى الله عليه وسلم اربع من كنوز الجنة كتمان المرض
والصدقة والفقر والمصيبة وقال جعفر الصادق عجبت من اربعة كيف يغفلون
عن اربعة عجبت من ابتلى بالغم كيف يغفل أن يقول لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيته من الغم وعجبت لمن
يخاف العدو وكيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول عقبها فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم مـ سوء وعجبت من كاده العدو كيف لا يقول
وافوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول عقبها فوفاة الله سيئات
ما مكر وا وعجبت ممن يستحسن شيئا ويخاف عليه العين كيف لا يقول ما شاء الله
ولا قوة الا بالله والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا
بالله وقال بعضهم علامات العاقل اربع أن لا يشكو من المصائب وأن يدارى
العباد على تفاوت أخلاقهم وأن يتحمل أداهم ولا يكافئهم وأن لا يجعل عمله رياء
وقال حكيم اربعة آسياء من أعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال والجار السيئ
الجوار والمرأة التي ليس لها وقار وصحبة الفجار وقال قيس بن زهـ بر اربعة
لا يطاقون عبد ملك وتذل شبع وأمة ورثت وقيحة تزوجت وقال اردشير اربعة
تحتاج لاربعة المحسب للادب والسرور للامن والقربة للمودة والعقل للتجربة وقال
أنوشروان اربعة أبواب لاربعة أعمال يوم النعم للصيود يوم الريح للنوم ويوم المطر
للمنادمة ويوم الصحو للكبس وقال عبد الملك بن مروان اربع اذا ظفرت بها
لا يضرك ما فاتك بعدها حسن خلق وصديق حديث وعفاف نفس وحفظ أمانة

وقال حكيم ينبغي للمرء أن يرتب أمره مع عدوه على أربعة أوجه اللين ثم البذل ثم
الكيد ثم المباينة إذا لم يس آثر علاج الجرح إلا الكي وقال ابن الأعرابي أربعة في
أربعة المحسن في الأنف والمحو في العين والملاحاة في الفم والظرف في اللسان
وقال أبو الخطاب الصائغ خير الأبنية ما تسع صحته وارتفع سقفه ومال مدخله
وبعد متوضؤه وخير الأطعمة ما طابت رائحته وحسن منظره ولذ طعمه وجاد
غذاؤه وخير الاشربة ما روق العين ويلذ الفم ويسر القلب ولا يغيب العقل وخير
الثياب ما ريق غزله وراق نسجه ولان مسه وطاب لبسه وقال ابن عبدون أربعة
تغذى من غير أكل ولا شرب النظر الى كل شيء حسن وشم الطيب والنوم بعد
الغداء واقتراث الفرش الوطيئة وأربع تضر البصر وتعود على النفس بالضرر
النظر الى عين الشمس ووجه العدو والجرحى والقتلى وقال ثابت بن قرة راحة
الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام
وراحة اللسان في قلة الكلام أربعة لا تشفع من أربع عين من نظر وأذن من
خير وأنثى من ذكر وأرض من مطر أربعة لا يوثق بها زهد الخصى وتوبة الجندی
ونسك النساء وتقوى الاحداث أربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير وسوء
التدبير وخبث النية وظلم الرعية أربعة يسئ بذل بها على الدهاء تجرع الغصص
وانتهاز الغرض واستمداد الآراء ومداينة الاعداء أربعة اذا أفسدهم البطرم
تزدحم التكرمة الافساد الولد والزوجة والخدام والشم أربعة لا تقابل بالعنف في
أربعة أحوال الملك في حال غضبه والسبيل في حال صدمته والقيل في حال علمته
والعامية في حال هيجها أربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير السوق لا تقدم
عليه حتى تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها
والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها والبلدة لا تسوطنها حتى تسأل
عن سيرة سلطانها وأخلاق أهلها تجنب أربعة لتخلص من أربعة تجنب الحسد
لتخلص من الحزن ولا تجالس خبيثا لتسلم من الملامة ولا تترك المعاصي لتسلم من
النار ولا تهم بجمع المال لتسلم من معاداة الناس أربعة لا تسبغني عن أربعة
الرعية عن السياسة والمجيش عن القادة والرأي عن الاستشارة والعز عن
الاستخارة وقال أبو نواس شعر

أربعة مذهبية لكل هم وحزن * الماء والقوة والبستان والوجه الحسن

(روضة في الخمسة)

قال صلى الله عليه وسلم اغتسم خمسة قبل خمس شباك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال بعضهم أمور الدنيا
تجري على خمسة عشر وجهاً خمسة منها بالعادة وهي الأكل والشرب والمشى والنكاح
والصلاة وخمسة منها بالتعليم وهي الأدب والكتابة والرمي والسباحة والصناعة
وخمسة منها بالتقدير هي الحسн والقبح والغنى والفقر والعمر وقال بزرجمهر تستحب
خمسة من خمسة العشب من الربيع والحصب من الخريف والحلاوة من الجارية
والكياسة من الغلام والأنقباض من الغريب وقال كشاجم خمس فوائد محبوبة في
المبادرة بالغذاء برد الشراب وقلة الذباب والمبادرة إلى تسكين كلب الجوع وتطبيب
النكته وأمن الشره إلى طعام غيرك وقال أبو علي الساغاني ليس شيء أبغض إلى من
خمسة قراءة مكتوبى وامتناع من دعوته إلى مؤاكلة وروية متكبر ورؤية شيخ
يتصايب وامرأة تنافر وقال آخر خمس خصال في الكلاب لو كانت في الرجال بلغوا
درجة الكمال لا يهتـمون بالرزق ولا يشتكون من المرض ولا يهتـدون
عند الخصاص ويخافون إذا خوفوا بأذى تخويف وتدمع أعينهم من ذكر الأهل والشعر
إذا خدت نيران صفوك فاعتمد * لاشعالها خمسة أغدت خيراً أعوان
ولا نعمة شـئـمـاً سـأـها فأنها * لمن يعتريه الهـم أوثق أركان
فراح وريحان وساق مهفـهـف * ونعمة أحيان وطلقة أخوان
(روضة في الستة وما بعدها) *

قال حكيم ستة لا يفارقهم الحزن فقير قريب عـهـد بـغنى ومكثر يخاف على ماله
التلف ومريض لا طبيب له ومحب لا مرأته وهى خائفة والمحسود والمحقوق
وقال الاخنف بن قيس ستة خصال يعرف بها الجاهل النقة بكل أحد والكلام
في غير نفع والنصب من غير سبب والعطية في غير موضـعـها وافشاء السر
إلى كل أحد وعدم التمييز بين العدو والصديق وقال النبي صلى الله عليه
وسلم سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله أمام عادل وشاب نشأ في عبادة
الله عز وجل ورجل قلبه معلق في المسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان

تحميا في الله عز وجل اجتمع على ذلك وانفقوا عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب
وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق صدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وقال أبو يعقوب الحزيمي في العمى
سبع خصال اجتمع الرأى وصفاء الذهن وقوة المحقق وجوده المحفوظ وسقوط
الواجب من الحقوق والامان من فضول النظر الداعي الى الذنوب وفقدان النظر
الى الثقل والاعداء وقال يحيى بن خالد الديناني ثمان الطعام والطيب والماء البارد
والثوب اللين والقراش الوطى والدار الواسعة والمرأة الموافقة والخادم الأمين
والقدرة على الاحسان الى الاخوان وقال بعضهم شعر

أحق بالصفع في الدنيا ثمانية * لالوم في واحد منها اذا صفعنا

المستخف بساطان له قدر * وداخل البيت تطفلا بغير دعا

وآمرنا هي في غير منزل * وداخل في كلام اثنين متدفعنا

ومتحف بحديث غير صالحه * وقاصد بحلسا عن قدره ارتفعنا

وطالب النجود ممن لا سماح له * وطالب النصر من أعدائه طمعنا

وقال الجاحظ تسع موجودة في تسع الخفة في الصم والهوج في الطوال والنجب
في القصار والنبل في الربعة والملاحقة في الحول والذكاء في الخرس والحفظ
في العميان والنقل في العور والنشاط في الاحداث وسئل اسحق الموصلي
عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام وأربعة تمام
 وخمسة زحام وستة حزام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة
نعوذ بالله من شرهم قال مؤلفه رحمه الله تعالى

يؤنبذة من الحكم العذاب ينجم بها الكتاب

الهوى سلاف موثق مشوب بتلاف موبق الهوى داء قديم لم يسلم منه قروم القرون
من كان لعنان هواه أم لك كان لسبيل رشاده أسلاك من خاف هواه أمن كيد أعدام
شعر اذا ما رأيت المرأة يتقاده الهوى * فقد نكته عند ذاك نواكاه
وقد أشمت الاعداء جهلا بنفسه * وقد وجدت فيه مبالا عواده
وما قع النفس العزوف عن الهوى من الناس الا حزم الرأى كماله
قلب المحب مقسوم بين الهوم والوحوم وطرفه موسوم بالسجوم ورعيه

النجوم المحب من دمه مطلق ونومه موثق المحب من تصعد زفراته
وتحد درع براته ربحا تلف من كف ليس حرا عاشق كبرد قلب المعشوق
للحبيب أن يتدلل وعلى المحب أن يتدلل هجر الحبيب كلفح الهواجر ووصلة
كنسيم الاصائل لا يقامى المحب أشد من قسوة الحبيب شعر
لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصباية الا من يعانها

الحسن الفائق بدعة الامصار ونزهة الابصار الشوق اللطيف هو العشق
العنيف الشوق يطوى الفراش الوطيمة ونحت المطى البطيمة الشوق ما فاض
عقد الدموع ورض عقد الضلوع من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه
بعد السفر منا كرة الادباء أمتع من نسيم السحر المتعطر بزهر الثمر محادثة
الاخوان ألذ من مغازلة الغزلان وأبهج من حركات الراح بين الریحان لقاء الاديب
كلقاء الطبيب يدع الهـم موليا والانس مستوليا بشر الاخوان من اذا حضرائه في
ومدح واذا غاب عاب وقدح شر الاخوان من ظاهره موافق وباطنه منافق
خير الاخوان من يتلقى أخاه باليمين ويحمله محل العقد الثمين وشرهم من يزنه
بالميزان الخفيف ويقوم به باليمن الضعيف من كرمت خصاله وحب وصاله
من كثر هجره وحب هجره اذا طار القلب بجناح الخوف والفزع فاحرص عليه
من الضجر والجزع اقصد من ينعم في الدنيا بالعطايا الفاخرة واذا استرجعها
كانت من عطايا الآخرة وتوكل عليه فيما يغشاك تأمن غوائل دنياك وأخراك
وتوسل محمد صلى الله عليه وسلم شفاء السقيم وهادى الصراط المستقيم فهو بيت
عمره التنزيل وخدمه جبريل واسأل الله فانه أقرب من ناحيت وأجوب من
ناديت اللهـم اخرجننا من ظلمات الوهم الى نور الفهم واجعلنا ممن يرجو ك
ويخشاك ووفقنا لما يوافق رضاك وارزقنا من النعمة أحضرها ومن المعيشة
أنضرها بحماه نبيك وخاصته وصلى الله عليه وعليهم صلاة تليق بكرامة مرتبة
وعلى آله أجمعين وصحابة والتابعين

تم طبعه بالمطبعة العلمية بمصر المحمية جوار الازهر المنير ادارة عمرهاشم
المشمول بعناية المولى القدير على ذمة حضرة الشيخ عبد المنعم المصري في شهر
شوال سنة ١٣١٢ هجرية على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية

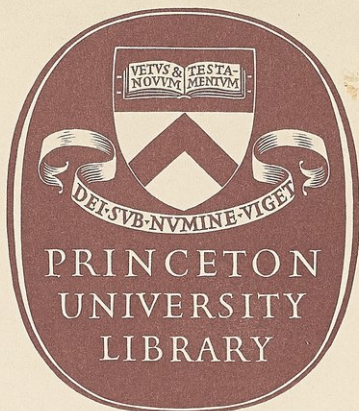


חזקיהו

נ



היה בפרק
אחרי חזקיהו
אחרי חזקיהו
אחרי חזקיהו



فہرست کتب

کتابت
۲۵
اخلاقیات

کتابت



Princeton University Library



32101 076415759

P